

الكتاب: الإنتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء
المؤلف: ابن عبد البر
الجزء:
الوفاة: ٤٦٣
المجموعة: مصادر الحديث السنية . القسم العام
تحقيق:
الطبعة:
سنة الطبع:
المطبعة: بيروت - دار الكتب العلمية
الناشر: دار الكتب العلمية
ردمك:
ملاحظات:

الإنتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله رب العالمين إله الأولين
والآخرين خالق الخلق أجمعين ومفضل بعضهم على بعض في العقل والدين وفي الفقر
والغنى وفي الضلالة والهدى ومفضل منهم الملائكة والأنبياء ولم يجعل للأنبياء ورثة غير
العلماء إذا صحبهم التوفيق والتقوى فمن استودعه الله علم دينه وعمله ولم يكتف
شيئا منه لمن احتاج إليه كان من ورثة النبيين ومن الأئمة المتقين والله أسأله ضارعا إليه
ان يجعلني منهم وأن لا يحيد بي عنهم فأفوز في الفائزين وأن يجعل لي لسان صدق في
الآخرين
أما بعد فان طائفة ممن عنى بطلب العلم وحمله وعلم بما علمه الله عظيم بركته وفضله
سألوني مجتمعين ومتفرقين أن أذكر لهم من اخبار الأئمة الثلاثة الذين طار ذكرهم في
آفاق الاسلام لما انتشر عنهم من علم الحلال والحرام وهم أبو عبد الله مالك بن أنس
الأصبحي المدني وأبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المكي وأبو حنيفة النعمان بن
ثابت

الكوفي عيونا وفقرا يستدلون بها على موضعهم من الإمامة في الديانة ويكون ذلك كافيا مختصرا ليسهل حفظه ومعرفته والوقوف عليه والمذاكرة به من ثناء العلماء بعدهم عليهم وتفضيلهم لهم واقرارهم بإمامتهم وقد أكثر الناس في ذلك بما يرغب عن كثير منه فاقترنت مما ذكروه على عيونه دون حشوه وعلى سمينه دون غثه وسأذكر في كتابي هذا من ذلك إن شاء الله ما يكفي ويشفي مع الاختصار وطرح التكرار والاختصار على ما يجمل به التذكار والله المستعان وهو حسبي ونعم الوكيل
باب ذكر مولد مالك ونسبه وحلفه في قریش
قال أبو عمر رضي الله عنه نذكر ههنا مولده ومدة حمل أمه به ونسبه

في ذي أصبح وحلفه في قريش وصفته ونؤخر وفاته إلى آخر أخباره إن شاء الله
أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد قال نا محمد بن عيسى بن رفاعة قال نا يحيى بن
أيوب بن بادي العلاف قال سمعت يحيى بن بكير يقول ولد مالك بن انس سنة ثلاث
وتسعين من الهجرة وقال يحيى بن بكير نا عطف بن خالد قال ولد مالك بن انس سنة
ثلاث وتسعين قال عطف وولدت سنة احدى وتسعين قال ابن بكير واخبرني غير
عطف ان أمه حملت به سنتين وقال عمارة بن وثيمة ولد مالك بن انس في ربيع الأول
سنة اربع وتسعين وكذلك قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ولد مالك بن انس
سنة اربع وتسعين قال وفيها ولد الليث بن سعد قال أبو عمر وغير هؤلاء يقولون ولد
مالك بن انس سنة سبع وتسعين من الهجرة ولم يختلف أصحاب التواريخ من أهل العلم
بالخبر والسير ان مالكا رحمه الله توفي سنة تسع وسبعين ومائة وسنذكر القائلين بذلك
في آخر أخباره من هذا الكتاب إن شاء الله

حدثنا أحمد بن فتح بن عبد الله قال نا أحمد بن الحسن الرازي بمصر قال نا أبو
الزنباع روح بن الفرغ القطان قال سمعت أبا مصعب الزهري يقول مالك بن انس من
العرب صليبه وحلفه في قريش في بنى تميم ابن مرة حدثنا عبد الله بن محمد بن
يوسف قال نا أحمد بن محمد بن إسماعيل قال نا أحمد بن الحسن الأنصاري قال أنا
الزبير بن بكار قال نا إسماعيل بن أبي أويس ابن أخت مالك بن أنس قال هو مالك بن
أنس بن مالك بن أبي

عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح من حمير بن سبأ حدثنا أحمد بن عبد الله عن أبيه عن عبد الله ابن يونس عن بقي بن مخلد قال قال لنا خليفة بن خياط في كتاب الطبقات مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر من ذي أصبح من حمير يكنى أبا عبد الله وقال البخاري مالك بن أنس كنيته أبو عبد الله كان اماما روى عنه يحيى ابن سعيد الأنصاري وقال البخاري نا إبراهيم بن المنذر قال نا أبو بكر بن أبي أويس قال حدثنا سليمان بن بلال عن نافع بن مالك بن أبي عامر قال قال لي عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي هل لك إلى ما دعانا إليه غيرك فأبينا عليه أن يكون هدمنا هدمك دمنا ودمك ترثنا ونرثك ما بل بحر صوفة وقال الواقدي وهو أبو عبد الله محمد بن عمر القاضي الأسلمي مولى لهم قال مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر من ذي أصبح من حمير له عداد في بنى تيم بن مرة إلى عثمان بن عبيد الله أخي طلحة بن عبيد الله يكنى أبا عبد الله حملت به أمه سنتين قال أبو عمر هذا لا أعلم أن أحدا أنكر أن مالكا ومن ولده كانوا حلفاء لبنى تيم بن مرة من قريش ولا خالف فيه الا ان محمد بن إسحاق زعم أن مالكا وأباه وجده وأعمامه موالى لبنى تيم بن مرة وهذا هو السبب لتكذيب مالك لمحمد ابن إسحاق وطعنه عليه وقد روى عن ابن شهاب انه حدث عن أبي سهيل نافع بن مالك فقال حدثني نافع بن مالك مولى التيميين وهذا عندنا لا يصح عن ابن شهاب

وقد ذكر غير الواقدي ان أمه حملت به ثلاث سنين وانه كان أشقر شديد البياض ربعة من الرجال كبير الرأس أصلع وكان لا يخضب شبيهه وذكر عبد الملك بن الماجشون فيما روى الزبير وغيره عنه قال بعض ولاة أهل المدينة لمالك يا أبا عبد الله مالك لا تخضب كما يخضب أصحابك فقال له مالك لم يبق عليك من العذل الا أن أخضب وذكر أحمد بن حنبل عن إسحاق بن عيسى الطباع قال رأيت مالك بن أنس لا يخضب فسألته عن ذلك فقال بلغني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه كان لا يخضب حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبع قال نا أحمد بن زهير قال نا مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري قال نا أبي عبد الله بن مصعب عن أبيه مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير قال ذكر لعامر بن عبد الله بن الزبير أبو مالك بن أنس وأعمامه وأهل بيته فقال اما انهم من العرب قال عبد الله بن مصعب قدم مالك بن أبي عامر المدينة متظلما من بعض ولاة اليمن فمال إلى بعض بنى تميم بن مرة فعاقده وصار معهم

قال أبو عمر روى عن مالك رحمه الله جماعة من شيوخه الذين روى عنهم منهم يحيى بن سعيد الأنصاري وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن ابن نوفل الأسدي القرشي المعروف بيتيم عروة وزياد بن سعد وروى عنه من الأئمة سوى هؤلاء أبو حنيفة وسفيان الثوري وابن عيينة

وشعبة بن الحجاج والأوزاعي والليث بن سعد وكلهم مات قبله إلا ابن عيينة وقيل إنه
روى عنه ابن شهاب ولا يصح وإنما روى ابن شهاب عن

عمه أبا سهل نافع بن مالك حديثا واحدا فقال حدثني نافع بن مالك مولى التميميين
وقد روى عن مالك أنه قال لبيته لم يرو عنه شيئا قال

أبو عمر ما زال العلماء يروى بعضهم عن بعض لكن رواية هؤلاء الأئمة الجلة عن مالك وهو حي دليل على جلالته قدره ورفيع مكانه في علمه ودينه وحفظه واتقانه وأما الذين رووا عنه الموطأ والذين رووا عنه مسائل الرأي والذين رووا عنه الحديث فأكثر من أن يحصوا قد بلغ فيهم أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني في كتاب جمعه في ذلك نحو الف رجل

باب كيف كان أخذ مالك للعلم وعمن أخذ ذلك وانتقاؤه للرجال وانه لم يأخذ الا عن ثقة ولا حدث الا عن ثقة

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أبو يحيى ابن أبي مسرة بمكة قال نا مطرف بن عبد الله قال سمعت مالكا يقول أدركت جماعة من أهل المدينة ما أخذت عنهم شيئا من العلم وانهم لممن يؤخذ عنهم العلم وكانوا أصنافا فمنهم من كان كذابا في أحاديث الناس ولا يكذب في علمه فتركته لكذبه في غير علمه ومنهم من كان جاهلا

بما عنده فلم يكن عندي أهلاً للأخذ عنه ومنهم من كان يرمى برأى سوء حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا محمد بن إسماعيل الترمذي قال سمعت ابن أبي أويس يقول سمعت خالي مالك بن أنس يقول إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم لقد أدركت سبعين ممن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذه الأساطين وأشار إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أخذت عنهم شيئاً وان أحدهم لو أوّتمن على بيت مال لكان أميناً الا انهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن وقدم علينا ابن شهاب فكنا نزدحم على بابهِ وقال الدولابي حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال نا علي بن المديني قال نا سفيان بن عيينة قال سمعت مالك بن أنس يسأل زيد بن أسلم عن حديث عمر انه حمل على فرس في سبيل الله فجعل يرفق به ويسأله عن الكلمة بعد الكلمة والشئ بعد الشئ حدثنا خلف بن قاسم قال نا أبو الطاهر محمد بن أحمد ابن يحيى القاضي بمصر قال نا جعفر بن محمد الفريابي قال نا إبراهيم بن المنذر قال نا معن بن عيسى ومحمد بن صدقة قالوا كان مالك بن أنس يقول لا يؤخذ العلم من أربعة ويؤخذ ممن سواهم لا يؤخذ من سفيه ولا يؤخذ من صاحب هوى يدعو إلى بدعته ولا من كذاب يكذب في أحاديث الناس وان كان لا يتهم على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة إذا كان لا يعرف ما يحمل وما يحدث به قال إبراهيم بن المنذر فذكرت ذلك لمطرف بن عبد الله فقال أشهد على

مالك لسمعته يقول أدركت بهذا البلد مشيخة لهم فضل وصلاح يحدثون ما سمعت من أحد منهم شيئاً قبيحاً لم يا أبا عبد الله قال لم يكونوا يعرفون ما يحدثون قال أبو عمر قد روينا عن ابن أبي أويس واشهب بن عبد العزيز وابن كنانة عثمان وعن بشر بن عمر عن مالك معني ما ذكرته عن معن ومطرف عن مالك وفي حديث بعضهم عن مالك في المشايخ وإن أحدهم لو أوّتمن على بيت مال لكان به أميناً إلا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن ثم قدم علينا ابن شهاب فكننا نزدحم على بابنا حدثنا أبو عثمان سعيد بن نصر وأبو القاسم عبد الوارث بن سفيان قالنا نا قاسم بن اصبيغ قال نا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي قال نا بشر بن عمر قال سألت مالك بن أنس عن رجل فقال هل رأيت في كتبي قلت لا قال لو كان ثقة لرأيت في كتبي حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد قال نا أحمد بن الفضل قال نا محمد بن جرير قال نا ابن البرقي قال نا عثمان بن كنانة عن مالك قال ربما جلس إلينا الشيخ فيحدث جل نهاره ما نأخذ عنه حديثاً واحداً ما بنا أن نتهمه ولكن لم يكن من أهل الحديث حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن خالد الهمداني قال نا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك قال نا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي قال نا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الرزاق عن معمر بن موسى الجندي قال رد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة رجل في كذبة كذبها قال معمر لا أدري أكذب على الله أو على رسوله أو على أحد من الناس قال أبو عمر هذا حجة لمالك في أنه كان لا يروى عن من كان يكذب على الناس وإن كان لا يكذب على رسول

الله صلى الله عليه وسلم وقد روى عن حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اطلع على أحد من أهل بيته يكذب كذبة لم يزل معرضا عنه حتى يحدث لله توبة
باب ذكر حفظه وضبطه واتقانه

ذكر الدولابي في كتاب فضائل مالك وقد ذكرنا الاسناد عنه في غير هذا الموضع قال نا إسماعيل بن إسحاق وقد حدثنا أبو محمد عبد الله ابن محمد بن عبد المؤمن قال نا إسماعيل بن محمد الصفار قال نا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال نا نصر بن علي قال نا حسين بن عروة عن مالك بن أنس قال قدم علينا الزهري فأتيناه ومعنا ربيعة فحدثنا نيفا وأربعين حديثا ثم أتيناها الغد فقال انظروا كتابا حتى أحدثكم منه رأيتم ما حدثكم به أمس أي شيء في أيديكم منه قال فقال له ربيعة ههنا من يرد عليك ما حدثت به أمس قال ومن هو قال ابن أبي عامر قال هات قال فحدثته بأربعين حديثا منها فقال الزهري ما كنت أرى أنه بقي أحد يحفظ هذا غيري وذكر أبو بشر الدولابي قال نا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن إسحاق بن عيسى قال نا مالك بن أنس قال لقيت ابن شهاب يوما في موضع الجنائز على بغلة له فسألته عن حديث فيه طول فحدثني به فلم أحفظه قال فأخذت بلجام بغلته فقلت يا أبا بكر أعده على فأبى فقلت أما كنت تحب أن يعاد عليك فأعاده قال وحدثنا إسماعيل بن إسحاق قال نا عتيق بن يعقوب قال سمعت مالكا يقول حدثنا ابن شهاب ببضعة

وأربعين حديثاً ثم قال أيها أعدها على فأعدت عليه أربعين حديثاً وأسقطت البضعة
باب ذكر ثناء العلماء على مالك

فمن ذلك قول سفيان بن عيينة ذكر الدولابي أبو بشر قال حدثنا محمد بن إدريس
والنضر بن سلمة قالانا الحميدي عن سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن أبي الزبير عن
أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يوشك أن يضرب
الناس أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة) قال الحميدي
قال سفيان أظنه مالك بن أنس وكذلك رواه إبراهيم بن المنذر الحزامي عن سفيان بن
عيينة قال وكان سفيان يقول أراه مالكا ثم قال أراه عبد الله بن عبد العزيز العمري
العابد وذكر الزبير بن بكار قال كان سفيان بن عيينة إذا حدث بهذا الحديث في حياة
مالك قال أراه مالكا فأقام على ذلك زمانا ثم رجع بعد ذلك فقال أراه عبد الله بن عبد
العزيز العمري قال أبو عمر ليس العمري هذا ممن يلحق في العلم والفقہ بمالك بن أنس
وان كان عابدا شريفا وهذا الحديث لا يرويه أحد الا بهذا الاسناد وهم أئمة كلهم
سفيان بن عيينة أمام وابن جريج مثله وأجل منه وأبو الزبير حافظ متقن وان كان بعض
الناس قد تكلم فيه وأبو صالح السمان أحد ثقات التابعين وكان أبو هريرة يقول فيه إذا
نظر اليه ما يضرب هذا الا أن يكون من بني عبد مناف قال أبو عمر الحديث المسند
المذكور عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه عبيد الله بن عمر عن سعيد
بن أبي هند عن أبي موسى

الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم الا انه لم يروه عن عبيد الله بن عمر غير زهير بن محمد الخراساني ورجل مجهول أيضا حدثنا أبو محمد قاسم ابن محمد قال نا خالد بن سعد قال نا أحمد بن عمرو بن منصور قال نا محمد ابن عبد الله بن سحر قال نا أبو مسلم المستملي قال نا معن بن عيسى قال نا زهير بن محمد عن عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي هند عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يخرج الناس من المشرق والمغرب فلا يجدون عالما أعلم من عالم أهل المدينة)

حدثنا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبيغ قال نا أحمد بن زهير قال نا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال نا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن ابن الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة) أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال نا أبو علي الحسين بن محمد بن عثمان الفسوي قال نا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي قال نا أبو بكر الحميدى وسعيد بن منصور قال نا سفيان ابن عيينة قال نا ابن جريج عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل في طلب العلم فلا يوجد عالم أعلم من عالم المدينة) قال أبو يوسف ويروى عن معن بن عيسى عن زهير أبي المنذر عن عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي هند عن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يخرج طالب العلم من المشرق والمغرب فلا يوجد عالم أعلم من عالم

المدينة) أو عالم أهل المدينة حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم ابن اصبغ قال نا أحمد بن زهير قال نا مصعب بن عبد الله الزبيري قال قال لنا سفيان بن عيينة ترى هذا الحديث الذي يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (تضرب أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة) انه مالك بن أنس قال مصعب وكان سفيان ابن عيينة إذا لقيته سألتني عن أخبار مالك وذكر إسماعيل بن إسحاق قال سمعت علي بن المديني يقول قال سفيان بن عيينة رحم الله مالكا ما كان أشد انتقاءه للرجال وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أحمد بن زهير قال سمعت يحيى بن معين يقول قال سفيان ابن عيينة وما نحن عند مالك بن أنس انما كنا نتبع آثار مالك وننظر الشيخ إذا كان كتب عنه مالك كتبنا عنه حدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي قال نا أبو محمد قاسم بن اصبغ قال نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي قال نا نعيم بن حماد قال نا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يضرب الناس أكباد الإبل فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة) قيل لسفيان فمن تراه قال نعيم فسمعتة مرارا أكثر من ثلاثين مرة ان كان أحدا فهو العمري وهو العابد بالمدينة يكنى أبا عبد الرحمن عبد الله بن عبد العزيز وروى طاهر بن خالد بن نزار عن أبيه عن سفيان ابن عيينة انه ذكر مالك بن أنس فقال كان لا يبلغ من الحديث الا صحيحا ولا يحدث الا عن ثقات الناس وما أرى المدينة الا استخرب بعد موت

مالك بن أنس وحدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا الطحاوي قال نا
يونس بن عبد الأعلى قال سمعت سفيان بن عيينة وذكر حديثا فقيلا له ان مالكا
يخالفك في هذا الحديث فقال أقرنني بمالك ما أنا ومالك الا كما قال جرير
(وابن اللبون إذا مالز في قرن
* لم يستطع صولة البزل القناعيس)

قال يونس وسمعت الشافعي يقول مالك وابن عيينة القرينان ولولا مالك وابن عيينة
لذهب علم الحجاز وذكر ابن أبي حاتم الرازي رحمه الله قال نا علي بن الحسين بن
الجنيد قال نا أبو عبد الله الظهراني قال قال عبد الرزاق في قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم (يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل فيطلبون العلم فلا يجدون عالما أعلم
من عالم المدينة) قال عبد الرزاق وكنا نراه مالك بن أنس
باب قول أيوب السخيتاني وحماد بن زيد فيه رضي الله عنهم أجمعين
حدثنا خلف بن قاسم قال نا عبد الله بن محمد بن المفسر قال نا أحمد ابن علي بن
سعيد القاضي قال نا عبيد الله بن عمر القواريري قال كنا عند حماد بن زيد فجاءه نعي
مالك بن أنس فسالت دموعه وقال يرحم الله أبا عبد الله لقد كان من الدين بمكان ثم
قال حماد سمعت أيوب يقول لقد كانت له حلقة في حياة نافع

باب قول شعبة بن الحجاج فيه
حدثنا خلف بن قاسم قال نا أبو الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد بدمشق قال نا
أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان الدمشقي قال نا

محمود بن إبراهيم عن أحمد بن صالح ويحيى بن حسان ووهب بن جرير قالوا عن
شعبة قدمت المدينة بعد موت نافع بسنة ولمالك حلقة
باب قول المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي فيه
روى الحارث بن مسكين قال أنا أشهب بن عبد العزيز قال سألت المغيرة المخزومي
مع تباعد ما كان بينه وبين مالك عن مالك وعبد العزيز ابن أبي سلمة فقال ما اعتدلا
في العلم قط ورفع مالكا على عبد العزيز
باب قول الشافعي فيه وثنائه عليه

نا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال أنا أبي قال أنا أسلم بن عبد العزيز قال نا
الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول إذا جاءك الحديث عن مالك فشد به يديك
وسمعت الشافعي يقول إذا جاءك الخبر فمالك النجم حدثنا أبو محمد قاسم بن محمد
قال نا خالد بن سعد قال نا أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن قال نا إبراهيم بن نصر
الحافظ قال سمعت يونس ابن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول إذا ذكر العلماء
فمالك النجم وما أحد أمن على من مالك بن أنس حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن
ابن رشيق المعدل بمصر قال نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سالم المقدسي قال نا
محمد بن أبي عمر العدني قال سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول مالك بن أنس
معلمي وعنه أخذت العلم أخبرنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا محمد
بن يحيى الفارسي قال نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول كان مالك بن
أنس إذا شك في الحديث طرحه كله نا قاسم بن محمد قال نا خالد بن سعد قال نا
عثمان بن عبد الرحمن

قال نا إبراهيم بن نصر قال سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول سمعت الشافعي يقول قال لي محمد بن الحسن صاحبنا أعلم من صاحبكم يعني أبا حنيفة ومالك وما كان علي صاحبكم أن يتكلم وما كان لصاحبنا أن يسكت قال فغضبت وقلت نشدتك الله من كان أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك أو أبو حنيفة قال مالك لكن صاحبنا أقيس فقلت نعم ومالك أعلم بكتاب الله تعالى وناسخه ومنسوخه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أبي حنيفة فمن كان أعلم بكتاب الله وسنة رسوله كان أولى بالكلام حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا محمد بن الربيع بن سليمان ومحمد بن سفيان بن سعيد قال نا يونس بن عبد الأعلى قال قال لي الشافعي ذاكرت محمد بن الحسن يوما فدار بيني وبينه

كلام واختلاف حتى جعلت أنظر إلى أوداجه تدر وتنقطع أزراره فكان فيما قلت له يومئذ نشدتك بالله هل تعلم أن صاحبنا يعني مالكا كان عالما بكتاب الله قال اللهم نعم قلت وعالما باختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم نعم باب قول محمد بن الحسن فيه وثنائه عليه

حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا محمد بن يحيى الفارسي قال نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول قال محمد بن الحسن أقمت عند مالك بن انس ثلاث سنين وكسرا وكان يقول إنه سمع منه لفظا أكثر من سبعمائة حديث وكان إذا حدثهم عن مالك امتلأ منزله وكثر الناس عليه حتى يضيق بهم الموضوع وإذا حدثهم عن غير مالك من شيوخ الكوفيين لم يجئه الا اليسير وكان يقول ما أعلم أحدا أسوأ ثناء على أصحابكم منكم إذا حدثتكم عن مالك ملأتم علي الموضوع وإذا حدثتكم عن أصحابكم يعني الكوفيين انما تأتون متكارهين

باب قول وهيب بن خالد فيه

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا علي بن الحسن علان قال نا صالح بن أحمد بن حنبل قال سمعت علي بن المديني يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول أخبرني وهيب بن خالد وكان من أبصر الناس بالحديث والرجال انه قدم المدينة قال فلم أر أحدا إلا يعرف وينكر الا مالكا ويحيى بن سعيد الأنصاري قال عبد الرحمن بن مهدي لا أقدم على مالك في صحة الحديث أحدا

باب قول يحيى بن سعيد القطان فيه
حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا علان قال نا صالح بن أحمد
بن حنبل عن علي بن المديني قال سمعت يحيى بن سعيد يقول ما في القوم أصح حديثا
من مالك يعنى بالقوم الثوري والأوزاعي وابن عيينة قال ومالك أحب إلى من معمر
وقال يحيى بن سعيد سفيان وشعبة ليس لهما ثالث الا مالك حدثنا عبد الوارث بن
سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا علي بن الحسن علان قال نا صالح بن أحمد بن
حنبل قال حدثنا علي بن المديني قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول كان مالك
بن أنس إماما في الحديث قال وسمعت يحيى يقول سفيان الثوري فوق مالك في كل
شئ

باب قول أبي الأسود شيخ مالك فيه
روينا عن ابن بكير أنه قال سمعت ابن لهيعة يقول قدم علينا أبو الأسود سنة احدى
وثلاثين ومائة فقلت من للرأي بعد ربيعة بالمدينة قال الغلام الأصبحي قال أبو عمر هو
أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشي الأسدي ابن عم عروة بن الزبير
وكان عروة قد حضنه

ورباه فكان يقال له يتيم عروة وهو من جلة شيوخ مالك الذين أخذ عنهم ثم انتقل من المدينة إلى مصر قال أبو عمر كان مالك يفتى في زمان كان يفتى فيه يحيى بن سعيد الأنصاري وربيعه بن أبي عبد الرحمن ونافع مولى ابن عمر ومثلهم حدثنا أحمد بن محمد قال نا أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد جريرة قال وذكر أحمد بن زهير ان مصعبا حدثه قال قال لي عبد العزيز ابن أبي حازم جلست إلى مالك في زمن يحيى بن سعيد فسمعتة يسأل عن امرأة بكر دخل عليها زوجها ثم خرج عنها فطلقها وقال لم أصبها فقالت صدق لم يصبني فقال مالك لها نصف الصداق فأنكرتها فجئت يحيى بن سعيد فذكرت ذلك له وكان متكئا فجلس وقال أفعل قلت نعم لقد كان هذا من امرأة منا

في زمن عمر بن الخطاب فجاءت بحمل فقيل لها ما هذا فقالت هو منه تعنى زوجها قيل أفليس قد زعمت أنه لم يمسك فقالت أنه قال شيئا وكنت بكرا فاستحييت وصدقته وجاء الامر بما لم أحتسب فقضى لها عمر بالصداق كله قال أبو عمر روينا عن حماد بن زيد أنه قال أفقه من رأيت من أهل المدينة يحيى بن سعيد الأنصاري وقال علي بن المديني لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب ويحيى بن سعيد الأنصاري وأبي الزناد وبكير بن عبد الله بن الأشج

باب قول عبد الله بن وهب فيه

حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر وأحمد بن قاسم بن عبد الرحمن قالا حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي دليم قال نا محمد بن وضاح قال نا الحارث ابن مسكين قال سمعت عبد الله بن وهب يقول لولا انى أدركت مالكا

والليث بين سعد لضللت قال ابن وضاح وسمعت أبا جعفر الأيلي يقول سمعت ابن وهب مالا أحصي يقول لولا أن الله أنقذني بمالك والليث لضللت وذكر أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي قال نا أبي قال نا هارون بن سعيد الأيلي قال سمعت ابن وهب وذكر اختلاف الأحاديث والروايات فقال لولا أن لقيت مالكا لضللت باب قول عبد الرحمن بن مهدي فيه

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا محمد ابن عبد السلام الخشني قال سمعت ابا حفص عمرو بن علي البصري المعروف بالفلاس يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول مالك في نافع أثبت من عبيد الله ومن موسى بن عقبة ومن إسماعيل بن أمية وقال عبد الرحمن بن مهدي أئمة الناس في زمانهم أربعة سفيان الثوري بالكوفة ومالك بالحجاز والأوزاعي بالشام وحماد بن زيد بالبصرة وقال عبد الرحمن ابن مهدي لا يكون اماما في العلم من أخذ بالشاذ من العلم ولا يكون اماما في العلم من روى عن كل أحد ولا يكون إماما في العلم من روى كل ما سمع قال والحفظ الاتقان وروى أبو قدامة عبيد الله بن سعيد قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول ما أدركت أحدا الا وهو يخاف

هذا الحديث الا مالكا وحماد بن سلمة فإنهما كانا يجعلانه من أعمال البر وكان شعبة يقول إن هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون وقال أبو قدامة كان مالك بن أنس أحفظ أهل زمانه حدثنا أحمد بن محمد قال نا أحمد بن الفضل قال نا محمد بن جرير قال نا عبد الله بن شبيب قال سئل عبد الرحمن بن مهدي من أعلم مالك أو أبو حنيفة فقال مالك أعلم من أستاذ أبي حنيفة يعنى حماد بن أبي سليمان قال ابن مهدي ومالك أعلم عندي من الحكم وحماد وبهذا الاسناد عن ابن مهدي أنه قال ما رأيت أحدا أعقل من مالك بن أنس رضي الله عنه وأرضاه يحيى بن سعيد القطان فيه

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا علان قال نا صالح بن أحمد بن حنبل عن علي بن المديني قال سمعت يحيى ابن سعيد يقول ما في القوم أصح حديثا من مالك يعنى بالقوم الثوري والأوزاعي وابن عيينة قال ومالك أحب إلى من معمر وقال يحيى بن سفيان وشعبة ليس لهما ثالث الا مالك حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا علي بن الحسن علان قال نا صالح بن أحمد بن حنبل قال حدثنا علي بن المديني قال سمعت يحيى يقول سفيان الثوري فوق مالك في كل شئ = باب قول أبي الأسود شيخ مالك فيه

روينا عن ابن بكير أنه قال سمعت ابن لهيعة يقول قدم علينا أبو الأسود سنة احدى وثلاثين ومائة فقلت من للرأي بعد ربيعة بالمدينة قال الغلام الأصبحي قال أبو عمر هو أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشي الأسدي ابن عم عروة بن الزبير وكان عروة قد حضنه يحيى بن سعيد القطان فيه

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا علان قال نا صالح بن أحمد بن حنبل عن علي بن المديني قال سمعت يحيى ابن سعيد يقول ما في القوم أصح حديثا من مالك يعنى بالقوم الثوري والأوزاعي وابن عيينة قال ومالك أحب إلى من معمر وقال يحيى بن سفيان وشعبة ليس لهما ثالث الا مالك حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا علي بن الحسن علان قال نا صالح بن أحمد بن حنبل قال حدثنا علي بن المديني قال سمعت يحيى يقول سفيان الثوري فوق مالك في كل شئ = باب قول أبي الأسود شيخ مالك فيه

روينا عن ابن بكير أنه قال سمعت ابن لهيعة يقول قدم علينا أبو الأسود سنة احدى وثلاثين ومائة فقلت من للرأي بعد ربيعة بالمدينة قال الغلام الأصبحي قال أبو عمر هو أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشي الأسدي ابن عم عروة بن الزبير وكان عروة قد حضنه

باب قول أحمد بن حنبل منه

حدثنا خلف بن قاسم قال نا ابن سفيان قال نا إبراهيم بن عثمان قال نا أبو داود السجستاني قال سمعت أحمد بن حنبل يقول مالك بن أنس أتبع من سفيان حدثنا عبد

الله بن محمد قال نا عبد الحميد قال نا الخضر بن داود قال نا أبو بكر الأثرم قال
سمعت أحمد بن حنبل يقول مالك بن أنس أحسن حديثا عن الزهري من ابن عيينة
قلت فمعمر قال مالك أتقن

ومعمر أكثر حديثا عن الزهري وقال أحمد بن حنبل أصحاب نافع ثلاثة مالك وأيوب وعبيد الله بن عمر وأعلمهم بنافع عبيد الله بن عمر وأقعدهم به وبعد هؤلاء الثلاثة في نافع ابن جريج حدثنا خلف بن قاسم قال نا أبو الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد البجلي بدمشق قال نا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان الدمشقي قال سمعت أحمد بن حنبل يسأل عن سفيان ومالك إذا اختلفا في الرواية فقال مالك أكبر في قلبي قلت فمالك والأوزاعي إذا اختلفا فقال مالك أحب إلي وان كان الأوزاعي من الأئمة قيل له فمالك وإبراهيم النخعي فقال هذا كأنه شنعه ضعه مع أهل زمانه وقيل لأحمد بن حنبل يا أبا عبد الله رجل يريد ان يحفظ حديث رجل واحد بعينه حديث من ترى له قال يحفظ حديث مالك

باب قول يحيى بن معين فيه

حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن يحيى قال نا أحمد بن سعيد قال نا أبو سعيد بن الأعرابي قال نا عباس بن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول مالك أثبت في نافع من أيوب وعبيد الله بن عمر حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أحمد بن زهير قال سمعت يحيى بن معين يقول مالك أثبت في نافع من عبيد الله بن عمر وأيوب

وقال ابن أبي مريم قلت ليحيى الليث ارفع عندك أو مالك قال مالك قلت أليس مالك أعلى أصحاب الزهري قال نعم قلت فعبيدالله أثبت في نافع أو مالك قال مالك أثبت الناس وقال يحيى بن معين كان مالك من حجج الله على خلقه

باب قول علي بن المديني فيه

ذكر أبو حاتم الرازي قال سئل علي بن المديني من أثبت أصحاب نافع فقال مالك واتفقانه وأيوب وفضله وعبيد الله وحفظه

باب قول محمد بن إسماعيل البخاري فيه

حدثنا خلف بن قاسم قال نا عبد الله بن جعفر بن الورد قال نا الخفاف قال سمعت البخاري يقول مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي كنيته أبو عبد الله كان إماما روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري

باب قول أحمد بن شعيب النسائي فيه

حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد قال نا محمد بن معاوية بن عبد الرحمن وحدثنا خلف بن القاسم بن سهل قال نا الحسن بن رشيق قال جميعا سمعنا أبا عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي يقول أمناء الله عز وجل على علم رسوله عليه السلام شعبة بن الحجاج ومالك بن أنس ويحيى بن سعيد القطان قال والثوري امام الا انه كان يروى عن الضعفاء قال وما أحد عندي بعد التابعين أنبل من مالك بن أنس ولا أحد آمن على الحديث منه ثم شعبة في الحديث ثم يحيى بن سعيد القطان ليس بعد التابعين آمن على الحديث من هؤلاء الثلاثة ولا أقل رواية عن الضعفاء منهم

باب قول أبي حاتم الرازي فيه
قال أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي سمعت أبي يقول الحجة على
المسلمين الذين ليس فيهم لبس سفيان الثوري وشعبة ومالك بن أنس وسفيان بن عيينة
وحماد بن زيد

باب قول أبي زرعة الرازي فيه
قال أبو زرعة الرازي أول شيء أخذت نفسي بحفظه من الحديث حديث مالك فلما
حفظته ووعيته طلبت حديث الثوري وشعبة وغيرهما فلما تناهيت في حفظ الحديث
نظرت في رأى مالك والثوري والأوزاعي وكتبت كتب الشافعي

باب قول أبي داود السجستاني فيه
حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى رحمه الله قال أنا أبو بكر محمد بن
بكر بن عبد الرازق التمار المعروف بابن داسة قال سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث
بن إسحاق السجستاني رحمه الله يقول رحم الله مالكا كان اماما رحم الله الشافعي
كان اماما رحم الله أبا حنيفة كان اماما

باب قول أيوب بن سويد الرملي منه
حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر قال نا ابن أبي دليم قال نا ابن وضاح قال سمعت أبا
الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح يقول سمعت أيوب بن سويد الرملي يقول ما رأيت
أحدا قط أجود حديثا من مالك بن أنس

باب قول مالك رحمه الله في أهل الأهواء والبدع
ذكر الدولابي قال نا يزيد بن عبد الصمد قال حدثنا أبو مسهر قال

قلت لمالك كلمني رجل في القدر فبلغ الوالي فأرسل إلى فسألني عنه أفأشهد عليه قال نعم قال وحدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال نا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال نا معن بن عيسى قال انصرف مالك يوما من المسجد وهو متكئ على يدي قال فلحقه رجل يقال له أبو الجويرية كان يتهم بالارجاء فقال يا أبا عبد الله اسمع مني شيئا أكلمك به وأحاجك وأخبرك برأي قال فإن غلبتني قال اتبعني قال فإن غلبتك قال اتبعتك قال فإن جاء رجل فكلمناه فغلبنا قال تبعناه قال أبو عبد الله بعث الله محمدا بدين واحد وأراك تتنقل قال عمر بن عبد العزيز من جعل دينه عرضة للخصومات أكثر التنقل قال وأخبرنا يونس بن عبد الأعلى قال نا ابن وهب قال سئل مالك بن أنس عن الايمان فقال قول وعمل قلت أيزيد وينقص قال قد ذكر الله سبحانه في غير آي من القرآن ان الايمان يزيد فقلت له أينقص قال دع الكلام في نقصانه وكف عنه فقلت فبعضه أفضل من بعض قال نعم وفي سماع ابن القاسم قال مالك ما آية قى كتاب الله أشد على أهل الأهواء من هذه الآية* (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه)* يقول الله تعالى* (فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون)*

قال فأبي كلام أبين من هذا ورأيت تؤولها على أهل الأهواء قال مالك وبلغني ان عمر بن عبد العزيز قال إن في كتاب الله لعلمنا بينا علمه من علمه وجهله من جهله يقول الله تعالى * (فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم) * وقال مالك ما رأيت أحدا من أهل القدر الا أهل سخافة وطيش وخفة وقال مالك كان عمر بن عبد العزيز يقول لو أراد الله ألا يعصى ما خلق إبليس قال وهو رأس الخطايا وقال مالك ما أبين هذه الآية على أهل القدر وأشدّها عليهم * (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) * فلا بد أن يكون ما قال قال وقال مالك بن أنس ليس الجدال في الدين بشيء قال وقال مالك أهل الأهواء بئس القوم لا يسلم عليهم واعتزالهم أحب إلي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال أنا أشهب بن عبد العزيز قال قال مالك أقام الناس يصلون نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم أمروا بالبيت الحرام فقال الله تعالى * (وما كان الله ليضيع إيمانكم) * أي صلاتكم إلى بيت المقدس قال مالك واني لا ذكر بهذه الآية قول المرجئة ان الصلاة ليست من الايمان قال وسمعت مؤمل بن اهاب يقول سمعت عبد الرزاق بن همام يقول سمعت ابن جريج وسفيان الثوري ومعمربن راشد وسفيان بن عيينة ومالك بن أنس يقولون الايمان قول وعمل يزيد وينقص قال وأخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال نا أبي

قال نا سريج بن النعمان قال نا عبد الله بن نافع قال كان مالك بن أنس يقول الايمان قول وعمل ويقول القرآن كلام الله ويقول من قال القرآن مخلوق يوجع ضربا ويحبس حتى يتوب وكان مالك يقول الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء
أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال أخبرني القاضي محمد بن أحمد المالكي قال نا إبراهيم بن حماد قال نا الحسن بن عبد العزيز الجروي قال نا شيخ لنا قال جاء رجل إلى مالك فقال يا أبا عبد الله أسألك عن مسألة أجعلك حجة فيما بيني وبين الله عز وجل قال مالك ما شاء الله لا قوة الا بالله سل قال من أهل السنة قال أهل السنة الذين ليس لهم لقب يعرفون به لاجهمى ولا قدرى ولا رافضى قال ونا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال نا أبو مصعب قال نا عبد العزيز بن أبي حازم قال سألت مالكا فيما بيني وبينه من تقدم بعد رسول الله قال أقدم أبا بكر وعمر لم يزد على هذا قال وذكر الزبير

عن إسماعيل بن أبي أويس عن مالك بن انس قال ليس من امر الناس الذي مضوا عليه ان يفاضلوا بين الناس قال ونا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال انا اشهب بن عبد العزيز قال قال مالك لا ينبغي الإقامة بأرض يكون العمل فيها بغير الحق والسب للسلف قال ونا أحمد بن سعيد الفهري قال نا إبراهيم بن المنذر قال نا معن بن عيسى قال سمعت مالكا يقول ليس لمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفئ حق قد قسم الله الفئ على ثلاثة أصناف فقال * (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) * الآية وقال * (والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم) * الآية وقال * (والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان) * الآية وانما الفئ لهؤلاء الثلاثة الأصناف قال وسمعت جعفر بن محمد الصائغ يقول سمعت سريج بن النعمان يقول سمعت عبد الله بن نافع الصائغ يقول كان مالك بن أنس يقول الإيمان قول وعمل يزيد وينقص وذكر أبو إسحاق بن مري بن عيسى بن دينار عن ابن القاسم قال سألت أبو السمح مالكا فقال يا أبا عبد الله أيرى الله يوم القيامة فقال نعم يقول الله عز وجل * (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) * وقال لقوم آخرين * (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) * أخبرنا عبد الوارث ابن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا ابن أبي خيثمة قال نا أبو الهيثم بن خارجة قال نا الوليد بن مسلم قال سألت الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن أنس عن هذه الأحاديث التي فيها ذكر الرؤية فقالوا أمروها كما جاءت ولا كيف وكان مالك رحمه الله كثيرا ما يتمثل بقول الشاعر

(وخير أمور الدين ما كان سنة
* وشر الأمور المحدثات البدائع)
باب جامع فضائل مالك رحمه الله

ذكر أبو بشر الدولابي قال نا يونس بن عبد الأعلى قال أنا عبد الله ابن وهب قال سمعت مالكا وقال له عبد الرحمن بن القاسم يا أبا عبد الله ليس بعد أهل المدينة أحد أعلم بالبيوع من أهل مصر فقال مالك ومن اين علموا ذلك قال منك يا أبا عبد الله فقال له مالك ما أعلمها أنا فكيف يعلمونها بي قال وأخبرنا أبو موسى العباسي عن الزبير بن بكار قال نا محمد ابن مسلمة المخزومي عن مالك بن أنس قال جنة العالم لا أدري إذا أغفلها أصيبت مقاتله قال وأخبرنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب عن مصعب الزبيري قال كان مالك بن أنس يجلس إلى ربيعة بن أبي عبد الرحمن وعنه أخذ مالك بن أنس العلم ثم اعتزله فجلس إليه أكثر من كان يجلس إلى ربيعة فكانت حلقة مالك في زمن ربيعة مثل حلقة ربيعة أو أكثر وأفتى معه ربيعة عند السلطان حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أحمد بن زهير قال نا الزبير بن بكار قال نا مطرف قال نا مالك قال لما أجمعت تحويلا عن مجلس ربيعة جلست أنا وسليمان بن بلال في ناحية المسجد فلما قام ربيعة بن أبي عبد الرحمن من مجلسه عدل إلينا فقال يا مالك تلعب بنفسك زفنت وشفق لك سليمان بن بلال أبلغت إلى أن تتخذ مجلسا لنفسك ارجع إلى مجلسك ذكر الدولابي قال نا جعفر ابن محمد قال نا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي

يقول سأل رجل مالكا عن مسألة وذكر أنهم أرسلوه يسأله عنها من مسيرة ستة أشهر قال فأخبر الذي أرسلك انى لاعلم لي بها قال ومن يعلمها قال من علمه الله قال عبد الرحمن قالت الملائكة * (لا علم لنا إلا ما علمتنا) * حدثنا خلف بن قاسم قال نا أبو الميمون قال نا أبو زرعة الدمشقي قال نا الوليد بن عتبة قال نا الهيثم بن جميل قال شهدت مالك بن أنس سئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في اثنتين وثلاثين منها لا أدري وروينا عن خالد بن خدش أنه قال قدمت على مالك من العراق بأربعين مسألة فسألته عنها فما أجابني منها الا في خمس مسائل وقال كان ابن عجلان يقول إذا أخطأ العالم لا أدري أصيبت مقاتله وقد روى مثل ذلك عن ابن عباس وروى ابن وهب عن مالك بن أنس قال سمعت عبد الله بن يزيد بن هرمز يقول ينبغي للعالم أن يورث جلساءه قول لا أدري حتى يكون ذلك أصلا في أيديهم يفزعون اليه فإذا سئل أحدهم عما لا يدري قال لا أدري قال أبو عمر صح عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال لا أدري نصف العلم ذكر الدولابي قال نا روح بن الفرغ قال نا محمد بن ربح قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام منذ أكثر من خمسين ليلة فقلت له يا رسول الله ان مالكا والليث يختلفان فبأيهما نأخذ قال مالك مالك قال ونا بكر بن سهل قال نا إسحاق

بن إسماعيل عن أشهب بن عبد العزيز عن الدراوردي قال رأيت في منامي انى دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إذ أقبل مالك بن أنس فدخل من باب المسجد فلما أبصره رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال إلى إلى فأقبل مالك حتى دنا منه فسل خاتمه من خنصره فوضعه في خنصر مالك وذكر أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي رحمه الله قال نا محمد بن عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال نا إسحاق بن إبراهيم قال نا مطرف قال سمعت مالكا يقول قلما كان رجل صادق لا يكذب في حديثه الا متع بعقله ولم يصبه مع الهرم آفة ولا خرف قال أبو عمر كان ابن معين يقول آلة المحدث الصدق حدثنا سعيد بن نصر وعبد الله بن محمد بن يوسف قالنا نا عبد الله بن محمد بن علي قال نا الحسن بن عبد الله الزبيدي قال نا محمد بن إسماعيل الأصبهاني في المسجد الحرام قال نا مصعب بن عبد الله الزبيدي قال سمعت أبي يقول كنت جالسا مع مالك بن انس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتاه رجل فقال أيكم مالك فقالوا هذا فسلم عليه واعتنقه وضمه إلى صدره وقال والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة جالسا في هذا الموضع فقال ائتوا بمالك فأتى بك ترعد فرائصك فقال ليس بك بأس با أبا عبد الله وكناك وقال اجلس فجلست قال افتح حجرك ففتحته فملاه مسكا منتورا وقال ضمه إليك وبته في في أمتي قال فبكي مالك وقال الرؤيا تسر ولا تغر وان صدقت رؤياك فهو العلم الذي أودعني الله حدثنا خلف ابن قاسم قال ثنا عبد الله بن جعفر بن الورد البغدادي بمصر قال نا أحمد بن واضح قال نا محمد بن خلاد الإسكندراني قال نا عبد السلام بن عمر بن خالد من أهل الإسكندرية قال رأى رجل في المنام أن الناس اجتمعوا في جبانة الإسكندرية يرمون في غرض فكلهم يخطئ الغرض فإذا رجل

يرمى ويصيب القرطاس فقلت من هذا قالوا هذا مالك بن أنس حدثنا خلف بن قاسم
قال نا عبد الرحمن بن عمر قال نا أبو زرعة قال إن أبي قال نا أبو خليل قال قال مالك
قال لي أمير المؤمنين المهدي يا أبا عبد الله ألك دار قال قلت لا والله يا أمير المؤمنين
ولا حدثك حديثا حدثناه ربيعة بن أبي عبد الرحمن ان نسب المرء داره
باب في رياسته ووجهته في علم الدين عند العامة والسلاطين
حدثنا أحمد بن محمد قال نا أحمد بن الفضل قال نا محمد بن جرير قال نا العباس بن
الوليد قال نا إبراهيم بن حماد الزهري المدني قال سمعت مالكا يقول قال لي المهدي
يا أبا عبد الله ضع لي كتابا أحمل الأمة عليه فقلت له يا أمير المؤمنين أما هذا السقع
وأشار إلى المغرب فقد كفيته وأما الشام ففيهم الرجل الذي علمته يعني الأوزاعي وأما
أهل العراق فهم أهل العراق قال أبو جعفر محمد بن جرير هكذا حدثني به العباس بن
الوليد عن إبراهيم بن حماد وأما محمد بن عمر فذكر هذه القصة عن مالك

على خلاف ذلك وما ذكره محمد بن عمر فحدثناه الحارث بن أبي أسامة عن محمد بن سعد عنه قال سمعت مالك بن أنس يقول لما حج أبو جعفر المنصور دعاني فدخلت عليه فحدثته وسألني فأجبته فقال إني عزمت ان أمر بكتبك هذه التي قد وضعت يعنى الموطأ فتنسخ نسخا ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة وأمرهم أن يعملوا بما فيها ولا يتعدوها إلى غيرها ويدعوا ما سوى ذلك من هذا العلم المحدث فاني رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم قال فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت إليهم أقاويل وسمعوا أحاديث ورووا روايات وأخذ كل قوم بما سبق إليهم وعملوا به ودانوا به من اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم وان ردهم عما اعتقدوه شديد فدع الناس وما هم عليه وما اختار أهل كل بلد لأنفسهم فقال لعمرى لو طواعتنى على ذلك لأمرت به وذكر الزبير بن بكار قال نا يحيى بن مسكين ومحمد بن مسلمة قالا سمعنا مالكا يذكر دخوله على أبي جعفر وقوله في انتساخ كتبه في العلم وحمل الناس عليها قال مالك فقلت له يا أمير المؤمنين قد رسخ في قلوب أهل كل بلد ما اعتقدوه وعملوا به ورد العامة عن مثل هذا عسير قال محمد بن عمر الواقدي كان مالك يجلس في منزله على ضجاع له ونمارق مطروحة يمنا ويسرة في سائر البيت لمن يأتي من قریش والأنصار والناس كان مجلسه مجلس وقار وحلم قال وكان رجلا

مهيبا نبيلاً ليس في مجلسه شئ من المراء واللغظ وكان الغرباء يسألونه عن الحديث والحديثين أو قال الحديث بعد الحديث وربما أذن لبعضهم فقرأ عليه وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب يقرأ للجماعة وليس أحد ممن حضره يدنو منه ولا ينظر في كتابه ولا يستفهمه هيبة له واجلالاً وكان حبيب إذا قرأ فأخطأ فتح عليه مالك وكان ذلك قليلاً قال الطبري وسمعت إسماعيل بن موسى الغزاري يقول دخلت على مالك بن أنس وسألته أن يحدثني فحدثني اثني عشر حديثاً ثم أمسك فقلت له زدني أكرمك الله وكان له سودان قيام على رأسه فأمرهم فأخرجوني من داره

حدثنا خلف بن قاسم نا أبو الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد البجلي بدمشق قال نا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان الدمشقي قال نا أبو مسهر قال قال مالك قال لي أبو جعفر يا أبا عبد الله ذهب الناس فلم يبق غيري وغيرك وذكر الدولابي قال نا يونس بن عبد الأعلى قال أنا عبد الله بن وهب قال سمعته يقول يعني مالكا دخلت على أبي جعفر فرأيت غير واحد من بني هاشم يقبل يده المرتين والثلاث ورزقني الله العافية من ذلك فلم أقبل له يداً وذكر الدولابي نا إسماعيل ابن إسحاق القاضي قال نا نصر بن علي قال أنى حسن كذا وقع وصوابه حسين وهو حسين بن عروة قال قدم المهدي المدينة فبعث إلى مالك بألفي دينار أو بثلاثة آلاف ثم أتاه الربيع بعد ذلك فقال له أمير المؤمنين يجب أن تعادله إلى مدينة السلام فقال له مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والمال عندي على حاله

نا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أحمد نا ابن زهير قال نا إبراهيم
بن المنذر الحزامي قال أملى على ابن مناذر (ومن يبيع الوصاة فإن عندي
* وصاة للكهول وللشباب) خذوا عن مالك وعن ابن عون
* ولا ترووا أحاديث ابن دأب)

قال فلما قدمت العراق سمعتهم ينشدونها على غير ما أملاها على خذوا عن يونس وعن
ابن عون قال أبو عمر هكذا هذا الخبر في كتاب ابن أبي خيثمة وروينا من وجوه أن
أصل البيتين لابن مناذر انما هو (خذوا عن يونس وعن ابن عون
* ولا ترووا أحاديث ابن دأب)

وكان عيسى بن دأب عدوا لابن مناذر وكان أحسن هديا من ابن مناذر وسمتا ومروءة
وصيانة وذكر يونس في هذا الحديث أشبه لأن عبد الله ابن عون ويونس بن عبيد كانا
بصريين جارين متواخين كلاهما على السنة قد شهرا بها
باب ذكر محنته رحمه الله مع السلطان

نا أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد قال نا أحمد بن الفضل بن العباس أبو بكر
الدينوري قال نا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال وكان مالك قد ضرب بالسياط
واختلف فيمن ضربه وفي السبب الذي ضرب فيه قال فحدثني العباس بن الوليد قال نا
ابن ذكوان عن مروان الطاطري أن أبا جعفر نهى مالكا عن الحديث (ليس على مستكره
طلاق) ثم دس

اليه من يسأله عنه فحدث به على رؤس الناس فضربه بالسياط قال وحدثني العباس قال أخبرني إبراهيم بن حماد أنه كان ينظر إلى مالك إذا أقيم من مجلسه حمل يده اليمنى أو يده اليسرى بالأخرى وأما محمد بن عمر إنه قال في ذلك ما حدثني الحارث قال نا ابن سعد قال أنا محمد بن عمر قال لما دعى مالك بن أنس وشوور وسمع منه وقبل قوله شنف له الناس وحسدوه وبغوه بكل شئ فلما ولي جعفر بن سليمان على المدينة سعوا به اليه وكثروا عليه عنده وقالوا لا يرى ايمان بيعتكم هذه بشئ وهو يأخذ بحديث رواه عن ثابت بن الأحنف في طلاق المكره أنه لا يجوز فغضب جعفر بن سليمان فدعا بمالك فاحتج عليه بما رفع اليه عنه ثم جرده ومده فضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه امر عظيم فوالله ما زال مالك بعد ذلك الضرب في رفعة من الناس وعلو من أمره واعظام الناس له وكأنما كانت تلك السياط التي ضرب بها حلها حلي به

باب ذكر وفاة مالك وذكر ما رثي به ومبلغ عمره

نا أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد قال نا أحمد بن الفضل بن العباس قال نا أبو جعفر محمد بن جرير قال نا محمد بن سعيد قال نا إسماعيل بن أبي أويس قال اشتكى مالك بن أنس فسألت بعض أهلنا عما قال عند الموت قالوا تشهد ثم قال لله الامر من قبل ومن بعد وتوفى صبيحة أربع عشرة من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة في خلافة هارون

وصلى عليه عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وهو ابن زينب بنت سليمان بن علي كان يعرف بأمه يقال له عبد الله بن زينب كان أمير المدينة يومئذ واليا عليها لهارون صلى عليه في موضع الجنائز ودفن بالبقيع وكان يوم مات ابن خمس وثمانين سنة قال ابن سعد فذكرت ذلك لمصعب بن عبد الله الزبيري فقال أنا أحفظ الناس لموت مالك مات في صفر سنة تسع وسبعين ومائة قال ابن سعد وأخبرني معن بن عيسى بمثل ذلك وقال رأيت الفسطاط على قبر مالك ابن أنس وقال خليفة بن خياط مالك بن أنس بن أبي عامر من ذي أصبح من حمير يكنى أبا عبد الله مات سنة تسع وسبعين ومائة ومما رثى به مالك رحمه الله قول عبد الله بن سالم الخياط ذكره محمد ابن الحسن بن زبالة عنه *

(يأبى الجواب فما يراجع هيبة

* والسائلون نواكس الأذقان)

(أدب الوقار وعز سلطان التقى

* فهو المطاع وليس ذا سلطان)

وكان عثمان بن كنانة ينشد هذه الأبيات لبعض أهل المدينة في مالك رحمه الله (ألا ان فقد العلم في فقد مالك

* فلا زال فينا صالح الحال مالك)

(فلولاه ما قامت حقوق كثيرة

* ولولاه لانسدت علينا المسالك) (يقيم سبيل الحق سرا وجهرة

* ويهدى كما تهدي النجوم الشوابك)

قال أبو عمر تنسب هذه الأبيات إلى ابن أبي المعافى المدني وفيها زيادة

(عشونا اليه نبتغي ضوء ناره

* وقد لزم العي اللجوج المماحك)

(فجاء برأى مثله يقتدى به
* كنظم جمان زينته السبائك)
ومما رثى به رحمه الله ما روينا عن اصبع بن الفرغ أنه قال رثت مالكا امرأة فقالت
(بكيت بدمع واكف فقد مالك
* ففي فقدته ضاقت علينا المسالك)
(ومالي لا أبكى عليه وقد بكت
* عليه الثريا والنجوم الشوابك)
(حلقت بمن أهدت قريش وحللت
* صبيحة عشر حين تقضى المناسك)
(لنعم وعاء الفقه والعلم مالك
* إذا عز مفقود من الناس هالك)
وقال الزبير بن بكار انشدني عبد العزيز بن عبد الله الأويسي وإسماعيل ابن أبي أويس
لابن أبي المعافى
(تحمل علم الدين نورا مثقفا
* بالاسناد عن قوم ثقات من السلف)
(رموه بنبل كان قد راشها لهم
* وعلمهم شد السواعد والاكف)
(فما ساعد منهم تقاوم ظفره
* إذا قست منهم ساعدا بينان كف)
وأنشد الزبير أيضا لأبي المعافى أو ابن أبي المعافى
(ألا قل لقوم سرهم فقد مالك إلا ان فقد العلم إذ مات مالك)
(فمالي لا أبكى على فقد مالك
* وفي فقدته سدت علينا المسالك)
(ومالي لا أبكى عليه وقد بكت
* عليه الثريا والنجوم الشوابك)
فذكر نحو الأبيات التي نسبها اصبع بن الفرغ إلى المرأة التي تقدم ذكرها
قال أبو عمر ألف الناس في فضائل مالك وأكثروا وأتوا بما لا فضيلة

في بعضه حشوا بها كتبهم فرأيت الاقتصار منها على عيونها أولى من الاكثار وبالله
التوفيق
كامل والحمد لله لا شريك له وصلى الله على محمد وآله وسلم وهنا تمت أخبار مالك
بن أنس رحمهما الله ويليهما أخبار أصحابه رضي الله عنهم

أخبار أصحاب مالك

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري رضي الله عنه سألتكم رحمكم الله عن التعريف بابن وهب وابن القاسم وأشهب فخذوا الجواب فيهم ومن حضرني ذكره من نظرائهم من أهل الفقه من أصحاب مالك رحمهم الله أجمعين عبد الله بن وهب

ابن مسلم مولى ريحانة مولاة عبد الرحمن بن يزيد بن أنس الفهري يكنى أبا محمد ولد بمصر سنة خمس وعشرين ومائة في ذي القعدة وقيل بل ولد سنة أربع وعشرين ومائة وفي هذا العام مات ابن شهاب رضي الله عنه روى ابن وهب عن مالك بن أنس والليث بن سعد وابن أبي ذئب وأبي صخر جميلة بن زياد وأبي هانئ حميد بن هانئ ويونس بن يزيد ونحو أربعمائة رجل من شيوخ المحدثين بمصر والحجاز والعراق منهم سفيان الثوري وابن عيينة وجرير بن حازم ومن هو اسن من هؤلاء كابن جريج وعبد الرحمن بن زياد الإفريقي وسعد بن أبي أيوب وغيرهم حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أحمد بن زهير قال سمعت يحيى بن معين يقول عبد الله بن وهب المصري ثقة وقال أحمد بن حنبل عبد الله بن وهب صحيح الحديث يفصل السماع من العرض والحديث من

الحديث ما أصح حديثه وأثبته فقليل له أليس كان سئ الاخذ قال قد كان سئ الاخذ ولكن إذا نظرت في حديثه وما روى عن مالك وجدته صحيحا قال أبو عمر روى عن ابن وهب جماعة يطول ذكرهم وقد روى عنه الليث بن سعد وصرح باسمه وقيل إن مالكا روى عنه عن ابن لهيعة حديث بيع العربان والله أعلم ولم يصرح مالك في حديث العربان عن أحد انما قال عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب ومرة قال إنه بلغه عن عمرو بن شعيب ومن أروى الناس عن ابن وهب اصبح بن الفرخ وأحمد بن صالح المصري وعيسى بن حماد زغبة ويونس بن عبد الأعلى وأبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح وسحنون بن سعيد وأحمد بن سعيد الدارمي وقد روى عنه ابن بكير وعبد الله بن صالح كاتب الليث وروينا عن أحمد بن صالح أنه قال حدثنا ابن وهب مائة الف حديث وما رأيت حجازيا ولا شاميا ولا مصريا أكثر حديثا من ابن وهب وقع عندنا منه سبعون الف حديث وقال ابن أبي حاتم سمعت أبا زرعة يقول نظرت في حديث ابن وهب نحو ثمانين الف حديث من حديثه عن المصريين وغيرهم فما أعلم اني رأيت له حديثا لا أصل له وهو ثقة قال وسمعت أبا زرعة يقول ابن وهب أفقه من ابن القاسم قال أبو عمر يقولون إن مالكا رحمه الله لم يكتب إلى أحد كتابا يعنونه بالفقيه الا إلى ابن وهب وكان رجلا صالحا خائفا لله كان سبب موته انه قرئ عليه كتاب الأهوال من جامعه فأخذه شئ كالغشى فحمل إلى داره فلم يزل كذلك إلى أن قضى نحبه توفي ابن وهب بمصر في شعبان سنة سبع

وتسعين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة وذكر أبو العباس محمد ابن إسحاق السراج في تاريخه قال نا الجوهري قال نا خالد بن خدّاش قال قرئ على عبد الله بن وهب ما كتبه في أهوال يوم القيامة فخر مغشياً عليه فلم يتكلم بكلمة حتى مات وذلك بمصر سنة سبع وتسعين ومائة

أخبار ابن القاسم

عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة مولى زبيد بن الحارث العتقى يكنى أبا عبد الله والعتقاء منهم من نسبهم في كندة وقيل إن زبيد بن الحارث العتقى من حجر حمير وذلك أن العتقاء كانوا جماعات فمنهم من كندة ومنهم من حجر حمير ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وقد روى من حديث جرير بن عبد الله البجلي عن النبي عليه السلام أنه قال (الطلاق من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة) ولد عبد الرحمن بن القاسم سنة ثمان وعشرين ومائة وتوفى بمصر سنة إحدى وتسعين ومائة وكان فقيهاً قد غلب عليه الرأي وكان رجلاً صالحاً مقلداً صابراً وروايته الموطأ عن مالك رواية صحيحة قليلة الخطأ وكان فيما رواه عن مالك من موطئه ثقة حسن الضبط متقناً وقال ابن أبي حاتم سئل أبو زرعة عن عبد الرحمن بن القاسم صاحب مالك فقال مصرى ثقة رجل صالح كان عنده ثلاثمائة جلد أو نحوها عن مالك من مسائل سأله عنها أسد رجل من أهل

المغرب كان سأل عنها محمد بن الحسن ثم قدم مصر فسأل ابن وهب أن يجيبه فيما كان عنده فيها عن مالك وما لم يكن عنده عن مالك فيها قال فيها برأيه على ما ذهب إليه مالك فلم يفعل فأتى عبد الرحمن بن القاسم فأجابه فيها قال والناس يتكلمون في هذه المسائل قال أبو عبد الرحمن النسائي عبد الرحمن بن القاسم ثقة قال أبو عمر روى عنه الحارث بن مسكين وأبو زيد بن أبي الغمر ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وسحنون بن سعيد وأبو ثابت محمد بن عبد الله أخبار أشهب

ابن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي ثم الجعدي يكنى أبا عمر ويقال اسمه مسكين وأشهب لقب ولد سنة أربعين ومائة ومات

بمصر سنة أربع ومائتين بعد موت الشافعي بثمانية عشر يوماً ولم يدرك الشافعي بمصر من أصحاب مالك إلا أشهب وابن عبد الحكم وكان نزوله على ابن عبد الحكم فأكرم نزله وبلغ من بره كثيراً وله في ذلك أخبار حسان وكان أشهب ثقة فيما روى عن مالك وروى عن الليث بن سعد وعن جماعة وصنف كتاباً في الفقه رواه عنه سعيد بن حسان وغيره وروينا عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت أشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي فقال متمثلاً

(تمنى رجال أن أموت وان أمت

* فتلك سبيل لست فيها بأوحد)

(فقل للذي يبغى خلاف الذي مضى

* تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد

*

قال فلما مات الشافعي اشترى أشهب في تركته غلاماً كان له ثم مات أشهب بعده بثمانية عشر يوماً واشترت أنا ذلك المملوك في تركة أشهب نا إبراهيم بن شاكر رحمه الله قال نا عبد الله بن عثمان قال نا سعد بن معاذ قال سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول أشهب أفقه من ابن القاسم مائة مرة وناي أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي عن أبيه أنه ذكر قول محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لمحمد بن عمر بن لبابة فقال ليس هذا عندنا كما قاله محمد وانما قاله لان أشهب شيخه ومعلمه قال أبو عمر أشهب شيخه وابن القاسم شيخه وهو أعلم بهما لكثرة مجالسته لهما وأخذه عنهما

عبد الله بن عبد الحكم

ابن أعين بن الليث مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه ولد بمصر سنة

خمسين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين ومائة ومات لاحدى وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان سنة عشر ومائتين وهو ابن ستين سنة واليه أوصى ابن القاسم واشهب وابن وهب سمع من مالك سماعا نحو ثلاثة أجزاء وسمع الموطأ ثم روى عن ابن وهب وابن القاسم وأشهب كثيرا من رأى مالك الذي سمعوه منه وصنف كتابا اختصر فيه تلك الاسمعة بألفاظ مقربة ثم اختصر من ذلك الكتاب كتابا صغيرا وعليهما مع غيرهما عن مالك يعول البغداديون من المالكيين في المدارس وإياهما شرح الشيخ أبو بكر الأبهري رحمه الله وكان ابن عبد الحكم رجلا صالحا ثقة وقال ابن أبي حاتم سئل أبو زرعة عن عبد الله بن عبد الحكم فقال مصري ثقة قال وسمعت أحمد بن صالح يقول كتبت عن عبد الله بن عبد الحكم وكان شيخ مصر قال وسئل أبي عن عبد الله بن عبد الحكم المصري فقال صدوق حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق والعباس بن أحمد قال نا محمد بن جعفر الوكيعي قال نا أحمد بن عمرو بن السرح قال نا بشر بن بكر قال رأيت مالك بن أنس في النوم بعد ما مات بأيام قال لي ان يبلكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فإنه ثقة

المغيرة بن عبد الرحمن

ابن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي أمه قريبة بنت محمد بن عمر بن أبي سلمة المخزومي يكنى أبا هاشم وقيل يكنى أبا هشام روى عن أبيه ويزيد بن أبي عبيد ومحمد بن عجلان وعبد الله بن سعيد بن أبي هند ومالك بن أنس روى عنه إبراهيم بن حمزة الزبيري

ومصعب بن عبد الله الزبيري وأحمد بن عبدة وأبو مصعب الزهري ويعقوب بن حميد بن كاسب وابنه عياش بن المغيرة قال ابن أبي حاتم سئل أبو زرعة عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة فقال لا بأس به وقال الزبير بن بكار كان المغيرة فقيه أهل المدينة بعد مالك بن أنس وعرض عليه أمير المؤمنين الرشيد القضاء بالمدينة على جائزة أربعة آلاف دينار فامتنع فأبى الرشيد إلا أن يلزمه ذلك فقال والله يا أمير المؤمنين لأن يخنقني الشيطان أحب إلي من أن إلى القضاء فقال الرشيد ما بعد هذا غاية فأعفاه عن القضاء وأجازته بألفي دينار قال أبو عمر كان مدار الفتوى بالمدينة في آخر زمن مالك وبعده على المغيرة بن عبد الرحمن ومحمد بن إبراهيم بن دينار حكى ذلك عبد الملك بن الماجشون وكان ابن أبي حازم ثالث القوم في ذلك وعثمان بن كنانة ولم تكن له برواية الحديث عناية وابن نافع وتوفى المغيرة سنة ست وثمانين ومائة

محمد بن إبراهيم بن دينار الجهني

أبو عبد الله كان مفتي أهل المدينة مع مالك وعبد العزيز بن أبي سلمة وبعدهما كان فقيها فاضلا له بالعلم رواية وعناية روى عن موسى ابن عقبة ويزيد بن أبي عبيد وعبد العزيز بن المطلب روى عنه ابن وهب وذؤيب بن عمارة المدني السهمي وأبو مصعب الزهري قال ابن

أبي حاتم سألت عن أبي فقال كان من فقهاء المدينة زمن مالك وكان ثقة
عبد العزيز بن أبي حازم

واسم أبي حازم سلمة بن دينار مولى أسلم يكنى أبا تمام سمع أباه والعلاء بن عبد
الرحمن وسهيل بن أبي صالح روى عنه ابن وهب ويحيى ابن صالح الوحاظي وابن أبي
أويس وعبد العزيز الأويسي سئل أحمد ابن حنبل عنه فقال يقال إن كتب سليمان بن
بلال وقعت إليه ولم يسمعها منه وقد روى عنه أقوام لا يعرف له منهم سماع وأما
كتب أبيه فسمعها منه قال أحمد وكان تفقه ولم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه حدثنا
عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن أصبغ قال نا أحمد ابن وهب بن حرب قال
سمعت يحيى بن معين يقول عبد العزيز بن أبي حازم صدوق ثقة ليس به بأس توفي عبد
العزيز يوم الجمعة أول يوم من صفر سنة خمس وثمانين ومائة
عثمان بن عيسى بن كنانة

كان فقيها من فقهاء المدينة أخذ عن مالك وغلب عليه الرأي وقعد مقعد مالك بعده
وليس له في الحديث ذكر توفي بمكة سنة خمس وثمانين ومائة

محمد بن مسلمة أبو هشام المخزومي الفقيه المدني
هو محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام بن إسماعيل بن هشام ابن الوليد بن المغيرة
روى عن مالك بن أنس والضحاك بن عثمان وإبراهيم ابن سعد وشعيب بن طلحة
والهديرى قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال كان أحد فقهاء المدينة من أصحاب
مالك وكان من أفتحهم وسئل عنه أبي فقال كان ثقة وذكر السراج قال مات محمد بن
مسلمة المخزومي سنة ست عشرة ومائتين
عبد الله بن نافع الصائغ

أبو محمد روى عن مالك وابن أبي ذئب حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن
اصبغ قال نا أحمد بن زهير قال سمعت يحيى بن معين يقول عبد الله بن نافع الصائغ
ثقة وقال أبو طالب سألت أحمد ابن حنبل عن عبد الله بن نافع الصائغ قال لم يكن
صاحب حديث كان صاحب رأي مالك وكان يفتي أهل المدينة برأي مالك ولم يكن
في الحديث بذاك وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عن عبد الله بن نافع الصائغ فقال ليس
بالحافظ هو لين في حفظه وكتابه أصح وسئل أبو زرعة عنه فقال لا بأس به قال أبو
عمر توفى عبد الله بن نافع الصائغ بالمدينة في شهر

رمضان سنة ست ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين وفيها مات الواقدي ببغداد قاضيا للمأمون

عبد الله بن نافع الزبيري

هو عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي يكنى أبا بكر سمع من مالك بن أنس وعبد الله بن محمد بن يحيى ابن عروة بن الزبير روى عنه عباس بن محمد الدوري وغيره حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبح قال نا أحمد بن زهير قال سمعت يحيى بن معين يقول عبد الله بن نافع من ولد الزبير بن العوام صدوق ليس به بأس قال أبو عمر سأله يحيى بن يحيى الأندلسي عن تفسير بعض الموطأ وحمله عنه كتبناه عن ثلاثة من شيوخنا رحمهم الله قال الزبير كان عبد الله بن نافع الزبيري يسرد الصوم وكان المنظور اليه من قریش بالمدينة في حين وفاته في هديه وفقهه وفضله توفي سنة عشرين ومائتين وقيل بل مات سنة خمس عشرة ومائتين ذكره السراج وقيل توفي سنة ست عشرة ومائتين وهو ابن سبعين سنة

عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون

مولى لبنى تيم من قریش يكنى أبا مروان كان فقيها فصيحا دارت عليه الفتيا في زمانه إلى موته وعلى أبيه عبد العزيز قبله فهو فقيه ابن فقيه وكان ضرير البصر وقيل إنه عمى في آخر عمره روى عن مالك وعن أبيه وكان مولعا بسماع الغناء ارتحالا وغير ارتحال قال أحمد بن حنبل قدم علينا ومعه من يغنيه حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن

اصبغ قال نا أحمد بن زهير قال سمعت مصعب بن عبد الله الزبيري يقول عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون كان في زمانه مفتى أهل المدينة قال أبو عمر توفي عبد الملك بن الماجشون سنة اثنتي عشرة وقيل سنة أربع عشرة ومائتين مطرف بن عبد الله

ابن مطرف بن سليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يكنى ابا مصعب وكان أصم روى عن مالك وابن أبي الزناد وعبد الرحمن بن أبي الموالي وعبد الله بن عمر العمري روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم سئل أبو حاتم من أحب إليك مطرف أو إسماعيل ابن أبي أويس قال مطرف وسئل عنه مرة أخرى فقال صدوق قال ابن أبي حاتم توفي مطرف سنة عشرين ومائتين وقال غيره توفي سنة أربع عشرة ومائتين بالمدينة بعد دخوله العراق

يحيى بن يحيى الأندلسي
يكنى أبا محمد ويعرف بابن أبي عيسى وهو يحيى بن يحيى بن كثير وهو المكنى بأبي عيسى وهو الداخل إلى الأندلس وهو كثير بن وسلاس بن شملل أصله من البربر من مصمودة المشرق رحل وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع من مالك بن أنس الموطأ غير أبواب من الاعتكاف فحملها عن زياد عن مالك وسمع من نافع بن أبي نعيم ومن القاسم العمري ومن الحسين بن ضميرة وسمع بمكة من سفيان بن عيينة وسمع بمصر من الليث ابن سعد سمعا كثيرا ومن ابن وهب موطأه وجامعه وسمع من ابن القاسم

مسائله وحمل عنه من رأيه عشر كتب كبار أكثرها سؤاله وكتب سماع ابن القاسم من مالك ثم انصرف إلى المدينة ليستمعه من مالك ويسأله عنه فوجد مالكا عليلا فأقام بالمدينة إلى أن توفي مالك وحضر جنازته وسمع من أنس بن عياض وقدم إلى الأندلس بعلم كثير فدارت فتيا الأندلس بعد عيسى بن دينار عليه وانتهى السلطان والعامّة إلى رأيه وكان فقيها حسن الرأي وكان لا يرى القنوت قى الصبح ولا في سائر الصلوات وقال سمعت الليث بن سعد يقول سمعت يحيى بن سعيد الأنصاري يقول انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو أربعين يوما يدعو على قوم ويدعو لآخرين قال وكان الليث لا يقنت وخالف يحيى أيضا مالكا في اليمين مع الشاهد فلم ير القضاء به ولا الحكم وأخذ بقول الليث في ذلك وقال لا بد من شاهدين رجلين أو رجل وامرأتين وكان يرى كراء

الأرض بجزء مما يخرج منها على مذهب الليث وقال هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر وقضى براى أمينين إذا لم يوجد في أهل الزوجين حكمان يصلحان لذلك وكان امام أهل بلده والمقتدى به فيهم والمنظور اليه والمعول عليه وكان ثقة عاقلا حسن الهدى والسمت كان يشبهه في سمته بسمت مالك بن أنس رحمه الله ولم يكن له بصر بالحديث وقال أحمد بن خالد لم يعط أحد من أهل العلم بالأندلس منذ دخلها الاسلام من الحضوة وعظم القدر وجلالة الذكر ما أعطيه يحيى بن يحيى واختلف في وقت وفاته فقيل توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وقيل توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين وكان يأتي الجامع يوم الجمعة راجلا متعمما

علي بن زياد التونسي
يكنى أبا الحسن أصله من العجم ولد باطرابلس ثم سكن تونس روى عن مالك وغيره وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة

عبد الله بن غانم الإفريقي
القاضي بها ولد سنة ثمان وعشرين ومائة وكان فقيها سمع من مالك ومن أبي يوسف القاضي

معن بن عيسى
ابن يحيى بن دينار القزاز مولى أشجع يكنى أبا يحيى روى عن مالك ابن أنس ومعاوية
بن صالح ومخرمة بن بكير ومحمد بن هلال روى عنه أحمد بن حنبل وعلي بن
المديني ويحيى بن معين والحميدي ومحمد بن عبد الله ابن نمير وإبراهيم بن المنذر
وأبو بكر بن أبي شيبة ونصر بن علي وغيرهم وكان أشد الناس ملازمة لمالك وكان
مالك يتكئ عليه في خروجه إلى المسجد حتى قيل له عصية مالك قال أبو حاتم
سمعت إسحاق بن موسى الأنصاري قال سمعت معن بن عيسى يقول كان مالك لا
يجيب العراقيين في شيء من الحديث حتى أكون أنا أسأله عنه قال وسمعت معن بن
عيسى يقول كل شيء من الحديث في الموطأ سمعته من مالك إلا ما استثيت انى عرضته
عليه وكل شيء من غير الحديث عرضته على مالك إلا ما استثيت انى سألته عنه قال
ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول أثبت أصحاب مالك وأوثقهم معن بن عيسى وهو أحب
إلى من ابن نافع وابن وهب ذكر أبو العباس محمد بن إسحاق السراج في تاريخه قال
نا محمد بن رافع قال قدمت المدينة سنة مات سفيان بن عيينة فسألت عن معن بن
عيسى فقيل لي توفي منذ أيام قال إبراهيم بن المنذر توفي معن ابن عيسى بالمدينة سنة
ثمان وتسعين ومائة

عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي
أبو عبد الرحمن مدنى سكن البصرة روى عن مالك وابن أبي ذئب ومخرمة بن بكير
وأفلح بن حميد وسلمة بن وردان روى عنه أبو زرعة

الرازي وأبو حاتم الرازي وعلي بن عبد العزيز قال ابن أبي حاتم قلت لأبي القعنبى أحب إليك أم إسماعيل بن أبي أويس فقال القعنبى أحب إلى وسئل أبي عن عبد الله بن مسلمة القعنبى فقال بصري ثقة حجة وسئل أبو زرعة عنه فقال ما كتبت عن أحد أجل في عيني منه وسئل ابن معين عن القعنبى فقال ذاك من در ذاك من دنانير أبو مصعب الزهري

اسمه أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف قال الزبير بن بكار كان أبو مصعب على شرطة عبيد الله ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذ كان واليا للمأمون على المدينة ثم ولاه القضاء ومات وهو فقيه أهل المدينة غير مدافع قال أبو عمر روى عن مالك

والدراوردي وإبراهيم بن سعد وعطاف بن خالد وغيرهم روى عنه محمد بن يحيى الذهلي وإسماعيل القاضي والبخاري وأبو حاتم وأبو زرعة وقالوا فيه صدوق مات أبو مصعب سنة احدى وأربعين ومائتين

يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي مولى لهم ويقال مولى بنى منقر بن سعيد بن عمرو بن تميم النيسابوري يكنى أبا زكريا روى عن مالك الموطأ وقيل إنه قرأه عليه وروى عن الليث بن سعد وابن لهيعة وزهير بن معاوية وسليمان بن يسار وغيرهم كانت له حال بنيسابور وله حظ من الفقه وكان ثقة مأمونا

مرضيا روى عنه جماعة من أهل بلده وغيرهم وروى عنه من الجلة الحفاظ إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن يحيى الذهلي وروى عنه البخاري ومسلم بن الحجاج ولم يرو مسلم الموطأ الا عنه وكان أحمد بن حنبل يثنى عليه قال عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعت أبي يذكر يحيى بن يحيى النيسابوري فإثنى عليه خيرا وقال ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثل يحيى بن يحيى كان من ورعه يشك في الحديث كثيرا حتى سموه الشكاك وقال أبو زرعة الرازي سمعت أحمد بن حنبل ذكر يحيى بن يحيى النيسابوري فذكر من فضله واتقانه أمرا عظيما وأثنى عليه أبو زرعة وقال إسحاق ابن إبراهيم بن راهويه كتبت العلم عمن كتبته فلم اكتب عن أحد أوثق في نفسي من هذين يحيى بن يحيى والفضل بن موسى السيناني قال إسحاق وكان يحيى رجلا عاقلا وكان يحيى بن يحيى يقول من قال القرآن مخلوق فهو كافر لا يكلم ولا يجالس ولا يناكح قال سفیان الثوري وسفيان بن عيينة من قال القرآن مخلوق فهو مبتدع وذكر السراج عن الحسن بن عبيد قال سمعت محمد بن مسلمة يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت عمن أكتب فقال عن يحيى بن يحيى انتهى القول في أهل الفقه من أصحاب مالك والحمد لله وكذلك كتاب فضائل مالك وذكر مناقبه بمعونة الله تعالى وصلى الله على محمد وآله

الجزء الثاني
فيه أخبار الشافعي وأصحابه
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد نبيه ورسوله خاتم النبيين وعلى آله
أجمعين
ونذكر أيضا في هذا الجزء بعد ما تقدم من ذكر الاخبار عن امامه مالك وفضله رحمه
الله ما قيدناه وكتبناه من عيون أخبار الشافعي محمد بن إدريس رحمه الله
ونقتصر من ذلك على ما يكفي ويدل ويشهد بتقدمه في علم الحلال والحرام وامامته
عند جمهور أهل الاسلام والله المستعان وهو حسبي ونعم الوكيل

باب معرفة نسبه وبلده ومولده ومدة عمره
قال أبو عمر لاختلاف علمته بين أهل العلم والمعرفة بأيام الناس من أهل السير والعلم
بالخبر والمعرفة بأنسب قريش وغيرها من العرب وأهل الحديث أن والفقير الشافعي
رضي الله عنه هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد
بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ويجمع مع النبي صلى الله عليه
وسلم في عبد مناف بن قصي والنبي صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف والشافعي محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن
شافع والى شافع ينسب وقد تقدم انه شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم
بن المطلب بن عبد مناف بن قصي فالنبي صلى الله عليه وسلم هاشمي والشافعي
مطلبي وهاشم والمطلب اخوان ابنا عبد مناف ولعبد مناف أربعة بنون هاشم والمطلب
ونوفل وعبدشمس بنو عبد مناف وكذلك لاختلاف أن الشافعي ولد سنة خمسين ومائة
من الهجرة وهو العام الذي توفي فيه أبو حنيفة رحمه الله نا خلف بن

قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا أبو بكر محمد بن رمضان بن شاكر الحميري
ومحمد بن يحيى الفارسي قال نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال لي
الشافعي ولدت بغزة سنة خمسين ومائة وحملت إلى مكة وأنا ابن سنتين نا خلف بن
قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا عبد الله بن عمر العمرى التميمي قال نا الحسن بن
محمد بن الصباح الزعفراني قال قدم علينا الشافعي بغداد سنة خمس وتسعين ومائة
فأقام عندنا سنتين ثم رجع إلى مكة ثم قدم علينا سنة ثمان وتسعين فأقام عندنا أشهراً ثم
خرج إلى مصر وبها مات وكان يخضب بالحناء وكان خفيف العارضين وذكر الساجي
أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن رحمه الله قال

أخبرني عبد الله بن محمد ابن بنت الشافعي قال كان الشافعي رحمه الله مطليبا وكانت أمه أزدية من الأزد وكان يسكن مكة وينزل منها بالبنية وكانت امرأته أم ولده حمدة بنت نافع بن عنبة بن عمرو بن عثمان بن عفان قال الحسن ونا علي بن عيسى المرادي قال نا أبو اليمن ياسين بن زرارة القتباني الحميري قال لما قدم الشافعي مصر أتاه جدي وأنا معه فسأله أن ينزل عليه فأبى قال أريد أن أنزل على اخوالى الأزد فنزل عليهم

باب في طلبه للعلم وملازمته

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال نا أبي قال نا أسلم بن عبد العزيز قال نا المزني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم جميعا قالوا جاء الشافعي إلى مالك بن أنس فقال له انى أريد أن أسمع منك الموطأ فقال مالك تمضى إلى حبيب كاتبى فإنه الذي يتولى قراءته فقال له الشافعي تسمع منى رضى الله عنك صفحا فان استحسنت قراءتي قرأته عليك والا تركت فقال له اقرأ فقرأ صفحا ثم وقف فقال له مالك هيه فقرأ صفحا ثم سكت فقال له هيه فقرأ فاستحسن مالك قراءته فقرأه عليه أجمع قال المزني وابن عبد الحكم فلذلك يقول الشافعي أخبرنا مالك حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا محمد بن يحيى بن آدم قال نا الربيع ابن سليمان المؤذن قال سمعت الشافعي يقول أتيت مالكا وقد حفظت الموطأ فقال لي اطلب من يقرأ لك فقلت لا عليك أن تسمع قراءتي فان خفت عليك والا طلبت من يقرأ لي فقال لي اقرأ فقرأت فأعجبه ذلك

وقال اقرأ فقرأت عليه الموطأ من أوله إلى آخره حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا محمد بن يحيى الفارسي قال أنا الربيع ابن سليمان قال سمعت الشافعي يقول حملت عن محمد بن الحسن حمل بنحى () ومرة قال وقر بعير ليس عليه الاسماعى منه قال وما رأيت أحدا سئل عن مسألة فيها نظر الا رأيت الكراهة في وجهه الا محمد بن الحسن

حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن نا محمد بن رمضان قال نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال الشافعي لم يكن لي مال وكنت أطلب العلم في الحداثة وكنت أذهب إلى الديوان استوهب الظهور فأكتب فيها باب من فضائل الشافعي وثناء العلماء عليه واقرارهم له بالتقدم في علمه فمن ذلك ثناء سفيان بن عيينة عليه وتفضيله له أخبرنا إسماعيل بن إسحاق المضري الاستجى رحمه الله قال نا حماد ابن شقران قال نا أبو سعيد بن الاعرابي بمكة قال نا تميم بن عبد الله الرازي عن سويد بن سعيد أنه قال كنا عند سفيان بن عيينة بمكة فجاء الشافعي فنظر اليه ابن عيينة فقال هذا أفضل فتیان أهل زمانه وباسناده عن سويد بن سعيد قال كنا عند سفيان بن عيينة بمكة فجاء رجل ينعي الشافعي ويقول إنه مات فقال ابن عيينة ان مات محمد بن إدريس فقدمت أفضل أهل زمانه حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني قال نا يوسف بن يعقوب النجيمي املاء في المسجد الجامع بالبصرة قال نا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي قال نا عبد الله بن محمد ابن بنت الشافعي قال سمعت أبي يقول سمعت سفيان بن عيينة وكان إذا جاءه شيء من التفسير والفتيا التفت إلى الشافعي وقال سلوا هذا وذكر الساجي أيضا في موضع آخر من كتابه قال نا أحمد بن محمد ابن بنت الشافعي قال سمعت أبي وعمي إبراهيم بن محمد بن العباس يقولان كان سفيان ابن عيينة إذا جاءه شيء من التفسير والفتيا يسأل عنه التفت إلى الشافعي

وقال سلوا هذا وبه عن الساجي قال نا إبراهيم بن عبد الوهاب الازبارى قال سمعت
محمد بن عبد الرحمن الجوهرى قال كنت عند سفيان بن عيينة فقبل له ههنا فتى
يعنون الشافعي يقول عليكم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا الرأى فقال
سفيان جزى الله هذا من فتى خيرا ثم قال قال الله عز وجل * (قالوا سمعنا فتى
يذكرهم يقال له إبراهيم) * وقال الله تعالى (انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى)
باب قول مسلم بن خالد الزنجي فقيه مكة فيه
أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال نا أبى قال نا أسلم بن عبد العزيز قال نا
الربيع بن سليمان أبو محمد قال سمعت الحميدي يقول قال مسلم بن خالد الزنجي
للشافعي افت بأبا عبد الله قد آن لك أن تفتى وهو ابن خمس عشرة سنة وذكره
الساجي وقال سمعت الربيع بن سليمان قال سمعت الحميدي قال سمعت مسلم بن
خالد الزنجي يقول للشافعي قد آن لك أن تفتى وهو ابن خمس عشرة سنة
باب قول يحيى بن سعيد القطان فيه ودعائه له
حدثنا خلف بن القاسم قال نا الحسن بن رشيق نا عبيد الله بن إبراهيم العمري قال نا
الحسن بن محمد الزعفراني قال لي يحيى بن سعيد

القطان انى لادعو الله للشافعي في الصلاة وغيرها منذ أربع سنين لما أظهر من القول بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الساجي قال نا داود بن علي الاصفهاني قال سمعت الحارث النقال يقول سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول أنا أدعو الله للشافعي حتى في صلاتي = باب ثناء عبد الرحمن بن مهدي عليه أيضا ذكر الساجي قال نا محمد بن إسماعيل الاصفهاني قال سمعت موسى ابن عبد الرحمن بن مهدي قال كان أبى احتجم بالبصرة فصلى ولم يحدث وضوءا فعابوه بالبصرة وأنكروا عليه وكان سبب كتابه إلى الشافعي بذلك فوجه بالرسالة إلى أبى فأبى لا يعرف ذلك الكتاب بذلك الخط وذكر الساجي قال نا داود بن علي الأصبهاني قال سمعت الحارث النقال يقول لنا حملت رسالة الشافعي إلى عبد الرحمن بن مهدي وذكر الساجي أيضا قال نا عبد الله بن أحمد النحوي قال نا عمر بن العباس الرازي قال كنت عند عبد الرحمن بن مهدي فجاءته رسالة الشافعي فلما قرأها قال هذا كلام شاب مفهم حدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمن بن يحيى قالنا نا أحمد بن سعيد قال نا عبد الله بن محمد القزويني قال سمعت محمد بن يعقوب بن الفرغ يقول سمعت علي بن المديني يقول قلت لمحمد بن إدريس الشافعي أجب عبد الرحمن بن مهدي عن كتابه فقد

كتب إليك يسألك وهو متشوق إلى جوابك قال فأجابه الشافعي وهو كتاب الرسالة التي كتبت عنه بالعراق وانما هي رسالته إلى عبد الرحمن ابن مهدي باب ذكر بعض قول محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فيه حدثنا أبو عمر أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال نا أبي قال نا أسلم بن عبد العزيز قال قال لي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لولا الشافعي ما عرفت كيف أرد على أحد وبه عرفت ما عرفت وهو الذي علمني القياس رحمه الله فقد كان صاحب سنة وأثر وفضل وخير مع لسان فصيح طويل وعقل صحيح رصين باب قول عبد الله بن عبد الحكم فيه حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال نا يحيى بن مالك بن عابد قال نا محمد بن سليمان بن أبي الشريف قال نا أحمد بن محمد بن جرير قال سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول لي أبي الزم هذا الشيخ يعني محمد بن إدريس الشافعي فما رايت أبصر بأصول العلم أو قال أصول الفقه منه باب قول أحمد بن حنبل فيه وثناؤه عليه حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال ثنا علي بن يعقوب قال ثنا يعقوب بن إسحاق قال كنا نأتى الشافعي فنجد أحمد بن حنبل عنده قد سبقنا اليه وما زال معنا حتى سمع كتب الشافعي كلها قال وبلغنا عن أبي ثورانه قال كان أحمد بن حنبل يجلس معنا عند الشافعي ويسمع معنا وذكر

الساجي وقال ثنا داود بن علي الأصبهاني قال سمعت إسحاق بن راهويه يقول لقيني أحمد بن حنبل بمكة فقال لي تعال حتى أريك رجلا لم تر عيناك مثله فأراني الشافعي أخبرنا عبد الله بن محمد بن يحيى قال نا أحمد بن حمدان قال نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال قلت لأبي يا أبة أي رجل كان الشافعي فاني أسمعك تكثر الدعاء له فقال يا بني كان الشافعي

رحمه الله كالشمس للدنيا و كالعافية للناس فانظر هل لهذين من عوض أو خلف حدثنا محمد بن إبراهيم قال نا محمد بن أحمد بن يحيى قال نا محمد بن أيوب الرقى قال سمعت أبا بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار يقول سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميموني يقول كنت عند أبي عبد الله أحمد بن حنبل وجرى ذكر الشافعي قال فرأيت احمد يرفعه ويرفع به فقال بلغني أو قال يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس مائة سنة رجلا يقيم لها أمر دينها) قال فكان عمر بن عبد العزيز على رأس كل المائة وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى وذكر أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب قال أنا أبو علي الحسن بن عبيد الله الخرقى قال قال لي صالح بن أحمد بن حنبل لقيني يحيى بن معين فقال لي أما يستحى أبوك مما يفعل فقلت وما يفعل قال رأيت مع الشافعي والشافعي راكب وهو راجل ورأيت قد أخذ بركابه فقلت ذلك لأبي فقال لي قل له إذا لقيته ان أردت أن تتفقه فتعال فخذ بركابه الآخر حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيى قال نا ابن حمدان ببغداد قال نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبي يقول كان الشافعي من أفصح الناس قلت و كان له سن قال لم يكن بالكبير قال عبد الله وسمعت أبي يقول قال الشافعي لنا أما أنتم فأعلم بالحديث والرجال منى فإذا كان الحديث صحيحا فأعلموني أن يكون كوفيا أو بصريا أو شاميا اذهب اليه إذا كان صحيحا قال لي أبي قال الشافعي انا قرأت على مالك بن أنس وكانت تعجبه قراءتي قال أبي لأنه كان فصيحاً قال

أبو يحيى الساجي وسمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول حدثني أبي عن الشافعي عن مالك وحاتم بن إسماعيل حديثا صالحا وكان أبي يكره الآراء كلها إلا أنه كان حسن القول في الشافعي كان عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول حدثني أبي عنه بحديث كثير عن مالك وعن الدراوردي وذكر الساجي قال نا الحسن بن إدريس السجستاني قال نا محمد بن الهيثم قال سمعت محمد بن فزارة الرازي قال قلت لأحمد بن حنبل انى كتبت الحديث وأكثر منه فلا بد لي من النظر في الرأي فقال أحمد بن حنبل لا تفعل فقلت لا بد أكتب رأي الأوزاعي أو رأي الثوري أو رأي مالك قال إن كنت لا بد كاتباً للرأي فاكتب رأى الشافعي وعليك بالبويطى فاسمعه منه فان فاتك فأبو الوليد بن أبي الجارود بمكة ذكر الساجي قال نا بعض أصحابنا قال سمعت المروزي قال سمعت أحمد بن حنبل يقول ما أحد من أصحاب الحديث حمل محبرة إلا وللشافعي عليه منة وسمعت الربيع بن سليمان يقول مثل ذلك فقلنا يا أبا محمد كيف ذلك قال إن أصحاب الرأي كانوا يهزأون بأصحاب الحديث حتى علمهم الشافعي وأقام الحجة عليهم وذكر الساجي أيضا قال نا يزيد بن مجاهد قال نا محمد بن الليث الرازي قال سمعت أحمد بن حنبل يقول ما صليت صلاة منذ أربعين سنة إلا وأنا أدعو فيها للشافعي قال ونا محمد بن خالد الكرمانى قال نا الفضل بن زياد القطان قال قال أحمد بن حنبل هذا الذي ترونه أو عامته منى هو عن الشافعي ومات منذ كذا كذا سنة وأنا أدعو الله للشافعي واستغفر له

باب قول إسحاق بن راهويه في الشافعي
أخبرنا إسماعيل بن إسحاق المضري وقاسم بن محمد بن غسلون قالنا نا خالد بن سعد
قال نا محمد بن قاسم بن محمد قال نا أحمد بن شعيب النسائي قال نا عبید الله بن
إبراهيم الثقة المأمون قال سمعت إسحاق بن راهويه يقول محمد بن إدريس الشافعي
عندنا امام

باب قول هارون بن سعيد الأيلي فيه
ذكر الساجي قال نا عبد الرحمن بن أحمد بن الحجاج نا هارون بن سعيد بن الهيثم
الأيلي قال ما رأيت مثل الشافعي قط ولقد قدم علينا

مصر فقالوا قدم رجل من قريش فقيه فجئناه وهو يصلى فما رأينا أحسن وجهها منه ولا أحسن صلاة فافتتنا به فلما قضى صلاته تكلم فما رأينا أحسن منطلقا منه قال عبد الرحمن قال لنا هارون بن سعيد لو أن الشافعي ناظر على أن هذا العمود الذي من حجارة من خشب لأثبت ذلك لقدرته على المناظرة باب في حثه على حفظ السنن والترغيب في ذلك واتباع السنة وكرهته لمذاهب أهل الكلام والبدعة

حدثنا إبراهيم بن شاكر قال نا محمد بن أحمد بن يحيى قال نا إسحاق ابن محمد بن يعقوب قال نا الساجي عن الحسين الكرابيسي قال سئل الشافعي عن شئ من الكلام فغضب وقال كلام مثل هذا يعنى حفصا الفرد وأصحابه أخزاهم الله حدثنا خلف بن قاسم نا الحسن بن رشيق قال نا أحمد بن محمد بن سلامة قال نا يونس بن عبد الأعلى قال ذكر لي الشافعي رحمه الله يوم ناظر حفصا الفرد كثيرا مما جرى بينهما ثم قال لي غبت عنا أبا موسى وكناني واعلم والله انى اطلعت من أهل الكلام على شئ ما ظننته قط ولأن بيتلى الله المرء بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك به خير له من أن ينظر في الكلام حدثنا خلف بن قاسم نا الحسن بن

رشيق قال نا محمد بن سفيان بن سعيد الخياط قال نا محمد بن إسماعيل الأصبهاني بمكة قال سمعت الجارودي يقول ذكر عند الشافعي إبراهيم ابن إسماعيل بن علية فقال أنا مخالف له في كل شيء وفي قول لا إله إلا الله لست أقول كما يقول أنا أقول لا إله إلا الله الذي كلم موسى عليه السلام تكليما من وراء حجاب وذلك يقول لا إله إلا الله الذي خلق كلاما اسمعه موسى من وراء حجاب قال الحسن وحدثنا يعقوب قال نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول في قول الله عز وجل * (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) * أعلمنا بذلك أن ثم قوما غير محجوبون ينظرون إليه لا يضامون في رؤيته وهم المؤمنون كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (ترون ربكم عز وجل يوم القيامة كما ترون الشمس لا تضامون في رؤيتها) قال وحدثنا محمد بن يحيى الفارسي قال نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول

لو علم الناس ما في الكلام والأهواء لفروا منه كما يفرون من الأسد قال الحسن ونا سعيد بن أحمد بن زكريا اللخمي قال نا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول إذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى أو الشيء غير المشيا فاشهد عليه بالزندقة قال وحدثنا حسن بن الضحاك قال نا حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعي يقول في أهل الأهواء أمة أشهد بالزور من الرافضة قال الحسن ونا محمد بن يحيى الفارسي قال أنا محمد بن عبد الله

ابن عبد الحكيم قال سمعت الشافعي يقول سمعت ابن عيينة يقول سمعت من جابر الجعفي كلاما بادرت منه خفت أن يقع علينا السقف قال الحسن ونا محمد بن سفيان قال نا محمد بن إسماعيل قال سمعت الجارودي يقول مرض الشافعي بمصر مرضة أيسوا منه فيها ثم أفاق وكل يقول له من أنا فيجيبه حتى قال له حفص الفرد من أنا يا أبا عبد الله قال أنت حفص الفرد لا حفظك الله ولا رعاك ولا كالأك إلا أن تتوب مما أنت فيه قال الحسن ونا محمد بن إبراهيم الأنماطي وعبيد الله بن عمر العمري قالانا نا الحسن بن محمد الزعفراني قال سمعت الشافعي يقول حكمتي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد ويحملوا على الإبل ويطاف بهم في العشائر والقبائل يقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام وذكر الساجي عن أبي ثور والكرابيسي انهما سمعا الشافعي يقول ذلك وذكر الساجي عن الزعفراني قال كان الشافعي يكره الكلام ومن شعره الذي لا يختلف فيه وهو أصح شيء عنه

(وما شئت كان وان لم أشأ

* وما شئت ان لم تشأ لم يكن)

(خلقت العباد على ما علمت

* وفي العلم يجرى الفتى ولعله () المسن)

(على ذا مننت وهذا خذلت

* وهذا أعنت وذا لم تعن)

(فمنهم شقى ومنهم سعيد

* ومنهم قبيح ومنهم حسن)

وحدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال نا محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج قال نا أبو أحمد منصور بن أحمد الهروي قال نا أبو محمد عبد الله ابن أبي سفيان سمعت أبا إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني قال سمعت

محمد بن إدريس الشافعي ينشد هذه الأبيات لنفسه قال أبو عمر وهذه الأبيات من أثبت شئ في الايمان بالقدر وذكر أبو القاسم عبيد الله ابن عمر البغدادي الشافعي الذي استجلبه الحكم المستنصر بالله أمير المؤمنين واسكنه الزهراء حدثنا محمد بن علي قال نا الربيع قال سمعت الشافعي يقول الايمان قول وعمل واعتقاد بالقلب ألا ترى قول الله عز وجل * (وما كان الله ليضيع إيمانكم) * يعني صلاتكم إلى بيت المقدس فسمى الصلاة ايمانا وهي قول وعمل وعقد قال الربيع وسمعت الشافعي يقول الايمان يزيد وينقص وروى الربيع بن سليمان وأبو حنيفة قحزم بن عبد الله بن قحزم الاسواني والمزني وحرملة بن يحيى وغيرهم عن الشافعي ان الله عز وجل يراه أولياؤه في الآخرة وهذا هو الصحيح عنه وقد روى عنه بعض أهل الكلام خلاف ذلك ولا يصح عنه والصحيح

ما ذكره المزني عن ابن هرم قال سمعت الشافعي يقول في قول الله تعالى * (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) * دليل على أن أولياء الله يرونه في الآخرة وهذا الصريح منه رحمه الله قال أبو القاسم وأصل الشافعي رحمه الله ان الخبر إذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو قوله ومذهبه ولا أعلم أحدا من أصحاب الشافعي يختلف في ذلك قال أبو القاسم وحدثنا أبو بكر محمد بن علي المصري قال نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق ونا أبو الحسن علي بن إبراهيم المستملى قال نا أبو نعيم عبد الملك بن محمد الجرجاني قال سئل الربيع عن قول الشافعي في القرآن فقال جاء رجل إلى الشافعي فناظره في القرآن فقال القرآن مخلوق فقال له الشافعي كفرت بالله العظيم قال أبو القاسم حدثنا أبو بكر محمد بن علي المصري وأبو علي الحسن بن حبيب قال نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول أبو بكر وعمر وعثمان وعلى الخلفاء الراشدون المهديون قال ونا محمد بن الربيع بن مالك الأندلسي بمصر قال سمعت حرملة بن يحيى قال سألت الشافعي فقلت

يا أبا عبد الله من الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر
وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز
باب جامع فضائل الشافعي وأخباره
حدثنا عبد الوارث بن سفيان نا قاسم بن اصبغ قال نا أحمد بن زهير نا منصور بن أبي
مزاحم نا عدى بن الفضل عن أبي بكر بن أبي الجهممة عن أبيه عن ابن عباس قال قال
لي علي بن أبي طالب أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تؤموا قريشا
واثتموا بها ولا تعلموا قريشا وتعلموا منها فان أمانة الرجل من قريش تعدل أمانة أمينين
وان علم عالم قريش يسع طباق الأرض قال الأصمعي قريش الكتبة الحسبة ملح هذه
الامة علم عالمها طباق الأرض كأنه يعم الأرض فيكون طباقا لها قال أحمد بن زهير
كانوا يقولون انهم يرونه الشافعي رحمه الله وذكر أبو جعفر العقيلي في التاريخ الكبير
حدثنا عبد الله بن محمد قال نا المزني قال نا سعيد بن أبي أيوب قال نا صالح بن
رستم الدمشقي عن عطاء ابن أبي رباح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أكرموا
قريشا فان عالمها يملأ الأرض علما) حدثنا خلف بن قاسم نا محمد بن سفيان بن

سعيد الإمام قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول العلم علمان علم الأديان وعلم الأبدان حدثنا خلف بن قاسم نا الحسن ابن رشيق نا علي بن يعقوب بن سويد قال نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ليونس بن عبد الأعلى يا أبا موسى عليك بالفقه فإنه كالتفاح الشامي يحمل من عامه حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن نا محمد بن يحيى بن آدم قال نا أحمد بن محمد بن جرير النحوي قال نا الربيع ابن سليمان المرادي قال سمعت الشافعي يقول طلب العلم أفضل من الصلاة النافلة حدثنا خلف بن قاسم نا الحسن بن رشيق نا محمد بن إسماعيل الكندي قال نا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول العقل التجربة حدثنا خلف نا الحسن نا محمد بن يحيى بن آدم نا الربيع ابن سليمان قال سمعت الشافعي يقول وهو مريض وددت أن الخلق يعلمون ما في هذه الكتب على أن لا ينسبوا إلى منها شيئاً يعني ما وضع من كتبه حدثنا عبد الرحمن بن يحيى وخلف بن أحمد قال نا أحمد بن سعيد بن أبي مريم قال نا صالح بن محمد الأصبهاني قال سمعت أبا محمد بن بنت الشافعي يقول سمعت الزعفراني يقول وددت أن الناس يفهمون ما في كتبي من معاني الكتاب والسنة وينشرون ذلك وان لم ينسبوه إلى وروينا عن المزني قال كنت عند الشافعي يوماً ودخل عليه جار له خياط فأمره باصلاح أزراره فأصلحها فأعطاه الشافعي ديناراً ذهباً فنظر إليه الخياط وضحك فقال له الشافعي خذه فلو حضرنا أكثر منه ما رضينا لك به فقال له أبقاك الله انما دخلنا عليك لنسلم عليك قال الشافعي فأنت

إذا ضيف زائر وليس من المروءة الاستخدام بالضيف الزائر ذكر أبو بكر بن محمد بن اللباد قال نا إبراهيم بن أبي داود البرلسي عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول قال أبو يوسف لأروحن الليلة إلى أمير المؤمنين يعني الرشيد بقاصمة الظهر على المدنيين في اليمين مع الشاهد فقال له رجل فتقول ماذا قال إنه لا يقضى الا بشاهدين لان الله قد أبى الا الشاهدين وتلا الآية في الدين قال فان قالوا لك فمن الشاهدان

الذان يقبلان ولا يحكم الا بهما قال أقول حران مسلمان عدلان قال فقلت يقال لك فلم أجزت شهادة النصارى في الحقوق وقد قال الله تبارك وتعالى * (من رجالكم) * وقال * (ممن ترضون من الشهداء) * قال فتفكر ساعة ثم قال هذا خفى من أين أن يهتدوا لهذا قال قلت وانما يحتج بقولك على ضعفاء الناس قال ابن اللباد وثنى البرلسى قال ونا المزننى قال سمعت

الشافعي يقول ليس أحد يستخرج من الدنيا عصارة عيش الا بحال مكروهة في دينه قال
ومن لم يبادر أجله سلبته الأيام فريسته لان صناعة الدهر التقلب وشرطه الإمالة حدثنا
خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا علي بن أحمد بن علي بن المدايني قال
سمعت المزني والربيع ابن سليمان يقولان سمعنا الشافعي يقول لا تشاور من ليس في
بيته دقيق لأنه موله العقل قال الحسن ونا علي بن السرى قال نا محمد بن أحمد بن
زكريا قال نا الربيع بن سليمان المؤذن قال سمعت الشافعي يقول أكل الفول يزيد في
الدماغ وأكل اللحم يزيد في العقل قال الحسن ونا أحمد بن محمد بن سلامة قال نا
يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يكتب بهذا الشعر إلى رجال من قريش في
ابن هرم حيث اختلفوا

(جزى الله عنا جعفرنا حين أزلقت

* بنا نعلنا في الواطئين فزلت)

(أبوا أن يملونا ولو أن امنا

* تلاقى الذي لا قوه فينا لملت)

أخبرنا أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف قال أنا أبو الحسن على

ابن محمد عبد الله ابن جهضم الهمذاني بمكة قال أنا القاضي عبد الملك بن محمد بن عبد العزيز قال أنا ابن مجاهد قال نا أبو زكريا قال نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي رحمه الله يقول رأيت وأنا باليمن في المنام كأني جالس في سواء الطواف إذ قيل هذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقامت إليه وسلمت عليه وصافحته وعانقته فخلع خاتمة من إصبعة فجعله في اصبعي فلما أصبحت قلت يا عم جئني بالمعبر فجاءني به فقصصت عليه الرؤيا فقال ابشر يا ابا عبد الله اما رؤيتك علي بن أبي طالب في المسجد الحرام فهو النجاة من النار وأما مصافحتك إياه فهو الأمان يوم الحساب وأما جعله الخاتم في إصبعك فسيبلغ اسمك في الدنيا حيث بلغ اسم علي بن أبي طالب حدثنا عبد الله قال نا الهمذاني قال نا أبو بكر المدايني قال نا أحمد بن عيسى الفقيه قال سمعت أبا جعفر الكرماني يقول رأيت كأن القيامة قد قامت وأمر بي إلى الجنة وفي كمي مختصر المزني فقال لي رضوان دعه وادخل فقلت لا أدخل الا بما معي فإذا النداء من قبل الله عز وجل دعه يدخل بما معه حدثنا عبد الله قال نا علي بن عبد الله الهمذاني قال نا أبو حفص عمر بن السرح الجدي قال نا أبو جعفر الترمذي رأيت كأن القيامة قد قامت فأمر بي إلى الجنة وفي كمي مختصر الشافعي أعنى كتاب

المزني فقال لي رضوان دعه وادخل فقلت لا ادخل الا بما معي فإذا النداء من قبل الله عز وجل دعه يدخل بما معه حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن خالد قال يوسف بن يعقوب النجيري املاء في المسجد الجامع بالبصرة قال أنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي قال سمعت حوثره بن محمد المنقري يقول تبين السنة في الرجل في اثنتين في حبه أحمد بن حنبل وكتابة كتب الشافعي نا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد قال نا يوسف ابن يعقوب النجيري قال نا أبو يحيى الساجي نا إبراهيم بن محمد قال سمعت هلال بن العلاء يقول الشافعي فتح افعال العلم حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال نا أبي قال نا أسلم بن عبد العزيز قال قال لي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لولا الشافعي رحمه الله وأنه الذي علمني القياس ما علمته وبه عرفته فرحمه الله فإنه كان صاحب سنة وأثر وفضل وخير نا خلف قال نا الحسن نا أحمد بن علي المدائني قال سمعت المزني يقول من شاء من خلق الله ناظرته على ما يوجد في كتب الشافعي من خطأ انه من الكتاب ليس من الشافعي قال الحسن ونا المدائني أحمد بن علي قال نا المزني قال قال الحميدي لما خرج الشافعي من مكة إلى مصر وفاتنا بنفسه خرجنا خلفه إلى مصر أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أبو حفص

محمد بن إسماعيل الصائغ قال سمعت مصعب بن عبد الله الزبيري يقول قال لي محمد بن الحسن إن كان أحد يخالفنا فيثبت خلافه علينا فالشافعي فقليل له فلم قال لبيانه وتبته في السؤال والجواب والاستماع

باب من أخباره وحكاياته

أنا خلف نا الحسن نا محمد بن رمضان الزيات قال نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال دخل رجل من الحرس يوما على الشافعي وأنا آكل معه خبزا فجلس يأكل معنا فلما فرغ قال يا أبا عبد الله ما تقول في طعام الفجاءة فقال الشافعي سرا هلا كان هذا منه قبل الأكل وبهذا الاسناد عن محمد قال كان للشافعي غلام يسمى اطراقا وكان طباحا فبيع في تركة الشافعي فاشتراه أشهب بن عبد العزيز فبيع في تركة أشهب فقال لي أي يا محمد اشتر لنا اطراقا قال فحضرت وقت بيعه والنداء عليه وحضر جماعة من أصحابنا فجعلت أزيد فيه فقال لي يوسف بن عمر وأمسك عن شرائه دفن العلمين في بضعة وعشرين يوما وتشتريه أتحب أن تكون الثالث فاشتريته وتركت التطير قال الحسن ونا محمد بن يحيى الفارسي قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال أنا الشافعي عن ابن أبي يحيى قال كل طبع أعياك فبول الحمار يخرج منه إلا السمن فإنه إذا غسل ثم اتسخ بان قال ونا علي بن يعقوب بن سويد الوراق القرشي قال نا الربيع بن سليمان قال قال الشافعي قال لي عمي محمد بن علي قال لي شيخ منا من أظهر شكرك بما لم تأته إليه فاحذر أن يكفر نعمتك فيما أتيت إليه قال ونا حمزة بن محمد بن العباس الكتاني الجوهرى قال نا الربيع بن سليمان المؤذن قال حججت مع محمد بن إدريس الشافعي إلى مكة فما كان يصعد شرفا ولا يهبط واديا إلا أنشأ يقول

(يا راكبا قف بالمحصب () من منى

* واهتف بساكن خيفها والناهض)

(سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى

* فيضا كملتطم الفرات الفائض)

(إن كان رفضا حب آل محمد

* فليشهد الثقلان أني رافضي)

قال أبو عمر كان ينسب هذا الشعر إلى الشافعي رحمه الله فيما حدثني غير واحد من شيوخى عن أبي القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد الشافعي ضيف الحكم رحمه الله الساكن في الزهراء عن شيوخه قال قيل للشافعي ان فيك بعض التشيع قال وكيف قالوا ذلك لأنك تظهر حب آل محمد فقال يا قوم ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين) وقال (أن أوليائي من عترتي المتقون) فإذا كان واجبا على أن أحب قرابتي وذوى رحمي إذا كانوا من المتقين أليس من الدين أن أحب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كانوا من المتقين لأنه كان يحب قرابته وأنشد

(يا راكبا قف بالمحصب من منى

*)

أخبرنا إسماعيل بن إسحاق وقاسم بن محمد قالنا خالد بن سعد قال نا أبو عبيدة بن أحمد قال نا الربيع بن سليمان قال كتب إلى أبو يعقوب البويطي رحمه الله من السجن وكان الوثائق قد سجنه إذ لم يجب في القرآن وكان مما كتب إلى حسن خلقتك لأهلك واصبر نفسك للغرباء فاني كثيرا ما كنت أسمع الشافعي يتمثل بهذا البيت (أهين لهم نفسي لاكرمها بهم * ولن يكرم النفس الذي لا يهينها)

وذكر أبو العباس محمد بن إسحاق السراج في تاريخه قال أحمد بن عبد الله بن عمران المخزومي من ولد الأرقم بن أبي الأرقم قال سمعت عبد الرحمن بن إبراهيم قال وفد محمد بن إدريس الشافعي على رجل من قومه باليمن كان بها أميرا فأقام عنده أياما ثم سأله الرجوع إلى داره وموضعه فكتب اليه يعتذر وعرض عليه شيئا يسيرا فكتب اليه الشافعي أبياتا في ظهر رقعته

(أتاني عذر منك في غير كنهه
* كأنك عن برى بذاك نحيد)
(لسانك هش بالنوال وما أرى
* يمينك ان جاد اللسان تجود)
(فان قلت لي بيت وسبط وسبطة
* وأسلاف صدق قد مضوا وجدود)
(صدقت ولكن أنت خربت ما بنوا
* بكفيك عمدا والبناء جديد)
(إذا كان ذو القربى لديك مبعدا
* ونال الذي يهوى لديك بعيد)
(تفرق عنك الأقربون لشأنهم
* وأشفت أن تبقى وأنت وحيد)
(وأصبحت بين الحمد والذم واقفا
* فياليت شعري أي ذاك تريد)

فكتب اليه بل أريد منك الحمد بأبي أنت وأمي وقد وجهت إليك خمسمائة دينار
لمهماتك وخمسمائة دينار لنفقتك وعشرة أثواب من حبر اليمن وبختيان والسلام
باب في فصاحته واتساعه في فنون العلم

ذكر الحسن قال نا ابن رشيق قال نا أبو بكر محمد بن إبراهيم البغدادي قال نا محمد
بن الحسن الزعفراني قال ما رأيت أحدا قط افصح ولا أعلم من الشافعي كان أعلم
الناس وافصح الناس وكان يقرأ عليه من كل الشعر فيعرفه ما كان الا بحرا وكان رحمه
الله يعتم بعمامة كبيرة كأنه اعرابي وكان إذا سمع اللغظ في مجلسه نهى عنه وقال انا
لسنا أصحاب كلام ذكر أبو عبد الله محمد بن علي البجلي الشافعي القيرواني وكان
فاضلا قال حدثني الربيع بن سليمان قال سمعت ابن هشام صاحب المغازي يقول كان
الشافعي حجة في اللغة قال البجلي وقال لي الربيع كان الشافعي إذا خلا في بيته
كالسيل يهدر في أيام العرب حدثنا خلف بن قاسم نا

الحسن نا أحمد بن علي المدايني قال نا إسماعيل بن يحيى المزني قال قدم علينا الشافعي وكان بمصر ابن هشام صاحب المغازي وكان عالم مصر بالغريب والشعر ف قيل له لو أتيت الشافعي فأبى أن يأتيه فلما كان بعد ذلك قيل له لو أتته فأتاه فذاكره أنساب الرجال فقال له الشافعي بعد ان تذاكرا طويلا دع عنك انساب الرجال فإنها لا تذهب عنا ولا عنك وخذ بنا في انساب النساء فلما أخذنا فيها بقي ابن هشام فكان ابن هشام بعد ذلك يقول ما ظننت ان الله عز وجل خلق مثل هذا وكان يقول قول الشافعي حجة في اللغة وذكر أبو يحيى الساجي قال نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبي يقول كان الشافعي من أفصح الناس قلت لأبي كان للشافعي سن قال لم يكن بالكبير قال أبي قال الشافعي انا قرأت على مالك بن انس وكان يعجبه قراءتي قال أبي لأنه كان فصيحاً قال الربيع وسمعت الشافعي يقول لما دخلت بغداد نزلت باب الشام فانصب الناس إلى فاستووا في مجالسهم حتى جاء أبو ثور بمسألة فقلت يا أبا ثور الايناس قبل الاسناس فلم يدر ما قلت له فقال ما هو يا أبا عبد الله فقلت الايناس مسح الناقة بيدك حول ضرعها والاسناس حلب ضرعها بيدك باب ذكر ما حضرنا من اخلاق الشافعي ومروءته وسخائه أخبرنا خلف بن قاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا محمد بن يحيى الفارسي قال حدثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول لو علمت أن الماء البارد إذا شربته اذهب مروءتي ما شربت الماء الا حاراً

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال حدثنا أبي قال أنبأنا اسلم بن عبد العزيز قال أخبرنا الربيع بن سليمان صاحب الشافعي قال أتيت يوما الشافعي وكان مريضا فقلت له كيف تجدك فقال لي ضعيفا يا ربيع فقلت قوى الله ضعفك فقال اذن يقتلني لأنه إنما هو ضعف وقوة فإذا قوى الله الضعف قتل صاحبه قال الربيع وسمعت الحميدي يقول خرج الشافعي إلى اليمن مع بعض الولاة ثم انصرف إلى مكة بعشرة آلاف درهم فضرب خباء في موضع خارج من مكة فكان الناس يأتونه فما برح من موضعه ذلك حتى فرقها كلها قال الحسن بن رشيق وحدثني سعيد بن حميد اللخمي قال سمعت المزني يقول خرجت مع الشافعي يوما إلى الأكوام فمر بهدف فإذا برجل يرمى بقوس () عربية فوقف عليه الشافعي ينظر وكان حسن الرمي فأصاب بأ سهم فقال له الشافعي أحسنت بارك الله فيك ثم قال لي أمعك شيء قلت معي ثلاثة دنانير قال أعطه إياها واعتذر عني عنده اني لم يحضرني غيرها حدثنا خلف بن القاسم () حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا محمد بن يحيى الفارسي قال سمعت الربيع بن سليمان يقول تزوجت وسألني الشافعي كم أصدقته قلت ثلاثين دينارا فقال كم أعطيتها قلت ستة دنانير فأرسل إلى بصرة فيها أربعة وعشرون دينارا وأدخلني في اذان الجامع سنة احدى ومائتين أو نحوها أخبرنا خلف أنبأنا الحسن أنبأنا محمد بن رمضان قال سمعت الربيع بن سليمان يقول مر الشافعي يوما بالحدائين فسقط سوطه من يده فقام رجل منهم فأخذ السوط ومسحه بيده ودفعه إليه فقال له مه أي شيء عملت آثرتني على نفسك كيف أؤدي

شكرك ثم تنحى وضرب بيده إلى كفه أو جيبه فأخرج منه دنانير لا أدرى خمسة أو عشرة أو أكثر وأكبر ظني عشرة وقال لي ادفعها إليه واعتذر عني عنده فإني لم يحضرني غيرها في هذا الوقت أخبرنا عيسى بن سعيد بن سعدان المقرئ قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مقسم ببغداد قال أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن سيف قال حدثني القسم بن نجيح صاحب المزني قال قال لي المزني كنت عند الشافعي يوماً ودخل عليه جار له خياط فأمره بإصلاح ازرارته فأصلحها فأعطاه الشافعي ديناراً فنظر إليه الخياط وضحك فقال له الشافعي خذه فلو حضرنا أكثر منه ما رضينا لك به فقال الخياط إنما دخلت إليك لاسلم عليك فقال الشافعي فأنت إذا زائر وضيف وليس من المروءة أن يستخدم بالزائر ولا بالضيف أخبرنا إسماعيل بن إسحاق قال أنبأنا خالد بن سعد قال أنبأنا أبو عبيدة بن أحمد بن أبي عبيدة قال حدثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الحميدي يقول قدم الشافعي من صنعاء ومعه عشرة آلاف دينار في مندبل فنزل قريباً من مكة وأتاه أصحابه يسلمون عليه فما برح ومعه منها شيء

باب ما امتحن به الشافعي مع هارون الرشيد وهو شاب

أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن عبادل قال حدثني أبو بكر محمد بن إبراهيم الحراني بمصر عن أبيه قال سمعت أبا إبراهيم المزني يذكر عن الشافعي أنه قال رفع إلى هارون الرشيد أن بمكة قوماً من قريش استدعوا رجلاً علويًا كان باليمن ثم قدم مكة مجاوراً

فاجتمع اليه من قريش فتية جماعة يريدون ان يباعوه ويقوموا به فأمر الرشيد يحيى بن خالد بن برمك ان يكتب إلى عامله بمكة ان يبعث اليه من مكة ثلاثمائة رجل كلهم من قريش مغلولة أيديهم إلى أعناقهم قال الشافعي فأشخصت فيمن أشخص مغلولاً فلما وردنا العراق اتى بنا إلى دار يحيى بن خالد فدخلنا عليه وقال لنا يا معشر قريش قد رفع عليكم أمر كبير وعسى الله ان ينجيكم من البلاء ان كنتم قد بغى عليكم والذي أراه ان تقدموا من أنفسكم رجلاً يخاطب الرشيد أمير المؤمنين عنكم وعن نفسه فقالوا كلهم هذا الشافعي يخاطبه عنا وأشاروا إلى و كنت أحدثهم سنا قال ثم امر بنا فأدخلنا على هارون فقال يا معشر قريش ما حملكم على ما بلغني عنكم ولا تكثروا على قدموا منكم من يكلمني عنه وعنكم فقالوا قد قدمنا هذا وأشاروا إلى وتقدمت ويدي مغلوله إلى عنقي فلما نظر إلى صعدي البصر وصوبه ثم قال يا معشر قريش ألم أجبر فقيركم وأكبر كبيركم وأنفقد صغيركم وألم شعثكم وأحسن إليكم وأقسم العطاء في كل موسم فيكم وأنتم الآن تدعون الخوارج من آل علي لتحملوا على أمة محمد بالسيف فقلت أصلح الله أمير المؤمنين ووقفه لما يرضى به عنه ان بنى على لا يرون قريشا الا كعبيدهم وأنتم تعرفون لقريش حق القرابة فهل يصح دعوى مدع عند من يعقل انه يرضى ان يتأمر عليه من يعده عبداً ويترك ان يتأمر عليه من يراه ابن عمه ومثله في نسبه قال فسكت ساعة ثم قال من أنت قلت انا من ولد المطلب ابن عبد مناف انا محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي فقال الرشيد

أطلقوا عنه وعن الذين معه من قريش قال الشافعي فحل وثاقي ووثاقهم وأمر لنا
بخمسمائة دينار وأمر لي بخمسين دينارا وأمر لي يحيى بن خالد بخمسين دينارا أخرى
قال أبو عمر ولي الرشيد الخلافة سنة سبعين ومائة فأقام خليفة ثلاثا وعشرين سنة
ومات سنة ثلاث وتسعين ومائة أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد قال أنا أبو
القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد الشافعي البغدادي بمنزله في مدينة الزهراء قال حدثني
جماعة من شيوخى بمعنى ما ذكره قال حمل الشافعي من الحجاز مع قوم من العلوية
تسعة وهو العاشر إلى بغداد وكان الرشيد بالرقعة فحملوا من بغداد إليه وأدخلوا عليه
ومعه قاضيه محمد بن الحسن الشيباني وكان صديقا للشافعي وأحد الذين جالسوه في
العلم وأخذوا عنه فلما بلغه ان الشافعي في القوم الذين اخذوا من قريش بالحجاز
واتهموا بالطعن على الرشيد والسعي عليه اغتم لذلك غما شديدا وراعى وقت دخولهم
على الرشيد قال فلما ادخلوا على الرشيد سألهم وأمر بضرب أعناقهم فضربت أعناقهم
إلى أن بقي حدث علوي من أهل المدينة وأنا فقال للعلوي أنت الخارج علينا والزاعم
انى لا أصلح للخلافة فقال العلوي أعوذ بالله ان ادعى ذلك أو أقوله قال فأمر بضرب
عنقه فقال له العلوي ان كان لا بد من قتلى فانظرنى أكتب إلى أمي بالمدينة فهي عجوز
لم تعلم بخبري فأمر بقتله فقتل ثم قدمت ومحمد بن الحسن جالس معه فقال لي مثل
ما قال للفتى فقلت يا أمير المؤمنين لست بطالبي ولا علوي وانما أدخلت في القوم بغيا
على وانما انا رجل من بني المطلب بن عبد مناف بن قصي ولي مع ذلك حظ من العلم

والفقه والقاضي يعرف ذلك انا محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبدزید بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف فقال لي أنت محمد بن إدريس فقلت نعم يا أمير المؤمنين قال ما ذكرت لي محمد بن الحسن ثم عطف علي محمد بن الحسن فقال يا محمد ما يقول هذا هو كما يقوله قال بلى وله من العلم محل كبير وليس الذي رفع عليه من شأنه قال فخذة إليك حتى انظر في امره فأخذني محمد وكان سبب خلاصي لما أراد الله عز وجل منه قال عبيد الله بن أحمد الشافعي حدثني محمد بن يوسف الهروي قال سمعت أبا علي الحسن بن مكرم بن حسان يقول كان الشافعي قد أخذ مع قوم من العلوية فلما وقف بين يدي الرشيد قال والله لأن أكون طاعة لمن يقول هو ابن عمي خير من أن أكون طاعة لمن يقول هو عبيدي وكان هارون خلف الستر

باب من كلام الشافعي فيما يجرى مجرى الحكمة

حدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا الحسن ابن علي بن إسحاق الخولاني قال حدثنا إسماعيل بن يحيى المزني قال سمعت الشافعي يقول ليس من قوم يخرجون نساءهم إلى رجال غيرهم ورجالهم إلى نساء غيرهم إلا جاء أولادهم حمقى حدثنا خلف حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا الحسن بن إدريس الخولاني قال سمعت الشافعي يقول ما رأيت قط عاقلا سمينا إلا واحدا وهو محمد بن الحسن قيل له ولم قال لأن العاقل لا تعدوه إحدى خصلتين إما أن يغتم لآخرته ومعاذ أو يغتم لدنياه ومعاشه والشحم مع الغم لا يتفق فإذا خلا من المعنيين صار في حد البهائم وحمل الشحم

وذكر الحسن بن رشيق قال حدثني محمد بن رمضان ومحمد بن يحيى قالا حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال رأني الشافعي وأنا أستمد من دواة علي اليسار فقال لي أشعرت أنه يقال إن من حماقة أن يضع الرجل دواته على يساره قال حدثنا محمد بن الحسن العسقلاني قال حدثنا محمد بن خلف قال قال الشافعي إذا كانت معك نفقة فشدها على كمالك الأيمن حتى لا يمكن السارق سرقته قال وسمعت الشافعي يقول ثلاثة أشياء ليس لطيب فيها حيلة حماقة والطاعون والهرم قال وحدثني علي بن يعقوب بن سالم قال سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لا ينبغي لأحد أن يسكن بلدة ليس فيها عالم ولا طيب حدثنا أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد قال أنبأنا أبو القسم عبيد الله بن أحمد الشافعي بالزهاء قال وجدت في كتابي عن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول صحبة من لا يخاف الله عار وعن يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول ليس العاقل الذي يقع بين الشر والخير فيختار الخير إنما العاقل الذي يقع بين الشرين فيختار أيسرهما قال يونس وسمعت الشافعي يقول رياضة ابن آدم أشد من رياضة الدواب قال عبيد الله بن أحمد وحدثنا بعض شيوخنا قال حدثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول ينبغي للرجل أن يتوخى لصحبته أهل الوفاء والصدق كما يتوخى لوديعته أهل الثقة والأمانة قال وسمعت الشافعي يقول أظلم الظالمين لنفسه الذي إذا ارتفع جفا أقاربه وأنكر معارفه واستخف بالأشراف وتكبر على ذوى الفضل قال وسمعت الشافعي يقول إذا أيسر الرجل بعد الاقتار شرهت نفسه إلى أربع ينتفى من ولى نعمته ويتسرى على امرأته

ويهدم داره ويبني غيرها وسمعته يقول إذا اجتمع في الصبي الحياء والرغبة رجي فلاحه قال وسمعته يقول من سأل صاحبه فوق طاقته فقد استوجب الحرمان قال وسمعته يقول لا ينفك من جار السوء التوقي قال وسمعته يقول من عرف نفسه لم يضره ما قيل فيه قال وسمعته يقول من لم يكن عفيفا لم يزل سخيفا ومن اتهم بالمعاصي لم يزل خائفا ذليلا ومن عف أمن ومن شرهت نفسه طال همه ومن أكثر المناكح لم يسلم من الفضائح وسمعته يقول ثلاث خصال من كتمها ظلم نفسه العلة من الطبيب والفاقة من الصديق والنصيحة للامام وسمعته يقول المخدوع من اغتر بالأمانى وسمعته يقول أربعة أشياء قليلها كثير العلة والفقر والعداوة والنار وسمعته يقول الآمال قطعت أعناق الرجال كالسراب خان من راه وأخلف من رجاه وسمعته يقول وسئل اى الأشياء أوضع للرجال فقال كثرة الكلام وإذاعة () السر والثقة بكل أحد قال وسمعته يقول غضب الأشراف يظهر في افعالها وغضب السفهاء يظهر في ألسنتها قال وسمعته يقول من العجب ان يشغل المرء نفسه بشئ التدبير فيه إلى غيره قال الربيع وسمعت الشافعي يقول من غلب عليه حب الدنيا وشهوتها ألزمتها العبودية لأهلها ومن رضى بالقنوع زال عنه الخضوع قال الربيع وسمعت الشافعي يقول من لم تنفك صداقته فلا تغنم بعداوته قال الربيع وسمعت الشافعي يقول أمير مصر أنظر من يكون حاجبك فإنه يحبك أو يبغضك وانظر من يكون كاتبك فإنه يعبر عن عقلك الظاهر إلى الناس وعف عن أموال الناس يكثر شكرهم لك وإياك والانبساط إلى رعيته فتذهب

بذلك هيبتك قال الربيع وسمعت الشافعي يقول الحلم انصر من الرجال فأول عوض
الحليم من حلمه ان الناس أنصاره على الجاهل قال وسمعتة يقول حسن الظن بالأيام
داعية إلى تغيير النعم ثم أنشأ يقول
(أحسنت ظنك بالأيام إذ حسبت
* ولم تخف سوء ما يأتي به القدر)
(وسالمتك الليالي فاغتررت بها
* وعند صفو الليالي يحدث الكدر)

قال وسمعتة يقول من أمل بخيلا فاجرا كانت عقوبته الحرمان قال الربيع وسمعت
الشافعي يقول كيف يزهد في الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة وكيف يخلص من الدنيا
من لا يخلو من الطمع الكاذب وكيف يسلم من الناس من لا يسلم الناس من لسانه
ويده وكيف ينطق بالحكمة من لا يريد بقوله الله عز وجل وسئل الشافعي عن مسألة
فسكت ف قيل له الا تجيب رحمك الله فقال حتى أدري اين الفضل في سكوتي أو في
الجواب وقال الشافعي من ادعى انه اجتمع حب الدنيا وحب خالقها في قلبه فقد كذب
باب تاريخ موت الشافعي ومدة عمره

انا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق نا محمد بن يحيى بن آدم قال نا الربيع بن
سليمان المؤذن قال قدم علينا الشافعي مصر سنة مائتين ومات يوم الخميس ليلا وهو
ابن خمس وخمسين سنة في آخر يوم من رجب من سنة أربع ومائتين وكان يخضب
رأسه ولحيته بالحناء أحمر قانيا ونا خلف قال نا الحسين بن رشيق قال نا الحسن بن
محمد الضحاك قال سمعت الربيع ابن سليمان المرادي يقول توفي الشافعي رحمه الله
ليلة الجمعة ودفناه يوم

الجمعة بعد صلاة العصر آخر يوم من رجب من سنة أربع ومائتين وصلى عليه السرى
بن الحكم أمير مصر نا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا محمد بن يحيى
الفارسي قال سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول مات الشافعي رحمه الله
سنة أربع ومائتين قال ونا الحسن بن رشيق قال نا عبيد الله بن إبراهيم المقرئ قال نا
الحسن بن محمد الزعفراني قال قال لي أبو عثمان بن الشافعي مات أبي وهو ابن ثمان
وخمسين سنة بمصر وروينا عن أبي علي الحسن بن محمد الصباح الزعفراني رحمه
الله قال لما أراد الشافعي الخروج من العراق إلى مصر أنشد لنفسه

(أخي أرى نفسي تتوق إلى مصر

* ومن دونها أرض المفاوز والقفر)

(فوالله ما أدري اللفوز والغنى

* أساق إليها أم أساق إلى قبري)

قال الزعفراني فوالله لقد سيق اليهما جميعا وروينا عن ابن عبد الحكم وحرملة بن
يحيى أنهما قالوا مثل ذلك لقد سيق اليهما جميعا

باب ذكر المكتوب على البلاطة التي عند رأس الشافعي رحمه الله

قال الحسن بن رشيق قرأت على البلاطة التي عند رأس قبر الشافعي رحمه الله:

هذا ما يشهد عليه محمد بن إدريس بن عباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد
بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك

ابن النظر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان
بن أدد بن الهميسع بن النبت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن صلى الله على نبينا
وعلى إبراهيم وعلى جميع الأنبياء والرسل أجمعين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له توفى ليوم بقي من رجب سنة اربع ومائتين
كملت أخبار الشافعي وفضائله بحمد الله وعونه ويتلوها أخبار أصحابه رحمهم الله

ذكر بعض من أخذ عن الشافعي علمه وكتب كتبه وتفقه له وخالفه في بعض قوله
قال أبو عمر رضي الله عنه فممن أخذ عنه من أهل مكة
أبو بكر الحميدي

وكان صاحبه عند سفيان بن عيينة وهو عبد الله بن الزبير بن عبد الله بن حميد بن زهير
بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي وكان من
الفقهاء المحدثين النبلاء الثقات والحفاظ المأمونين أخذ عن ابن عيينة وهو صاحبه
والمتحقق به وعنده عن وكيع وأبي معاوية والناس كان أحمد بن حنبل يعظمه ويفضله
على أصحاب ابن عيينة وسئل أحمد بن حنبل من أثبت في ابن عيينة علي بن المديني أو
الحميدي فقال الحميدي صاحب الرجل وأعلم الناس بحديث ابن عيينة وأثبتهم فيه
توفي الحميدي في ربيع الأول سنة تسع عشرة ومائتين

وممن صحبه بمكة أيضا وأخذ عنه

أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن العباس

ابن عثمان بن شافع المطلبي

وهو ابن عمه وروى أيضا عن ابن عيينة وغيره وكان ثقة حافظا للحديث ولم ينتشر عنه
كبير شيء في الفقه وكان منشؤه بمكة وتوفي بها سنة سبع وثلاثين ومائتين حدث عنه
جماعة

وأخذ عنه أيضا بمكة
أبو بكر محمد بن إدريس وراق الحميدي
وكان نبيلاً ثقة وكان في سن الحميدي وعنده أكثر شيوخه صحب الشافعي وأخذ عنه
لا أعلم في أي سنة مات وأخذ عنه بمكة أيضا
أبو الوليد موسى بن أبي الجارود بن عمران
صحب الشافعي وكتب كتبه وتفقه له وكانت بينه وبين داود بن علي مكاتبة في معنى
القياس ولداود إليه رساله في ابطال القياس لا أعلم في أي سنة مات
فهؤلاء نفر صحبوا الشافعي بمكة وأخذوا عنه وتفقهوا بقوله قبل خروجه إلى بغداد
وممن اخذ عنه ببغداد وصحبه وتفقه له
أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح البزار الزعفراني
ويقال انه لم يكن في وقته افصح منه ولا أحسن لسانا ولا أبصر باللغة العربية والقراءة
فلذلك اختاروه لقراءة كتب الشافعي وكان يذهب إلى مذهب أهل العراق فتركه وتفقه
للشافعي وكان نبيلاً ثقة مأموناً قرأ على الشافعي الكتاب كله نيفاً على ثلاثين جزءاً
وكتبه عنه وهو الكتاب المعروف بالبغدادى وبالقديم ويقال لكتابه المصري الذي كتبه
بمصر الجديد وكان الزعفراني يقرأ كتب الشافعي ببغداد للناس ولم يقرأ على الشافعي
أحد غيره مات في سنة ستين ومائتين وكان قد أخذ عن ابن عيينة

وممن اخذ عنه أيضا ببغداد
أبو علي الحسين بن علي الكرايسي
وكان عالما مصنفا متقنا وكانت فتوى السلطان تدور عليه وكان نظارا جدليا وكان فيه
كبر عظيم وكان يذهب إلى مذهب أهل العراق فلما قدم الشافعي وجالسه وسمع كتبه
انتقل إلى مذهبه وعظمت حرمة وله أوضاع ومصنفات كثيرة نحو من مائتي جزء
وكانت بينه وبين أحمد بن حنبل صداقة وكيدة فلما خالفه في القرآن عادت تلك
الصداقة عداوة فكان كل واحد منهما يطعن على صاحبه وذلك أن أحمد بن حنبل كان
يقول من قال القرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال القرآن كلام الله ولا يقول غير
مخلوق ولا مخلوق فهو واقفي ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع وكان
الكرايسي وعبد الله بن كلاب وأبو ثور وداود بن علي وطبقاتهم يقولون إن القرآن
الذي تكلم به الله صفة من صفاته لا يجوز عليه الخلق وان تلاوة التالي وكلامه بالقرآن
كسب له وفعل له وذلك مخلوق وأنه حكاية عن كلام الله وليس هو القرآن الذي تكلم
الله به وشبهوه بالحمد والشكر لله وهو غير الله فكما يؤجر في الحمد والشكر
والتهليل والتكبير فكذلك يؤجر في التلاوة وحكى داود في كتاب الكافي أن هذا كان
مذهب الشافعي وأنكر ذلك أصحاب الشافعي وقالوا هذا قول فاسد ما قاله الشافعي قط
وهجرت الحنبلية أصحاب أحمد بن حنبل حسينا الكرايسي وبدعوه وطعنوا عليه وعلى
كل من قال بقوله في ذلك توفي حسين الكرايسي في سنة ست وخمسين ومائتين
وممن أخذ عن الشافعي أيضا ببغداد

أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي
وكان يذهب إلى مذهب أهل العراق وصحب الشافعي وأخذ عنه سمع منه كتبه وله
مصنفات كثيرة يذكر فيها الاختلاف ويحتج لاختياره وهو أحد المذكورين في الفقهاء
وله كتاب ذكر فيه اختلاف مالك والشافعي وذكر مذهبه في ذلك وهو أكثر ميلا إلى
الشافعي في ذلك الكتاب وفي كتبه كلها وتوفي أبو ثور ببغداد سنة أربعين ومائتين
وممن أخذ عن الشافعي ببغداد وجالسه وفضله
أبو عبد الله أحمد بن حنبل

فدام مع المودة وكان محله من العلم والحديث ما لا يخفاء به وكان امام الناس في
الحديث وكان ورعا خيرا فاضلا عابدا صليبا في السنة غليظا على أهل البدع وكان من
اعلم الناس بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وله اختيار في الفقه على مذهب أهل
الحديث وهو امامهم لم يجرّد للشافعي وتوفي احمد ببغداد يوم الجمعة لاثنتي عشرة
ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين قال ابن أبي خيثمة توفي في
رجب سنة إحدى وأربعين ومائتين وممن أخذ عن الشافعي ببغداد
أبو عبيد القاسم بن سلام

في جلالته ونبيل قدره ومعرفته باللغة صحب الشافعي وكتب كتبه وكان بغدادى الأصل
وله اختيار ولم يجرّد للشافعي توفي بمكة في المحرم سنة أربع وعشرين ومائتين وهو
ابن ثلاث وسبعين سنة

وممن أخذ عن الشافعي ببغداد وتفقه له وكتب كتبه
أبو عبد الرحمن أحمد بن محمد بن يحيى الأشعري البصري
وكان يعرف بالشافعي لتحققه به وذبه عن مذهبه صحبه ببغداد وكان يناظر على مذهبه
وكان من جلة العلماء وحقاق المتكلمين والعارفين بالاجماع والاختلاف وكان رفيعا
عند السلطان وذوى الاقدار عالما بالحديث والأثر متسعا في العلم مع تمكن النظر
والجدل والاعتدال على الكلام وهو أول من خلف الشافعي بالعراق في الذب عن أصوله
ومذهبه والنصرة لقوله حتى عرف به وكان أحد العشرة الذين اختارهم المأمون
لمجلسه والكلام بحضرته وسماهم أخوته ورسمهم في الديوان بذلك وله مصنفات
كثيرة جليلة توفى ببغداد

وممن أخذ عن الشافعي أيضا ببغداد بعد أن رآه وجالسه بمكة
أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد

يعرف بابن راهويه وهو تميمي من بنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم من أهل
مرو من خراسان وسكن نيسابور مدة وكان من جلة العلماء وأصحاب الحديث الحفاظ
وكان نبيل القدر وله كتب كثيرة ومصنفات في الفقه ولم يتحقق بالشافعي الا انه كتب
كتبه وصحبه وله اختيار كاختيار أبي ثور الا أنه أميل إلى معاني الحديث واتباع السلف
نحو مذهب أحمد بن حنبل توفى بنيسابور لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان
وثلاثين ومائتين وهو ابن سبع وسبعين سنة

وممن اخذ عن الشافعي بمصر وكتب كتبه وتفقه له ولم يخالف مذهبه
حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران بن قراد التجيبي
يكنى ابا حفص وكان جليلا نبيل القدر ويقال ان الشافعي نزل عنده وروى عن الشافعي
من الكتب ما لم يروه الربيع منها كتاب الشروط ثلاثة أجزاء ومنها كتاب السنن
عشرة أجزاء ومنها كتاب ألوان الإبل والغنم وصفاتها وأسنانها ومنها كتاب الشجاج
وكتب كثيرة انفرد بروايتها سوى سماعه مع الربيع توفي بمصر سنة ست وستين
ومائتين وكان أسن أصحاب الشافعي وممن أخذ عنه أيضا بمصر
أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي
في كبر سنة وجلالة قدره وفضله ونبله وكان استخلفه في حلقة وكان عالما فقيها
لطيفا في أسبابه يدنى الغرباء ويقربهم إذا قدموا للطلب ويعرفهم فضل الشافعي وفضل
كتبه حتى كثر الطالبون لكتب الشافعي المصرية وكان يقول كان الشافعي يأمر بذلك
ويقول لي اصبر للغرباء وغيرهم من التلاميذ وأنشدني
(أهين لهم نفسي لا كرمها بهم
* ولن يكرم النفس الذي لا يهينها)
وكان ابن أبي الليث الحنفي قاضي مصر يحسده ويعاديه فأخرجه في وقت المحنة في
القرآن فيمن أخرج من أهل مصر إلى بغداد ولم يخرج من

أصحاب الشافعي غيره وحمل إلى بغداد وحبس فلم يجب إلى مادعى إليه في القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق وحبس ومات في السجن يوم الجمعة قبل الصلاة في سنة احدى وثلاثين ومائتين ومنهم

أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن عمرو بن مسلم المزني وكان فقيها عالما راجح المعرفة جليل القدر في النظر عارفا بوجوه الكلام والجدل حسن البيان مقدا في مذهب الشافعي وقوله وحفظه واتقانه وله على مذهب الشافعي كتب كثيرة لم يلحقه أحد فيها ولقد أتعب الناس بعده منها المختصر الكبير نحو ألف ورقة ومنها المختصر الصغير الذي عليه العمل نحو من ثلاثمائة ورقة شرحه قوم كثير منهم أبو إسحاق المروزي وأبو العباس بن سريح ومنها نحو من مائة جزء مسائل منثورة في فنون من العلم ورد على المخالفين له وكان أعلم أصحاب الشافعي بالنظر دقيق الفهم والفتنة انتشرت كتبه ومختصراته إلى أقطار الأرض شرقا وغربا وكان تقيا ورعا دينا صبورا على الاقلال والتقشف وكان من يعاديه وينافسه من أهل مصر يرمونه بأنه كان يقول القرآن مخلوق وهذا لا يصح عنه فهجره قوم كثير من أهل مصر حتى كان يجلس مع نحو عشرة من أصحابه إلى عمود في المسجد وفيه يقول جعفر بن جدار الكاتب

(والمزني الذي اليه

* نعيشوا إذا دهرنا ادلهما)

قال أبو عمر حدثنا أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد قال نا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد الشافعي بالزهراء قال كان فيما حدثنا شيوخنا

من أهل مصر بمصر رجل صالح يقولون إنه من الابدال فرأى في النوم رؤيا فأصبح فوقف في جامع مصر وصاح يا أهل مصر اجتمعوا إلى فاجتمع اليه الناس فقالوا ما نزل بك يا فلان قال أنتم على خطأ كلكم فاستغفروا الله وتوبوا اليه قالوا مم ذا قال نعم رأيت فيما يرى النائم كأنني في مسجدكم هذا وكأن القناديل كلها قد أطفئت الا قنديلا واحدا عند بعض هذه الأعمدة التي كان يجلس إليها المزنى صاحب الشافعي تعالوا حتى أريكم إياه فوقفهم على العمود الذي كان يجلس اليه المزنى فتوا في الناس اليه واستحبوه وعظمت حلقتة حتى اخذت أكثر الجامع وزال ما في قلوب الناس من التهمة له وتوفى يوم الأربعاء لست بقين من ربيع الأول سنة أربع وستين ومائتين ومنهم ابن الشافعي وهو أبو عثمان محمد بن محمد بن إدريس الشافعي

كذا قال قوم كنيته أبو عثمان والصحيح عندنا ان كنيته أبو الحسن وكان يتفقه لأبيه وولى القضاء بالشام توفى سنة اثنتين وأربعين ومائتين وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ومنهم

عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص مولى خزاعة يكنى ابا على صحب الشافعي وروي عنه وكانت وفاته بمصر سنة اربع وثلاثين ومائتين ومنهم

أبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصدفي وكان جليلا نبيلاً من أهل الفقه والقرآن والحديث أدرك سفيان بن عيينة وكتب عنه وروى عن الشافعي كثيرا وروى عن ابن وهب وروى عنه

موطأ مالك أيضا وقراءة نافع مأخوذة عنه رواها عن ورش وعن قالون وكان يروى قراءة حمزة أيضا وهو من جلة المصريين بمصر توفى بمصر سنة أربع وستين ومائتين ومنهم بحر بن نصر بن سابق الخولاني

مولى لبنى سعد من خولان يكنى أبا عبد الله صحب الشافعي وأخذ عنه ولم يكن فقيها وكان رجلا صالحا عنده كتب الزهد عن أسد بن موسى وغيره وكتب ابن وهب توفى بمصر ليلة الاثنين لثمان خلون من شعبان سنة سبع وستين ومائتين وصلى عليه أخوه إدريس بن نصر ومنهم

أبو عبد الله أحمد بن يحيى الوزيري

مولى لتجيب روى عن الشافعي وصحبه ولم يرو عنه الا مسائل توفى بمصر في شوال سنة خمس ومائتين ومنهم

أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولى لهم المؤذن كان يؤذن في الجامع الأكبر إلى أن مات لا يؤذن أحد في المنارة قبله صحب الشافعي طويلا وأخذ عنه كثيرا وخدمه وكانت الرحلة اليه في كتب الشافعي وكانت فيه سلامة وغفلة ولم يكن متيقظا ولا قائما بالفقه توفى بمصر في شعبان سنة سبعين ومائتين ومنهم

أشهب بن عبد العزيز

كانت سنه وسن الشافعي قريبا من قريب وكانا يتصاحبان إذ قدم الشافعي مصر ويتذاكران الفقه وهو أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي ثم العامري ثم الجعدي يكنى أبا عمرو واسمه مسكين وأشهب لقب

غلب عليه كان فقيها نبيلًا حسن المنظر وكان من المالكيين والمتحققين بمذهب مالك وكان كاتب خراج مصر توفي في رجب سنة أربع ومائتين وفيها مات الشافعي وكان بين موتيهما ثمانية عشر يومًا أو نحوها ذكر أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد الشافعي قال نا محمد بن علي قال نا الربيع قال سمعت الشافعي يقول دخلت إلى مصر فلم من أشهب بن عبد العزيز ومنهم عبد الله بن عبد الحكم

ابن أعين بن الليث مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه يكنى أبا محمد روى عن الشافعي وأخذ عنه وكتب كتبه لنفسه ولابنه محمد وكان متحققًا بقول مالك وكان صديقًا للشافعي وعليه نزل إذ جاء من بغداد إلى مصر وعنده مات الشافعي ودفن في وسط قبور بني عبد الحكم بمصر وبنوا على قبره قبة وتوفي عبد الله بن عبد الحكم في شهر رمضان سنة أربع عشرة ومائتين ومنهم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

ابن أعين وكان فقيها جليلًا نبيلًا وجيها في زمانه أخذ عن الشافعي وصحبه وكتب وكتبه وكان أبوه عبد الله بن عبد الحكم قد ضمه إليه وأمره أن يعول عليه وعلى أشهب وكان محمد أقعد الناس بهما قال أبو عبيد الله محمد بن الربيع الجيزي سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول سمعت من الشافعي كتاب أحكام القرآن في أربعين جزءًا وكتاب الرد على محمد بن الحسن في سبعة أجزاء قال وعندنا عنه جزآن في السنن وروى عن الشافعي كتاب

الوصايا ويقولون إنه لم يروه عن غيره ولمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم رد على الشافعي فيما وقع له من خلاف للحديث المسند ينتصر بذلك لمالك رحمه الله في عيب الشافعي له فيما ترك من المسند للعمل عنده وتوفى محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم في ذي القعدة سنة ثمان وستين ومائتين ومنهم هارون بن محمد الأيلي

كان جليلا عظيما فقيها صحب الشافعي وأخذ عنه وروى عنه ومنهم هارون بن سعيد بن الهيثم

مولى لقيس يعرف بالايلى أيضا كان جليلا فقيها نبيلًا صحب الشافعي وأخذ عنه وسمع منه توفى يوم الأحد لست خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائتين ومنهم إبراهيم بن هرم

ويقال ابن الهرم العامري كان من ملوك مصر مشهورا بالطلب والعناية بالعلم شغلته دنياه فخفى ذكره أخذ عن الشافعي وكتب كتبه ومنهم عمرو بن سواد بن الأسود

ابن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري يكنى أبا محمد توفى في رجب سنة خمس وأربعين ومائتين ومنهم بشر بن بكر

صحب الأوزاعي وأخذ عنه ثم أخذ عن الشافعي كثيرا من المسائل ومنهم

قحزم بن عبد الله بن قحزم الاسواني
يكنى أبا حنيفة وأصله من القبط أقام بأسوان يفتى بها بمذهب الشافعي صحب الشافعي
وأخذ عنه وكتب كثيرا من كتبه وروى عنه عشرة أجزاء في السنن والاحكام توفي
بأسوان سنة إحدى وسبعين ومائتين
قال أبو عمر كان دخول الشافعي مصر مع العباس بن موسى بن عيسى ابن موسى بن
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب كان استصحبه بمصر وذلك في
سنة ثمان وتسعين ومائة وأخذ عن أصحاب الشافعي المذكورين من المكيين
والبغداديين والبصريين خلق كثير لا يحصون كثرة وقد ذكر أبو إسماعيل محمد بن
إسماعيل الترمذي من أخذ عن الربيع بن سليمان كتب الشافعي ورحل اليه فيها من
الآفاق مائتي رجل

كملت اخبار أصحاب الشافعي والحمد لله رب العالمين
قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن الحسن ابن حمامي بن
جرو بن وهب بن واسع بن سلمة بن حاضر بن حنتم بن ظالم ابن حاضر بن أسد بن
عدي بن عمرو بن ملك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان ابن عبد الله بن زهران بن
كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن الأزد بن الغوث يرتى الإمام محمد
إدريس الشافعي

(بملفتيه للمشيب طوالع

* ذوائد عن ورد التصابي روادع)

(تصرفه طوع العنان وربما

* دعاه الصبا فاقتاده وهو طائع)

(ومن لم يزع له وحيأوه

* فليس له من شيب فوديه وازع)

(هل النافر المدعو للحظ راجع
* أم النصح مقبول أم الوعظ نافع)
(أم الهمك المهموم بالجمع عالم
* بأن الذي يوعى من المال ضائع)
(وأن قصاراه على فرط ظنه
* فراق الذي أضحى له وهو جامع)
(ويخمل ذكر المرء بالمال بعده
* ولكن جمع العلم للمرء رافع)
(ألم تر آثار ابن إدريس بعده
* دلائلها في المشكلات لوامع)
(معالم يفنى الدهر وهي خوالد
* وتنخفض الاعلام وهي فوارع)
(منهاجج) فيها للهدى متصرف
* موارد فيها للرشاد شوارع)
(ظواهرها حكم ومستنبطاتها
* لما حكم التفريق فيها جوامع)
(لرأى ابن إدريس ابن عم محمد
* ضياء إذا ما أظلم الخطب ساطع)
(إذا المعضلات المشكلات تشابهت
* سما منه نور في دجائن صادع)
(أبى الله الا رفعه وعلوه
* وليس لما يعليه ذو العرش واضع)
(توخى الهدى واستنقذته يد التقى
* من الزيغ ان الزيغ للمرء صارع)
(ولاذ بأثار النبي فحكمه
* لحكم رسول الله في الناس تابع)
(وعول في احكامه وقضائه
* على ما قضى التنزيل والحق ناصع)
(بطئ عن الرأي المخوف التباسه
* اليه إذا لم يخش لبسا مسارع)
(وأنشاله منشيه من خير معدن
* خلائق هن الباهرات البوارع)
(تسربل بالتقوى وليدا وناشئا

* وخص بلب الكهل مذهبو يافع

(وهذب حتى لم تشر بفضيلة
* إذا التمسست الا اليه الأصابع)
(فمن يك علم الشافعي امامه
* فمرتعه في ساحة العلم واسع)
(سلام على قبر تضمن روحه
* وجادت عليه المدجنات الهوامع)
(لقد غيبت أثرؤه جسم ماجد
* جليلا إذا التفت عليه المجامع)
(لئن فجعتنا الحادثات بشخصه
* وهن بما حكمن فيه فواجع)
(فأحكامه فينا بدور زراهره
* وآثاره فينا نجوم طوالع)

قال الشافعي رحمه الله لما قتل عبد الله بن الزبير أصيب في تابوت له حق ففتح فإذا فيه بطاقة مكتوب فيها إذا غاض الكرام غيضا وفاض اللئام فيضا وكان الشتاء قيظا والولد غيضا فأعزععفر في جبل وعر خير من ملك بنى النضر قال اسلم بن عبد العزيز القاضي حدثني الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول وقف اعرابي بهشام بن عبد الملك بن مروان فسلم ثم قال له اى يرحمك الله انه مرت بنا سنون ثلاث اما إحداها فأهلكت المواشي وأما الثانية فانضت اللحم وأما الثالثة فخلصت إلى العظم وعندك مال فان يكن لله فأعطه عباد الله وان يكن لك فتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين قال فأعطاه عشرة آلاف درهم وقال لو كان الناس يحسنون يسئلون هكذا ما حرمتنا () أحدا أنشد الأستاذ الامام زين الاسلام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رضي الله عنه

(بحمد الله أفتتح المقالا
* وقد جلت أياديه تعالى)
(وأعقب بالصلوات على المعلى
* على كل الورى شرفا وحالا)

(وقفت على معاني ما سألتكم
* من التوحيد اذكره ارتجالا)
(بنظم لامخل بالمعاني
* ولا بسط فيورثكم ملالا)
(سأسعفكم بربي مستعينا
* أو مل أن يجنبي الضلالا)
(حكمننا بالحدوث لكل شئ
* وجدناه تغير واستحالا)
(ودل الحدثن على قديم
* يحصلها ولم يقبل زوالا)
(يخالفها فللمخلوق نقص
* وخالفها أبي الا جلالا)
(قدير عالم حي مرید
* سميع مبصر لبس الجمالا)
(ولا استحقاقه هذى الأسامي
* صفات يستحق لها الكمالا)
(ولا يحويه قطر أو مكان
* ولا حد فيستدعى مثالا)
(وراء أو مقابلة وقوفا) وتحتا أو يمينا أو شمالا)
(تقدس أن يكون له شبيه
* تعالى أن يظن وأن يقالا)
(ولا جسم يماثل محدثات
* مؤلفة قصارا أو طوالا)
(يراه المؤمنون بغير شك
* ولم يوجب له وصفا محالا)
(وما القرآن مخلوقا حديثا
* ففي آزاله نادى وقالا)
(ولو في ملكه ما لم يرد
* لكان لنعت عزته انتقالا)
(ويخلق فعلنا خيرا وشرا
* فسادا أو سدادا أو ضلالا)
(فقدرتنا لئن صلحت لخلق
* وحاولنا الجواهر ما استحالا)

(فلا قدر ولا في الدين جبر)
* بلا كسب شرحت به المقالا)
(ولم يخرج عن الايمان عبد
* بدون الكفر لم يحسن خصالا)
(ولله العزيز بحق ملك
* تعبد من يكلفه الفعالا)

(وأرسل بالهدى رسلا كراما
* لهم برهان صدق قد توالى)
(وخص محمدا بعلو قدر
* وعز قد كساه به جلالات)
(وأعطاه من افضال ومجد
* وأوصاف حميدات خلالات)
(شفاعة أمة وكمال دين
* ومعراجا وما في ذاك نالا)
(فمهد للورى شرعا قويما
* ولم يترك لايهام منالا)
(ويبين ان أفعالا حراما
* وأفعالا مباحا أو حلالات)
(فكان الشمس والباقون بدرا
* وكان البدر والباقي هلالا)
(إذا رام الخطيب له بيانا
* أصاب لبسط قائته مجالا)
(على الخيرات قد وعد العطايا
* ومن يعص الآله يذق وبالا)
(وليس الكسب يوجب ما نلاقي
* ولا لجزاء مولانا اعتلالا)
(بل الاكساب والافعال منا
* امارات فدع عنك المحاللا)
(ولما أن مضى ترك البرايا
* على بيضاء من در تلالا)
(وبعد وفاته الصديق ثان
* وفاروق تعقبه وآلا)
(وذو النورين بعدهم على
* هم الخلفاء والباقون لالا)
(فلا تذكر صحابيا بسوء
* ودع ما قد جرى ودع السؤال)
(وجانب كل منتحل ضلالا
* ومن يختار رفضا واعتزالا)
(وخالف كل مبتدع تصدى

* لتشبيهه وتعطيل ومالا)
(وقل أنا مؤمن وبفضل ربي
* أرى منه التجاوز والنوالا)

الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله أجمعين وأذكر في هذا الجزء إن شاء الله بعض ما حضرني ذكره من أخبار أبي حنيفة وفضائله وذكر بعض من أثنى عليه وحمده ونبدأ بما طعن فيه عليه لرده بما أصله لنفسه في الفقه ورد بذلك أخبار الآحاد الثقات إذا لم يكن في كتاب الله وما أجمعت الأمة عليه دليل على ذلك الخبر وسماه الخبر الشاذ وطرحه وكان مع ذلك أيضا لا يرى الطاعات وأعمال البر من الإيمان فعابه بذلك أهل الحديث فهذا القول يستوعب معنى ما ليح به من طعن عليه من أهل الأثر

وقد اثنى عليه قوم كثير لفهمه ويقظته وحسن قياسه وورعه ومجانبته السلاطين فنذكر في هذا الكتاب عيوننا من المعينين جميعا إن شاء الله وهو حسبنا ونعم الوكيل

باب ذكر مولد أبي حنيفة ونسبه وسنه رحمه الله
حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبح قال نا أبو بكر ابن أبي خيثمة قال
سمعت أبي يقول أبو حنيفة النعمان بن ثابت قال أبو بكر وسمعت محمد بن يزيد
يقول أبو حنيفة مولى بنى تيم الله بن ثعلبة قال وأخبرنا المدائني قال أبو حنيفة النعمان
بن ثابت مولى لبني تيم الله بن ثعلبة وحدثنا أبو العاصي حكم بن منذر بن سعيد بن عبد
الله رحمه الله قال أنا أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف المكي الصيدلاني بمكة
رحمه الله قال نا أبو علي عبد الله بن أبي رجاء قال نا أبو زرعة الدمشقي قال سمعت
أبا نعيم الفضل بن دكين يقول ولد أبو حنيفة سنة ثمانين وتوفى سنة خمسين ومائة نا
خلف بن قاسم رحمه الله قراءة منى عليه قال نا أبو الميمون عبد الرحمن بن عمر بن
راشد بدمشق قال نا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان الدمشقي قال سمعت
أبا نعيم فذكره سواء ونا حكم بن المنذر بن سعيد رحمه الله قال نا يوسف بن أحمد
بن يوسف قال نا محمد بن علي بن سهل المروزي قال نا النضر بن محمد بن يسار
الشييباني قال نا يحيى بن نضر بن حاجب قال كان مولد النعمان بن ثابت أبي حنيفة في
نسا وكان أبوه عبدا مملوكا لرجل من ربيعة من بنى تيم الله بن ثعلبة من فخذ يقال لهم
بنو قفل وكان جمالا لعبد الله بن قفل وولد أبو حنيفة رحمه الله بالكوفة ومات ببغداد
ليلة النصف من شعبان سنة

خمسين ومائة نا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أحمد بن زهير قال نا محمد بن يزيد الرفاعي قال سمعت عمي كثير بن محمد يقول سمعت رجلا من بنى قفل من خيار بنى تيم الله يقول لأبي حنيفة أنت مولاي وقال أنا والله أشرف لك منك لي ونا حكم بن منذر رحمه الله قال نا يوسف بن أحمد قال نا أحمد بن صخر الفارسي وأبو سعيد بن الاعرابي قالا سمعنا عبد الله بن أبي الدنيا قال نا محمد بن سعيد عن الواقدي قال أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي مولى لهم وحدثنا حكم ابن منذر قال نا يوسف بن أحمد قال نا جعفر بن إدريس المقرئ الحذاء قال نا إدريس بن عبد الكريم الحذاء قال سمعت أبا نعيم يقول النعمان بن ثابت ابن زوطى أبو حنيفة مولى لبنى بكر بن وائل ونا حكم بن منذر قال نا يوسف بن أحمد قال سمعت أبا سعيد بن الاعرابي يقول سمعت عبد الرحمن بن الفضل يقول سمعت البخاري يقول أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي مولى لبنى تيم الله بن ثعلبة قال أبو نعيم مات سنة خمسين ومائة قال أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف نا أحمد بن الحسن الحافظ قال سمعت أحمد بن محمد البرثي القاضي يقول سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول ولد أبو حنيفة سنة ثمانين ومات سنة خمسين ومائة عاش سبعين سنة قال أبو نعيم وكان حسن الوجه حسن الثياب قال أبو يعقوب وسمعت القاضي أبا الحسن أحمد بن محمد النيسابوري يملى قال وأما أبو حنيفة فلا اختلاف في مولده انه ولد سنة ثمانين من الهجرة ومات ليلة النصف من شعبان سنة خمسين ومائة

باب ذكر ما انتهى اليها من ثناء العلماء على أبي حنيفة وتفضيلهم له

أبو جعفر محمد بن علي بن حسن

حدثنا حكم بن منذر رحمه الله قال نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد قال نا أبو العباس محمد بن الحسن بن الفارض قال نا علي بن عبد العزيز قال نا أبو إسحق الطائفي قال نا عمر بن هارون عن أبي حمزة الشمالي قال كنا عند أبي جعفر محمد بن علي فدخل عليه أبو حنيفة فسأله عن مسائل فأجابه محمد ابن علي ثم خرج أبو حنيفة فقال لنا أبو جعفر ما أحسن هديه وسمته وما أكثر فقهه قال أبو يعقوب ومن رواية أبي حنيفة عنه ما حدثنا أبو الحسن النعمان بن محمد قال نا محمد بن عيسى قال نا داود بن رستد قال نا يحيى بن سعيد الأموي عن أبي حنيفة أن أبا جعفر محمد بن علي حدثه أن عليا دخل على عمر وهو مسجى عليه بثوب فقال ما من أحد أحب إلى أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى بردائه

حماد بن أبي سليمان

قال أبو يعقوب يوسف بن أحمد نا أبو الحسين القاضي أحمد ابن محمد النيسابوري قال نا محمد بن يزيد قال نا عبد الله بن حماد بن أبي حنيفة قال أنا حماد بن أبي حنيفة عن أبيه قال سألت أبي حماد بن أبي سليمان عن مسألة من الطلاق فأجابه فجعل أبو حنيفة ينازعه في المسئلة

حتى سكت حماد فلما قام أبو حنيفة قال حماد هذا مع فقهه يحيى الليل ويقومه قال
ونا أحمد بن مطرف القاضي قال نا عبد الله بن محمد الفقيه قال سمعت الحسن بن
مطيع يقول أنى إسماعيل بن هشام قال كنت عند حماد بن أبي سليمان فأقبل أبو حنيفة
فلم يزل يكلمه في مسألة حتى احمر وجهه فلما قام قال حماد هذا على ما ترى منه
يقوم الليل كله ويحييه قلت فما كانت المسئلة قال في رجل حلف ان تزوج امرأة من
أهل الدنيا فهي طالق إلا فلانة قال يترك النكاح لأنه وقت قال أبو حنيفة فان قال بعد
ذلك ان تزوجت فلانة فهي طالق قال يتزوج الآن ما شاء لأنه حرم على نفسه النساء
فقال أبو حنيفة سبحان الله إذا وسع ضيقت وإذا ضيق وسعت
مسعر بن كدام

قال أبو يعقوب نا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله المقرئ قال نا محمد بن إسحاق
سبويه قال نا عبيد الله بن موسى قال سمعت مسعر بن كدام يقول رحم الله أبا حنيفة
ان كان لفقيها عالما

أيوب السخيتاني نا أبو حفص عمر بن شجاع الحلواني قال نا علي بن عبد العزيز قال
نا عازم قال سمعت حماد بن زيد يقول أردت الحج فأتيت أيوب أودعه فقال بلغني أن
فقيه أهل الكوفة أبا حنيفة يريد الحج فإذا لقيته فاقرئه منى السلام

الأعمش

قال أبو يعقوب نا عمر بن أحمد بن عنزة الموصلي قال نا أبو جعفر بن أبي المثنى قال سمعت محمد بن عبيد الطنافسي يقول خرج الأعمش يريد الحج فلما صار بالحيرة قال لعلي بن مسهر اذهب إلى أبي حنيفة حتى يكتب لنا المناسك قال وحدثنا العباس بن محمد البزار قال نا محمد بن عبيد بن عنام قال نا محمد بن عبد الله بن نمير قال سمعت أبي يقول سمعت الأعمش يقول وسئل عن مسألة فقال انما يحسن الجواب في هذا ومثله النعمان بن ثابت الخزاز أراه بورك له في علمه

شعبة بن الحجاج

قال أبو يعقوب حدثنا أبو مروان عبد الملك بن الحر الجلاب وأبو العباس محمد بن الحسن الفارض قال نا محمد بن إسماعيل الصائغ قال سمعت شبابة بن سوار يقول كان شعبة حسن الرأي في أبي حنيفة وكان يستنشدني ابيات مساور الوراق

(إذا ما الناس يوما قايسونا

* بأبدة من الفتيا طريفه)

(رميناهم بمقياس مصيب

* صليب من طراز أبي حنيفة)

(إذا سمع الفقيه به وعاه

* وأثبتته بحبر في صحيفة)

قال وحدثنا إسحاق بن أحمد الحلبي قال نا سليمان بن سيف قال نا عبد الصمد بن عبد الوارث قال كنا عند شعبة بن الحجاج فقبل له مات أبو حنيفة فقال شعبة لقد ذهب معه فقه الكوفة تفضل الله علينا وعليه

برحمته قال ونا أحمد بن الحسن الحافظ قال نا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي قال سئل يحيى بن معين وأنا اسمع عن أبي حنيفة فقال ثقة ما سمعت أحدا ضعفه هذا شعبة بن الحجاج يكتب إليه أن يحدث ويأمره وشعبة شعبة سفيان الثوري

نا محمد بن الحسن الفارض قال نا علي بن عبد العزيز قال نا إسماعيل بن إسحاق الطائفي قال نا الحسين بن واقد قال وقعت مسألة بمرور فلم أجد أحدا يعرفها فجئت إلى العراق فسألت عنها سفيان الثوري فقال لي يا حسين لا أعرفها بعد أن اطرق ساعة فقلت له أنت تقول لا أعرفها وأنت إمام فقال أقول كما قال ابن عمر سئل عن شيء لم يدره فقال لا أدري قال فأتيت أبا حنيفة فسألته عنها فأفتاني فيها فذكرت ذلك لسفيان فقال كيف قال لك فيها قلت قال فيها كذا وكذا فسكت ساعة ثم قال يا حسين هو على ما قال لك أبو حنيفة نا علي بن محمد الكوفي المعروف بابن أبي قراد قال نا عبد الله بن سعيد الأشج قال نا أبو خلد الأحمر قال قال رجل لسفيان الثوري قال أبو حنيفة في هذه المسئلة كذا وكذا قال انتهى إلى ما سمع قال ونا أبو محمد موسى بن محمد المري قال نا محمد ابن عيسى البياضي قال نا نصر بن علي الجهضمي قال سمعت عبد الله بن داود الحرمي يقول كنت عند سفيان الثوري فسأله رجل عن مسئلة من مسائل الحج فأجابه فقال له الرجل إن أبا حنيفة قال فيها كذا فقال هو

كما قال أبو حنيفة ومن يقول غير هذا نا أبو علي الاسيوطى قال نا أحمد بن محمد بن سلامة قال نا أحمد بن أبي عمران قال نا محمد بن شجاع قال سمعت الحسن بن أبي مالك يقول سمعت أبا يوسف يقول سفيان الثوري أكثر متابعة لأبي حنيفة منى المغيرة بن مقسم الضبي
قال ونا جدى رحمه الله قال نا أبو الحسن بن ميسر بواسط قال نا يوسف بن موسى قال نا جرير بن عبد الحميد قال قال مغيرة يا جرير الا تأتي أبا حنيفة
الحسن بن صالح بن حي
حدثنا إسحاق بن أحمد الحلبي قال نا سليمان بن يوسف ونا أبو محمد المقرئ قال نا أحمد بن يحيى قال نا يحيى بن آدم قال سمعت الحسن بن صالح يقول كان النعمان بن ثابت فهما عالما متثبتا في علمه إذا صح عنده الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعده إلى غيره
سفيان بن عيينة
قال وأنا أبو العباس الفارض قال نا محمد بن إسماعيل قال نا سويد بن سعيد الأنباري قال سمعت سفيان بن عيينة يقول أول من أقعدنى للحديث بالكوفة أبو حنيفة أقعدنى في الجامع وقال هذا أقعد الناس بحديث عمرو بن دينار فحدثتهم قال ونا أبو الحسن مصعب بن إسماعيل المصيبي وراق علي بن عبد العزيز قال نا علي بن عبد العزيز قال نا إسحاق بن أبي

إسرائيل قال سمعت سفيان بن عيينة يقول أتينا سعيد بن أبي عروبة يوما فقال إنه أتتني هدية من عند أبي حنيفة أو قال هدايا وجه بها إلى أبو حنيفة أفجعل لك فيها حظا قال فقلت متعك الله بنفسك وجزى المهدي إليك عما أهدها إليك خيرا قال ونا أبو بكر بن عثمان بن محمد الصدفي قال نا عثمان بن أحمد الكرخي بطرسوس قال نا حامد بن يحيى البلخي قال كنت عند سفيان بن عيينة فجاءه رجل فسأل عن مسألة قال إني بعت متاعا إلى الموسم وأنا أريد أن أخرج فيقول لي الرجل ضع عنى وأعجل لك مالك فقال سفيان قال الفقيه أبو حنيفة إذا بعت بالدرهم فخذ الدنانير وإذا بعت بالدنانير فخذ الدرهم قال ونا أبو الحسن محمد بن الحسن الطوسي وأبو محمد بن المقرئ قالانا نا محمد بن إدريس بن عمر وراق الحميدي قال نا الحميدي قال نا سفيان بن عيينة قال

قال مساور الوراق وكان رجلا صالحا في أبي حنيفة وكان له فيه رأى

(إذا ما الناس يوما قايسونا

* بمعضلة من الفتيا لطيفة)

(رميناهم بمقياس مصيب

* صليب من طراز أبي حنيفة)

(إذا سمع الفقيه به وعاه

* وأثبتته بحبر في صحيفة)

حدثنا عبد الوارث قال نا قاسم بن اصبع قال نا أحمد بن زهير أخبرني سليمان بن أبي

شيخ قال قال مساور الوراق

(كنا من الدين قبل اليوم في سعة

* حتى ابتلينا بأصحاب المقاييس)

(قاموا من السوق إذ قلت مكاسبهم

* فاستعملوا الرأي عند الفقر والبؤس)

(اما العريب فأمسوا لاعطاء لهم
* وفي الموالى علامات المفاليس)
فلقيه أبو حنيفة فقال هجوتنا نحن نرضيك فبعث اليه بدرهم فقال
(إذا ما أهل مصر بادھونا
* بداهية من الفتيا لطيفة)
(أتيناھم بقياس صحيح
* صليب من طراز أبي حنيفة)
(إذا سمع الفقيه به وعاه
* وأثبته بحبر في صحيفة)

قال وحدثني أبو علي أحمد بن عثمان الأصبھاني قال نا أبو عبد الرحمن عبد الله بن
محمد الضبي قال سمعت علي بن المديني يقول سمعت سفيان ابن عيينة يقول كان أبو
حنيفة له مروءة وكثرة صلاة
سعيد بن أبي عروبة رضي الله عنه

نا أحمد بن الحسن قال نا يحيى بن أبي طالب قال نا عبد الوھاب بن عطاء الخفاف
قال سئل سعيد بن أبي عروبة عن شئ من علم الطلاق فأجاب فيه فقيل له هكذا قال أبو
حنيفة فيها فقال سعيد كان أبو حنيفة عالم العراق قال وقال سعيد ابن أبي عروبة قدمت
الكوفة فحضرت مجلس أبي حنيفة فذكر يوما عثمان بن عفان فترحم عليه فقلت له
وأنت يرحمك الله فما سمعت أحدا في هذا البلد يترحم على عثمان بن عفان غيرك
فعرفت فضله
حماد بن زيد

قال ونا الحسن بن الخضر الاسيوطى قال نا أبو بشر الدولابي قال نا محمد بن سعدان
قال نا سليمان بن حرب قال سمعت حماد بن زيد يقول والله انى لاحب أبا حنيفة
لحبه لأيوب وروى حماد بن زيد عن أبي حنيفة أحاديث كثيرة

شريك القاضي
نا أبو الشريك محمد بن الحسن الاطرابلسي قال نا محمد بن عوف الحمصي قال نا
الهيثم بن جميل قال سمعت شريكا النخعي يقول كان أبو حنيفة رحمه الله طويل
الصمت دائم الفكر قليل المجادلة للناس
ابن شبرمة

قال وني جدي رحمه الله قال نا محمد بن حماد قال نا محمد بن مليح بن وكيع قال
نا أبي قال نا زيد بن كعب قال قال لي شريك في حديث ذكره قال ابن شبرمة عجزت
النساء أن تلد مثل النعمان
يحيى بن سعيد القطان

نا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبع قال نا أحمد بن زهير بن حرب نا يحيى
ابن معين قال قال يحيى بن سعيد القطان أريتم ان عبنا على أبي حنيفة شيئاً وأنكرنا
بعض قوله أتريدون أن نترك ما نستحسن من قوله الذي يوافقنا عليه ونا عبد الوارث قال
نا قاسم قال نا أبو بكر أحمد بن زهير بن أبي خيثمة قال نا يحيى بن معين قال سمعت
رجلاً سأل يحيى بن سعيد القطان عن أبي حنيفة فما تزين عند من كان عنده أن يذكره
بغير ما هو عليه وقال والله إنا إذا استحسننا من قوله الشيء أخذناه ونا حكم بن منذر بن
سعيد رحمه الله قال يوسف بن أحمد بن يوسف قال ونا أحمد بن الحسين البركاني
قال نا أبو بكر بن أبي خيثمة قال سمعت يحيى بن معين قال سمعت رجلاً سأل يحيى
بن سعيد القطان عن أبي حنيفة قال ما تزين عند الله بغير ما يعلمه الله عز وجل فانا
والله إذا استحسننا من قوله الشيء أخذنا به قال ونا أبو سعيد بن الاعرابي قال نا

العباس بن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول فذكر مثله ونا محمد بن علي السامري المقرئ قال نا أحمد بن منصور الرمادي قال سمعت يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول لا نكذب الله عز وجل كم من شئ حسن قاله أبو حنيفة وربما استحسنا الشئ من رأيه فأخذنا به قال يحيى بن معين وكان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى مذهب الكوفيين ونا أحمد بن محمد بن أحمد قال نا أحمد بن الفضل بن العباس قال نا محمد بن جرير الطبري قال نا عباس قال سمعت يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول لا نكذب الله ربما ذهبنا إلى الشئ من قول أبي حنيفة فقلنا به
عبد الله بن المبارك

قال ونا أبو حفص عمر بن أحمد بن علي المروزي بمكة عند صناديد المراوزة في ذي الحجة قال نا أبو الموجة قال نا عبد الله ابن عثمان قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول كان أبو حنيفة قديما أدرك الشعبي والنخعي وغيرهما من الأكابر وكان بصيرا بالرأي يسلم له فيه ولكنه كان تهيم في الحديث نا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبح قال نا أبو بكر بن أبي خيثمة قال نا الوليد بن شجاع قال نا علي بن الحسن بن شقيق قال كان عبد الله بن المبارك يقول إذا اجتمع هذان على شئ فتمسك به يعني الثوري وأبا حنيفة قال أبو يعقوب وأنا محمد بن أحمد بن يعقوب اجازة قال نا جدى قال نا محمد بن مسلم قال سمعت إسماعيل

ابن داود يقول كان ابن المبارك يذكر عن أبي حنيفة كل خير ويزكيه ويقرضه ويثني عليه وكان أبو الحسن الفزاري يكره أبا حنيفة وكانوا إذا اجتمعوا لم يجترأء أبو إسحاق ان يذكر أبا حنيفة بحضرة ابن المبارك بشئ قال ونا أبو عبد الله محمد بن حرام الفقيه قال نا قاسم ابن عباد قال نا أحمد بن محمد السراج قال نا عبدان قال سمعت عبد الله ابن المبارك وقد طعن رجل في مجلسه في أبي حنيفة فقال له اسكت والله لو رأيت أبا حنيفة لرأيت عقلا ونبلا قال ونا القاسم بن عباد قال نا أبو سليمان الجوزجاني قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول ما رأيت أحدا أتقى لله من سفيان الثوري ولا رأيت أحدا أعقل من أبي حنيفة وعن ابن المبارك روايات كثيرة في فضائل أبي حنيفة ذكرها ابن زهير في كتابه وذكرها غيره وقال أبو يعقوب ونا محمد ابن محمد أبو العباس ابن سabor قال نا علي بن عبد العزيز قال نا الحسن ابن الربيع قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول

(رأيت أبا حنيفة كل يوم

* يزيد نباهة ويزيد خيرا)

(وينطق بالصواب ويصطفيه

* إذا ما قال أهل الجور جورا)

(يقايس من يقايسه بلب

* ومن ذا تجعلون له نظيرا)

(كفانا فقد حماد وكانت

* مصيبتنا به أمرا كبيرا)

(رأيت أبا حنيفة حين يؤتى

* ويطلب علمه بحرا غزيرا)

(إذا ما المشكلات تدافعتها

* رجال العلم كان بها بصيرا)

القاسم بن معن
نا عبد الوارث بن سفيان نا قاسم بن اصبح نا أحمد بن زهير نا سليمان بن أبي شيخ قال
نا حجر بن عبد الجبار قال قيل للقاسم ابن معن أنت ابن عبد الله بن مسعود ترضى أن
تكون من غلمان أبي حنيفة فقال ما جلس الناس إلى أحد انفع مجالسة من أبي حنيفة
وقال له القاسم تعال معي إليه ف جاء فلما جلس إليه لزمه وقال ما رأيت مثل هذا قال
سليمان وكان أبو حنيفة حليما ورعا سخيا

حجر بن عبد الجبار
وذكر الدولابي أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري ثم الدولابي نى أبو
الحسن أحمد بن القاسم قال نا سليمان بن أبي شيخ قال نى حجر بن عبد الجبار
الحضرمي قال ما رأى الناس أحدا أكرم مجالسة من أبي حنيفة ولا أشد اكراما
لأصحابه منه

زهير بن معاوية
قال أبو يعقوب نا أبو جعفر العقيلي قال نا أبو شعيب الحراني قال نا علي بن الجعد قال
كنا عند زهير بن معاوية ف جاءه رجل فقال له زهير من أين جئت فقال من عند أبي
حنيفة فقال زهير ان ذهابك إلى أبي حنيفة يوما واحدا انفع لك من مجيئك إلى شهرا
ابن جريج

نا حكيم بن منذر قال نا يوسف بن أحمد قال نا أبو اليسع إسماعيل بن أبي الجعد

المصيبي قال نا يوسف بن سعيد بن مسلم قال سمعت حجاج بن محمد يقول سمعت ابن جريج يقول بلغني عن كوفيكم هذا النعمان بن ثابت أنه شديد الخوف لله أو قال خائف لله ونا حكم بن منذر قال نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد الصيدلاني بمكة نا أبو العباس محمد بن الحسن الفارض قال نا محمد بن إسماعيل الصائغ قال نا روح بن عبادة قال كنت عند ابن جريج سنة خمس ومائة فقبل له مات أبو حنيفة فقال رحمه الله قد ذهب معه علم كثير

عبد الرزاق

قال أبو يعقوب يوسف بن أحمد نا أبو علي محمد بن علي السامري قال نا أحمد بن منصور الرمادي قال سمعت عبد الرزاق بن همام يقول ما رأيت أحدا قط احلم من أبي حنيفة لقد رأيت في المسجد الحرام والناس يتحلقون حوله إذ سأله رجل عن مسألة فأفتاه بها فقال له رجل قال فيها الحسن كذا وكذا وقال فيها عبد الله بن مسعود كذا فقال أبو حنيفة أخطأ الحسن وأصاب عبد الله بن مسعود فصاحوا به قال عبد الرزاق فنظرت في المسئلة فإذا قول ابن مسعود فيها كما قال أبو حنيفة وتابعه أصحاب عبد الله بن مسعود

قول الشافعي فيه

نا الحكم قال نا يوسف نا محمد بن حفص بن عمرويه قدم علينا حاجا على باب التمارين قال سمعت عباس بن عزيز قال سمعت حرملة يقول سمعت الشافعي يقول كان أبو حنيفة وقوله في الفقه مسلما له فيه قال وسمعت

حرملة يقول سمعت الشافعي يقول من أراد ان يفتن في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق ومن أراد الفقه فهو عيال على أبي حنيفة

وكيع

نا حكم بن منذر بن سعيد قال نا يوسف بن أحمد بمكة قال نا أبو سعيد بن الاعرابي قال نا عباس الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول ما رأيت مثل وكيع وكان يفتي برأي أبي حنيفة

خلد الواسطي

نا حكم بن منذر قال نا يوسف بن أحمد قال نا محمد بن علي السمناني قال نا أحمد بن حماد قال نا القاسم بن عباد قال نا محمد بن علي قال سمعت يزيد بن هارون يقول قال لي خلد الواسطي انظر في كلام أبي حنيفة لتتفقه فإنه قد احتجج إليك أو قال اليه وروى عنه خلد الواسطي أحاديث كثيرة

الفضل بن موسى السيناني

نا حكم بن منذر قال نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد قال نا جعفر بن إدريس المقرئ قال نا الحسن بن محمد بن هارون قال نا محمد بن أبي منصور قال نا حاتم بن آدم قال قلت للفضل بن موسى السيناني ما تقول في هؤلاء الذين يقعون في أبي حنيفة قال إن أبا حنيفة جاءهم بما يعقلونه وبما لا يعقلونه من العلم ولم يترك لهم شيئاً فحسدوه عيسى بن يونس

وقال نا جعفر بن إدريس القزويني قال نا محمد بن عيسى الطرسوسي قال سمعت سليمان الشاذكوني قال قال عيسى بن يونس لا تتكلمن

في أبي حنيفة بسوء ولا تصدقن أحدا يسئ القول فيه فاني والله ما رأيت أفضل منه ولا أروع منه ولا أفقه منه

وممن انتهى الينا ثناؤه على أبي حنيفة ومدحه له عبد الحميد بن يحيى الحماني ومعمّر بن راشد والنضر بن محمد ويونس بن أبي إسحاق وإسرائيل ابن يونس وزفر بن الهذيل وعثمان البتي وجرير بن عبد الحميد وأبو مقاتل حفص بن مسلم وأبو يوسف القاضي وسلم بن سالم ويحيى بن آدم ويزيد ابن هارون وابن أبي رزمة وسعيد بن سالم القداح وشداد بن حكيم وخارجة ابن مصعب وخلف بن أيوب وأبو عبد الرحمن المقرئ ومحمد بن السائب الكلبي والحسن بن عمارة وأبو نعيم الفضل بن دكين والحكم بن هشام ويزيد ابن زريع وعبد الله بن داود الحربي ومحمد بن فضيل وزكريا بن أبي زائدة وابنه يحيى بن زكريا بن أبي زائدة بن وزائدة قدامة ويحيى بن معين ومالك ابن مغول وأبو بكر بن عياش وأبو خلد الأحمر وقيس بن الربيع وأبو عاصم النبيل وعبد الله بن موسى ومحمد بن جابر الأصمعي وشقيق البلخي وعلي ابن عاصم ويحيى بن نصر كل هؤلاء اثنوا عليه ومدحوه بألفاظ مختلفة ذكر ذلك كله أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف المكي في كتابه الذي جمعه في فضائل أبي حنيفة وأخباره حدثنا به حكم بن منذر رحمه الله

باب جامع في فضائل أبي حنيفة وأخباره
أنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبع قال نا أحمد بن

زهير بن حرب قال أنا سليمان بن أبي شيخ قال أنا الربيع بن عاصم مولى لفزارة قال أرسلني يزيد بن عمر بن هبيرة فقدمت بأبي حنيفة عليه فأراده علي بيت المال فأبى فضربه أسواطاً عشرين ونا عبد الوارث قال نا قاسم قال نا أحمد بن زهير بن حرب قال نا سليمان بن أبي شيخ قال نا عبد الله ابن صالح بن مسلم العجلي قال قال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفي أخبرني عن أبي حنيفة قال كان من أعظم الناس أمانة وأراده سلطان علي أن يتولى مفاتيح خزائنه أو يضرب ظهره فاختر عذابهم علي عذاب الله فقال ما رأيت أحداً يصف أبا حنيفة بمثل ما وصفته قال هو والله كما قلت لك ونا حكم بن منذر بن سعيد قال نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد قال نا محمد بن علي السمناني قال نا أحمد بن محمد بن العباس بن يزيد قال نا القاسم بن عباد قال نا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة قال قال أبو يوسف كنا نختلف في المسئلة فنأتى أبا حنيفة فكأنما يخرجها من كفه فيدفعها إلينا ونا عبد الوارث ابن سفيان قال نا قاسم بن اصبح قال نا أحمد بن زهير قال أنا سليمان ابن أبي شيخ قال نا أبو سفيان الحميري قال لما أخذ ابن هبيرة الأمان من أبي جعفر بعث به إلى الكوفة يعرضه علي أبي حنيفة وابن أبي ليلى فقالا هو جيد مؤكد ونا عبد الوارث نا قاسم نا أحمد بن زهير قال نا سليمان بن أبي شيخ قال إني العلاء بن عصيم قال قلت لوكيع بن الجراح لقد اخترأت حين قلت الايمان يزيد وينقص ولقد إجتزأت أبو حنيفة حين قال الايمان قول بلا عمل ونا عبد الوارث بن سفيان

قال نا قاسم نا أحمد بن زهير قال نا سليمان بن أبي شيخ قال نى حمزة بن المغيرة وتوفى في سنة ثمانين ومائة وله تسعون أو نحوها قال كنا نصلى مع عمر بن ذر في شهر رمضان القيام فكان أبو حنيفة يجىء ويجىء بأمه معه وكان موضعا بعيدا جدا وكان ابن ذر يصلى إلى قرب السحر قال وأنا سليمان بن أبي شيخ قال نا سفيان الحميري قال كان ابن أبي ليلى قاضى الكوفة فسعى إليه ساع بأبي حنيفة قال إن عنده ودائع قد شغلها فان أخذته بها فضحته فأرسل إليه ان عندك أموالا وودائع لأيتام أريد أن أنظر فيها فأمر أبو حنيفة بصندوق ففتح ثم أخرج ما فيه من أموال الناس ومن ودائعهم ثم قال للرسول قل لصالحبك هذا ما عندي على حاله فان أراد أن نحمله إليه حملناه فلما رجع الرسول بذلك امسك عنه ولم يعرض له قال ونا سليمان بن أبي شيخ قال إنني بعض الكوفيين قال قيل لأبي حنيفة في المسجد حلقة ينظرون في الفقه قال لهم رأس قالوا لا قال لا يفقه هؤلاء أبدا وذكر الدولابي نا أحمد بن القاسم قال نى ابن أبي رزمة قال نى خلد بن صبيح قال سمعت ابا يوسف يقول كنا نختلف في المسئلة فيأتي أبو حنيفة فنسأله فكأنما يخرجها من كفه فيدفعها إلينا قال وما رأيت أحدا اعلم بتفسير الحديث من أبي حنيفة قال وسمعت محمد بن شجاع يقول سمعت الحسن بن أبي ملك يقول سمعت ابا يوسف يقول كأن أبا حنيفة لا يرى أن يروى من الحديث الا ما حفظه عن الذي سمعه منه وسمعت ابا عبد الله محمد بن شجاع يقول سمعت إسماعيل بن حماد بن أبي

سلمان في حلقة أبي حنيفة بالكوفة يقول قال أبو حنيفة هذا الذي نحن فيه رأى لا نجبر أحدا عليه ولا نقول يجب على أحد قبوله بکراهية فمن كان عنده شيء أحسن منه فليأت به حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبع قال نا أحمد بن زهير قال نا سليمان بن أبي شيخ قال نا أبو سفيان الحميري عن علي بن حرملة قال نا أبو يوسف القاضي يقول في دبر صلواته اللهم اغفر لي ولوالدي ولأبي حنيفة نا حكم ابن منذر قال نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد قال نا أبو داود أحمد بن محمد القيساراني قال نا علي بن عمرو بن خالد قال نا أبي قال نا زهير بن معاوية قال سألت أبا حنيفة عن أمان العبد فقال ان كان لا يقاتل فأمانه باطل فقلت له انه حدثني عاصم الأحول عن الفضيل بن يزيد الرقاشي قال كنا نحاصر العدو فرمى إليهم بسهم فيه أمان فقالوا قد أمتمونا فقلنا انما هو عبد فقالوا والله ما نعرف منكم العبد من الحر فكتبنا بذلك إلى عمر فكتب عمر ان أجزوا أمان العبد فسكت أبو حنيفة ثم غبت عن الكوفة عشر سنين ثم قدمتها فأتيت أبا حنيفة فسألته عن أمان العبد فأجابني بحديث عاصم ورجع عن قوله فعلمت انه متبع لما سمع وسألت سفيان الثوري عن ذلك فقال أمانه جائز قاتل أو لم يقاتل وذكر حديث عاصم الأحول نا حكم بن منذر قال نا يوسف بن أحمد قال نا أبو العباس الفارض قال نا محمد بن إسماعيل الصائغ قال نا داود بن المحبر قال قيل لأبي حنيفة المحرم لا يجد الإزار يلبس السراويل قال لا ولكن يلبس الإزار قيل له ليس له إزار قال يبيع السراويل ويشترى بها إزارا قيل له فان

النبي صلى الله عليه وسلم خطب وقال (المحرم يلبس السراويل إذا لم يجد الإزار) فقال
 أبو حنيفة لم يصح في هذا عندي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء فأفتى به
 وينتهي كل امرئ إلى ما سمع وقد صح عندنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 (لا يلبس المحرم السراويل) فنتهى إلى ما سمعنا قيل له اتخالف النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال لعن الله من يخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم به أكرمنا الله وبه
 استنقذنا ونا عبد الوارث قال نا قاسم قال نا أحمد بن زهير قال نا سليمان بن أبي شيخ
 قال وني حجر بن عبد الجبار قال ما رأى الناس أكرم مجالسة من أبي حنيفة ولا أشد
 اكراما لأصحابه منه نا عبد الوارث قال نا قاسم قال نا أحمد بن زهير قال نا سليمان بن
 أبي شيخ قال كان أبو سعيد الرازي يمارى أهل الكوفة ويفضل أهل المدينة فهجاه
 رجل من أهل الكوفة ولقبه شرشير وقال كلب في جهنم يسمى شرشير فقال
 (عندي مسائل لا شرشير يحسنها
 * ان سيل عنها ولا أصحاب شرشير)
 (وليس يعرف هذا الدين نعلمه
 * الاحنيفية كوفية الدوري)
 (ولاتسألن مدينا فتخرجه
 * الا عن اليم والمثناة والوزير)
 قال سليمان قال لي أبو سعيد فكتبت إلى أهل المدينة انكم قد هجيتم بكذا فأجيوا
 فأجابه رجل من أهل المدينة فقال
 (لقد عجبت لغاو ساقه قدر
 * وكل أمر إذا ما حم مقدور)
 (قال المدينة ارض لا تكون بها
 * الا الغناء والا اليم والوزير)
 (لقد كذبت لعمر الله ان بها
 * قبر الرسول وخير الناس مقبور)

قال وحدثني سليمان بن أبي شيخ قال نى عمرو بن سليمان العطار قال كنت بالكوفة أجالس أبا حنيفة فتزوج زفر بن الهذيل فحضره أبو حنيفة فقال له تكلم فخطب فقال في خطبته هذا زفر بن الهذيل وهو امام من أئمة المسلمين وعلم من اعلامهم في حسبه وشرفه وعلمه فقال بعض قومه ما يسرنا ان غير أبي حنيفة خطب حين ذكر خصاله وكره ذلك بعض قومه وقالوا له حضر بنو عمك وأشرف قومك وتساءل أبا حنيفة يخطب فقال لو حضر أبى قدمت أبا حنيفة عليه وزفر بن الهذيل عنبرى من بنى تميم قال ونا يحيى بن معين قال سمعت عبيد بن أبى قره قال سمعت يحيى بن ضريس يقول شهدت سفیان الثوري وأتاه رجل فقال له ما تنقم على أبى حنيفة قال له وماله قال سمعته يقول آخذ بكتاب الله فمالم أجد فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فما لم أجد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذت بقول أصحابه آخذ بقول من شئت منهم وأدع من شئت منهم ولا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم وذكر الدولابي نا محمد بن حماد بن المبارك الهاشمي قال نا علي بن الحسن بن علي بن شقيق أبو الحسن المروزي قال سمعت أبا بكر يذكر عن ابن المبارك قال سمعت سفیان الثوري يقول كان أبو حنيفة شديد الاخذ للعلم ذابا عن حرم الله أن تستحل يأخذ بما صح عنده من الأحاديث التي كان يحملها الثقات وبالأخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما أدرك عليه علماء الكوفة ثم شنع عليه قوم يغفر الله لنا ولهم نا عبد الوارث

قال نا قاسم قال نا أحمد بن زهير قال نا مصعب بن عبد الله الزبيري قال نا يعقوب الأنصاري قاضي المدينة قال قال لي أسد صاحب أبي حنيفة وكان من أمثلهم كنت عند أبي حنيفة فأتاه رجل في مسألة طلاق فأجابه ثم استوى جالسا فقال كان هذا يعد قالوا نعم قال لتأتيني بمن كان هذا منه حتى أفتيه نا عبد الوارث قال نا قاسم نا أحمد بن زهير قال نا علي بن الجعد قال نا شعبة عن أبي عون وهو عمر بن عبيد الله الثقفي قال سمعت الحرث بن عمرو ابن أخي المغيرة بن شعبة يحدث عن أصحاب معاذ يعني ابن جبل أن النبي عليه السلام بعثه يعني معاذ إلى اليمن وقال له (كيف تقضى إذا عرض لك قضاء قال أفضى بكتاب الله قال فإن لم يكن في كتاب الله قال فبسنة رسول الله قال (فإن لم يكن في سنة رسول الله قال أجتهد رأى لا آلو قال فضرب النبي عليه السلام صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله ونا عبد الوارث قال نا قاسم قال نا أحمد بن زهير قال نا يحيى ابن معين قال نا عبد الله بن أبي قرة عن يحيى بن زريس قال قال أبو حنيفة إذا لم يكن في كتاب الله ولا في سنة رسول الله نظرت في أقاويل أصحابه ولا اخرج عن قولهم إلى قول غيرهم فإذا انتهى الأمر أوجاء الأمر إلى إبراهيم والشعبي وابن سيرين والحسن وعطاء وسعيد بن جبير وعدد رجالا فقوم اجتهدوا فاجتهد كما اجتهدوا قال فسكت سفيان طويلا ثم قال كلمات ما بقي أحد في المجلس الا كتبهن نستمع الشديد من

الحديث فنخافه ونستمع اللين فترجو ولا تحاسب الاحياء ولا يقضى على الأموات
نسلم ما سمعنا ونكل ما لم نعلم إلى عالمه ونتهم رأينا لرأيهم حدثنا حكم بن منذر قال
نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد قال نا عمرو بن علي الجوهري وأبو عبد الله محمد بن
حزام الفقيه قال نا الفضل بن عبد الجبار قال نا علي بن الحسن بن شقيق قال نا أبو
حمزة قال سمعت أبا حنيفة يقول إذا جاءنا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أخذنا به وإذا جاءنا عن الصحابة تخيرنا وإذا جاءنا عن التابعين زاحمناهم قال أبو
يعقوب ونا عبد الجبار بن سعيد البركاني قال نا إبراهيم بن هانى النيسابوري قال قيل
لنعيم بن حماد ما أشد ازراءهم على أبي حنيفة فقال انما ينقم على أبي حنيفة ما حدثنا
عنه أبو عصمة قال سمعت أبا حنيفة يقول ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبلناه على الرأس والعينين وما جاءنا عن أصحابه رحمهم الله اخترنا منه ولم نخرج عن
قولهم وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال وأما غير ذلك فلا تسمع التشنيع
قال أبو يعقوب ونا محمد ابن موسى المروزي قال نا محمد بن عيسى البياضي قال نا
محمود بن خداش قال نا علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبا حمزة السكري
يقول سمعت أبا حنيفة يقول إذا جاء الحديث الصحيح الاسناد عن النبي صلى الله عليه
وسلم أخذنا به ولم نعهه وإذا جاءنا عن الصحابة تخيرنا وان جاءنا عن التابعين زاحمناهم
ولم نخرج عن أقوالهم قال أبو يعقوب ونا أبو نصر محمد بن حاتم المازني الحافظ قال
نا عبد الصمد ابن الفضل البلخي ببلخ قال سمعت عصام بن يوسف يقول كنا في

مأتم بالكوفة فسمعت زفر بن الهذيل يقول سمعت أبا حنيفة يقول لا يحل لمن يفتى من كتبي أن يفتي حتى يعلم من اين قلت قال ونا محمد بن موسى المروزي قال نا محمد بن عيسى البياضي قال نا محمود بن خدش قال نا علي بن الحسن بن شقيق المروزي قال سمعت ابا حمزة السكري يقول سمعت أبا حنيفة يقول إذا جاء الحديث الصحيح الاسناد عن النبي عليه السلام أخذنا به وإذا جاء عن الصحابة تخيرنا وان جاء عن التابعين زاحمناهم ولم نخرج عن قولهم قال ونا محمد بن علي السمناني قال نا أحمد بن حماد بن العباس قال نا القاسم بن عباد قال ذكر لي أن ابن أبي ليلى شكأ أبا حنيفة إلى المنصور فقال يا أمير المؤمنين بالكوفة رجل ما اقضى قضية الا خالفني فيها قال من هو قال أبو حنيفة قال فبحق أم بباطل قال بحق قال فوقر ذلك في قلب أبي جعفر وكان سبب اشخاصه اليه وندم ابن أبي ليلى على مقالته قال أبو يعقوب بهذا الاسناد عن القاسم بن عباد قال نا محمد بن شجاع قال نا أبو رجاء وكان من العبادة والصلاح بمكان قال رأيت محمد بن الحسن في المنام فقلت ما صنع الله بك قال غفر لي قلت وأبو يوسف قال هو أعلى درجة مني قلت فما صنع أبو حنيفة قال هيهات هو في أعلى عليين قال أبو يعقوب ونا أحمد بن الحسن الدينوري قال نا القاسم بن عباد قال نا صالح بن محمد بن رزين عن أبي حنيفة قال رأيت في المنام كأنني نبشت قبر النبي عليه السلام فأخرجت عظامه فاحتضنتها قال فهالنتى هذه الرؤيا فرحلت إلى ابن سيرين فقصصتها عليه فقال إن صدقت رؤياك لتحيين سنة نبيك

محمد صلى الله عليه وسلم قال ونا أحمد بن الحسن قال نا القاسم بن عباد قال ذكر لي عن محمد بن شجاع نحو هذا الخبر في الرؤيا إلا أنه قال فيه فجعل يؤلف عظامه ويقيمها ثم ذكر مثله قال ونا أحمد بن الحسن قال نا شعيب بن أيوب قال نا عبد الحميد بن يحيى الحماني قال نا يوسف بن عثمان الصباغ قال قال لي رجل رأيت كأن أبا حنيفة ينش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسألت عن ذلك ابن سيرين ولم أخبره من الرجل قال هذا رجل يحيى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو يعقوب ونا أحمد بن الحسن الحافظ قال نا علي بن الحسن بن بشر قال نا علي بن سلمة قال سمعت عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني يقول رأيت في المنام كأن نجما سقط من السماء فقبل أبو حنيفة ثم سقط آخر فقبل مسعر ثم سقط آخر فقبل سفيان فمات أبو حنيفة قبل مسعر ثم مسعر ثم سفيان قال ونا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن فراس قال نا موسى ابن هارون قال نا يحيى بن عبد الحميد الحماني عن علي بن مسهر قال كنت عند سفيان الثوري فسأله رجل عن رجل توضع بماء قد توضع به غيره فقال نعم هو طاهر فقلت له ان أبا حنيفة يقول لا يتوضع به فقال لي لم قال ذلك قلت يقول إنه ماء مستعمل ثم كنت عنده بعد ذلك بأيام فجاءه رجل فسأله عن الوضوء بماء قد استعمله غيره فقال لا يتوضع به لأنه ماء مستعمل فرجع فيه إلى قول أبي حنيفة نا أحمد بن محمد قال نا أحمد بن الفضل قال نا محمد بن جرير قال نا أحمد بن خالد الخلال قال سمعت الشافعي يقول سئل مالك يوما عن عثمان البتي قال كان رجلا مقاربا وسئل عن ابن شبرمة فقال كان رجلا مقاربا قيل فأبو حنيفة قال لو جاء إلى اساطينكم هذه

يعنى السواري فقايسكم على أنها خشب لظننتم انها خشب قال أبو يعقوب ونا أبو على أحمد بن عثمان الحافظ قال نا أحمد بن العباس الضبي قال نا سليمان ابن أبي شيخ قال نا محمد بن عمر الحنفي عن أبي عياد الكوفي قال قال لي الأعمش كيف ترك صاحبكم يعنى أبا حنيفة قول ابن مسعود بيع الأمة طلاقها قلت له تركه لحديثك الذي حدثته به فقال وأي حديث فقلت انه يقول انك حدثته به عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة ان بريرة حين بيعت وأعتقت خيرت فقال الأعمش ان أبا حنيفة لفقيه وأعجبه ذلك حدثنا أحمد بن محمد قال نا أحمد بن الفضل قال نا محمد بن جرير الطبري قال سمعت محمد بن إسماعيل الضراري يقول سمعت أبا عبد الرحمن المقرء يقول واختلف الناس عنده قوم فقال قوم حدثنا عن أبي حنيفة وقال قوم لا حاجة لنا فيه فقال المقرئ ويحكم أتدرون من كان أبو حنيفة ما رأيت أحدا مثل أبي حنيفة قال الطبري ونا عبد الله بن أحمد ابن سبويه قال نا أبي قال نا علي بن الحسين بن واقد عن عمه الحكم ابن واقد قال رأيت أبا حنيفة يفتى من أول النهار إلى أن يعلى النهار فلما خف عنه الناس دنوت منه فقلت يا أبا حنيفة لو أن أبا بكر وعمر في مجلسنا هذا ثم ورد عليهما ما ورد عليك من هذه المسائل المشكلة لكفا عن بعض الجواب ووقفنا عنه فنظر اليه وقال أمحوم أنت يعنى مبرسما

باب ذكر بعض ما ذم به أبو حنيفة وطعن عليه فيه

نا عبد الوارث قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أحمد بن زهير قال نا إبراهيم بن بشار الرمادي قال سمعت سفيان بن عيينة يقول كان أبو حنيفة

يضرب لحديث رسول الله الأمثال فيرده بلغه انى حدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا) فقال أبو حنيفة أرأيت ان كانوا في سفينة فكيف يفترقون نا عبد الوارث قال نا قاسم قال نا أحمد بن زهير نا أبو عبد الله المعيطى قال نا أبو أسامة قال مرقوم على رقبة فقال من اين جئتم فقالوا من عند أبي حنيفة جئنا فقال يكفيكم من رأيه من مامضغتم وترجعون إلى أهليكم بغير ثقة نا عبد الوارث نا قاسم نا أحمد بن زهير حدثني إبراهيم بن بشار الرمادي قال نا سفيان بن عيينة قال مر رجل بمسعر بن كدام فقال اين تريد قال أريد أبا حنيفة قال يكفيك من رأيه ما مضغت وترجع إلى أهلك بغير ثقة قال أحمد بن زهير ونا موسى بن إسماعيل قال نا أبو عوانة قال سمعت أبا حنيفة سئل عن الأشربة فما سئل عن شئ الا قال حلال فسئل عن السكر فقال حلال فقلت يا هؤلاء انها زلة من عالم فلا تأخذوا عنه قال أحمد بن زهير نا يحيى بن أيوب قال سمعت مسعدة بن اليسع البصري يقول قال ابن جريج لأبي حنيفة اجهد جهدك هات مسألة لا أروى لك فيها شيئا قال ونا أحمد بن حنبل قال قال عبد الرحمن بن مهدي سألت سفيان عن حديث عاصم في المرتدة فقال اما من ثقة فلا قال ابن أبي خيثمة وكان أبو حنيفة يروي حديث المرتدة عن عاصم الأحول قال أحمد بن زهير كان أبي يقرأ علينا في أصل كتابه حديث أهل الكوفة فإذا مر بالأحاديث عن أبي حنيفة لم يقرأها علينا نا عبد الوارث قال نا قاسم قال نا أحمد بن زهير قال نا إبراهيم بن بشار قال قال ابن عيينة ما رأيت أحدا اجرا على الله من أبي حنيفة أتاه

رجل من أهل خراسان بمائة الف مسئلة فقال إني أريد أن أسئلك عنها فقال هاتها قال سمعت سفيان فهل رأيتم أحدا اجراً على الله من هذا قال ونا إبراهيم بن بشار الرمادي قال سمعت سفيان بن عيينة يقول كان أبو حنيفة يضرب لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمثال فيرده بعلمه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (البيعان بالخيار ما لم يفترقا) فقال أبو حنيفة رأيتم ان كانوا في سفينة كيف يفترقون قال سفيان هل سمعتم بشر من هذا

قال أبو عمر كثير من أهل الحديث استجازوا الطعن على أبي حنيفة لرده كثيرا من أخبار الآحاد العدول لأنه كان يذهب في ذلك إلى عرضها على ما اجتمع عليه من الأحاديث ومعاني القرآن فما شد عن ذلك رده وسماه شاذاً وكان مع ذلك أيضا يقول الطاعات من الصلاة وغيرها لا تسمى إيمانا وكل من قال من أهل السنة الايمان قول وعمل ينكرون قوله ويبدعونه بذلك وكان مع ذلك محسودا لفهمه وفطنته ونذكر في هذا الكتاب من ذمه والثناء عليه ما يقف به الناظر فيه على حاله عصمنا الله وكفانا شر الحاسدين آمين رب العالمين

فممن طعن عليه وجرحه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري فقال في كتابه في الضعفاء والمتروكين أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي قال نعيم بن حماد نا يحيى بن سعيد ومعاذ بن معاذ سمعا سفيان الثوري يقول قيل استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين وقال نعيم عن الفزاري كنت عند سفيان بن عيينة فجاء نعي أبي حنيفة فقال لعنه الله كان يهدم الاسلام

عروة عروة وما ولد في الاسلام مولود أشرف منه هذا ما ذكره البخاري حدثنا حكم بن منذر قال نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد قال نا أبو محمد عبد الرحمن بن أسد الفقيه قال نا هلال بن العلاء الرقي قال نا أبي قال نا عبيد الله بن عمرو الرقي قال نا أبي قال نا عبيد الله بن عمرو الرقي قال ضرب أبو حنيفة على القضاء فلم يفعل ففرح بذلك أعداؤه وقالوا استتابه قال أبو يعقوب ونا أبو قتيبة سلم ابن الفضل قال نا محمد بن يونس الكديمي قال سمعت عبد الله بن داود الخريبي يوما وقيل له يا أبا عبد الرحمن إن معاذا يروى عن سفيان الثوري أنه قال استتيب أبو حنيفة مرتين فقال عبد الله بن داود هذه والله كذب قد كان بالكوفة علي والحسن ابنا صالح بن حي وهما من الورع بالمكان الذي لم يكن مثله وأبو حنيفة يفتى بحضرتهما ولو كان من هذا شيء ما رضى به وقد كنت بالكوفة دهرا فما سمعت بهذا وذكر الساجي في كتاب العلل له في باب أبي حنيفة أنه استتيب في خلق القرآن فتاب والساجي ممن كان ينافس أصحاب أبي حنيفة وقال ابن الجارود في كتابه في الضعفاء والمتروكين النعمان بن ثابت أبو حنيفة جل حديثه وهم وقد اختلف في اسلامه فهذا ومثله لا يخفى على من أحسن النظر والتأمل ما فيه وقد روى عن مالك رحمه الله أنه قال في أبي حنيفة نحو ما ذكر سفيان أنه شر مولود ولد في الاسلام وأنه لو خرج على هذه الأمة بالسيف كان أهون وروى عنه أنه سئل عن قول عمر بالعراق وبها الداء العضال فقال أبو حنيفة وروى ذلك كله عن مالك أهل الحديث وأما أصحاب

مالك من أهل الرأي فلا يروون من ذلك شيئاً عن مالك وذكر الساجي قال نا أبو السائب قال سمعت وكيع بن الجراح يقول وجدت أبا حنيفة خالف مائتي حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن وكيع أنه قال سمعت أبا حنيفة يقول سمعت عطاء ان كان سمعه وذكر الساجي قال نا بندار ومحمد بن المقرئ قالانا نا معاذ بن معاذ العبدي قال سمعت سفیان الثوري يقول استتيب أبو حنيفة مرتين وذكر الساجي قال نا أبو حاتم الرازي قال نا العباس بن عبد العظيم عن محمد بن يونس قال انما استتيب أبو حنيفة لأنه قال القرآن مخلوق واستتابه عيسى بن موسى وذكر الساجي قال نى محمد بن روح المدائني قال نى معلى بن أسد قال قلت لابن المبارك كان الناس يقولون انك تذهب إلى قول أبي حنيفة قال ليس كل ما يقول الناس يصيبون فيه قد كنا نأتيه زمانا ونحن لا نعرفه فلما عرفناه تركناه قال وني محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ قال سمعت أبي يقول دعاني أبو حنيفة إلى الارحاء غير مرة فلم أجبه قال ونا أحمد بن سنان القطان قال سمعت علي بن عاصم قال قلت لأبي حنيفة حديث إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود ان النبي عليه السلام صلى خمسا قال فأخذ أبو حنيفة شيئاً من الأرض ورمى به وقال إن كان جلس في الرابعة مقدار التشهد والا فلا تساوى صلاته هذه قال وحدثنا سعيد بن محمد بن عمرو وعصمة بن محمد قالانا نا العباس بن عبد العظيم قال نا أبو بكر بن أبي الأسود عن بشر بن الفضل قال قلت لأبي حنيفة نافع عن ابن عمر أن النبي

عليه السلام قال (البيعان بالخيار ما لم يفترقا الا بيع الخيار) قال هذا رجز فقلت قتادة عن انس ان يهوديا رضخ رأس جارية بين حجرين فرضخ النبي عليه السلام رأسه بين حجرين فقال هذا هذيان

قال أبو عمر سمع الطحاوي أبو جعفر رجلا ينشده

(ان كنت كاذبة بما حدثني

* فعليك اثم أبي حنيفة أو زفر)

(الواثيين على القياس تعديا

* والناكبين عن الطريقة والأثر)

فقال أبو جعفر وددت ان لي حسناتهما وأجورهما وعلى اثمهما

ذكر طرف من فطنة أبي حنيفة ونباهته ونبذ من فقهه وحذقه وذكائه رحمه الله

نا حكم بن منذر بن سعيد رحمه الله قال نا يوسف بن أحمد قال نا احمد ابن الحسن

الحافظ قال نا القاسم بن عباد قال ثنى محمد بن عبد الله الفقيه قال نا الحسن بن زياد

اللؤلؤي قال كانت عندنا امرأة مجنونة يقال لها أم عمران مر بها انسان فقال لها شيئا

فقلت يا ابن الزانيين وابن أبي ليلي قائم يسمع فأمر أن يؤتى بها فأدخلها المسجد وهو

فيه ف ضربها حدين حدا لأبيه وحدا لأمه فبلغ ذلك أبا حنيفة فقال أخطأ فيها من ستة

مواضع المجنونة لا حد عليها وأقام الحد عليها في المسجد ولا تقام الحدود في

المساجد و ضربها قائمة والنساء يضربن قعودا وأقام عليها حدين ولو أن رجلا قذف

قوما ما كان عليه إلا حد واحد و ضربها والأبوان غائبان ولا يكون ذلك

إلا بمحضرهما لان الحد لا يكون إلا لمن يطلبه وجمع بين الحدين في مقام واحد ومن
وجب عليه حدان لم يقيم عليه أحدهما حتى يجف الآخر ثم يضرب الحد الثاني فبلغ
ذلك ابن أبي ليلى فذهب إلى الأمير فشكاه فحجر الأمير على أبي حنيفة أن يفتى فهذه
قصة حجر الأمير في الفتيا على أبي حنيفة ثم وردت مسائل لعيسى بن موسى فسئل
عنها أبو حنيفة فأجاب فيها فاستحسن عيسى كل ما جاء به وأذن له فقعد في مجلسه
قال أبو يعقوب ونا القاضي محمد بن أحمد السمناني قال نا علي بن محمد قال نا أبو
مطيع قال مات رجل وأوصى إلى أبي حنيفة وهو غائب فقدم أبو حنيفة وارتفع إلى ابن
شبرمة فذكر ذلك له فأقام البينة ان فلانا مات وأوصى اليه فقال ابن شبرمة يا أبا حنيفة
أتحلف ان شهودك شهدوا بحق قال ليس على يمين كنت غائبا قال ضلت مقاييسك قال
أبو حنيفة ما تقول في أعمى شج فشهد له شاهدان بذلك أعلى الأعمى ان يحلف ان
شهوده شهدوا بحق وهو لم ير فحكم لأبي حنيفة بالوصية وأمضاها له نا عبد الوارث
بن سفيان قال نا قاسم بن اصبع قال نا احمد ابن زهير قال نا سليمان بن أبي شيخ قال
نا أبو سفيان الحميري قال قال ابن شبرمة كنت شديد الازراء على أبي حنيفة فحضر
الموسم وكنت حاجا يومئذ فاجتمع عليه قوم يسألونه فوقف من حيث لا يعلم من أنا
فجاءه رجل فقال يا أبا حنيفة قصدتك أسألك عن امر قد أهمنى واعجزنى قال ما هو
قال لي ولد ليس لي غيره فان زوجته طلق وان سريره اعتق وقد عجزت عن هذا فهل
من حلة فقال له للوقت اشتر الجارية التي يرضاها

هو لنفسك ثم زوجها منه فان طلق رجعت مملوكتك إليك وان اعتق اعتق ما لا يملك
قال فعلمت ان الرجل فقيه فمن يومئذ كففت عن ذكره الابخير ونا حكم بن منذر قال
نا

أبو يعقوب يوسف بن أحمد قال نا أبو علي أحمد بن عثمان الحافظ الأصبهاني قال نا
محمد بن العباس قال نا يحيى بن عبد الله بن بكير قال سمعت الليث بن سعد يقول
كنت اسمع بذكر أبي حنيفة وأتمنى أن أراه فكنت يوما في المسجد الحرام فرأيت
حلقة عليها الناس منقصفين فأقبلت نحوها فرأيت رجلا من أهل خراسان أتى أبا حنيفة
فقال إني رجل من أهل خراسان كثير المال وان لي ابنا ليس بالمحمود وليس لي ولد
غيره فذكر نحوه سواء وزاد قال الليث فوالله ما اعجبني قوله بأكثر مما اعجبني سرعة
جوابه قال أبو يعقوب نا أبو علي أحمد بن عثمان الحافظ قال نا عبد الله بن محمد
الضبي قال سمعت علي بن المديني يقول حدثت أن رجلا من القواد تزوج امرأة سرا
فولدت منه ثم جردها فحاكمته إلى ابن أبي ليلى فقال لها هات بينة على النكاح
فقالت انما تزوجني على أن الله عز وجل الولي والشاهدان الملكان فقال لها اذهبي
وطردها فأنت المرأة أبا حنيفة مستغيثة فذكرت ذلك له فقال لها ارجعي إلى ابن أبي
ليلى فقولي له اني قد أصبت بينة فإذا هو دعا به ليشهد عليه قولي اصلح الله القاضي
يقول هو كافر بالولي والشاهدين فقال له ابن أبي ليلى ذلك فنكل ولم يستطع أن يقول
ذلك وأقر بالتزويج فالزمه المهر وألحق به الولد نا حكم بن منذر قال نا أبو يعقوب
يوسف بن أحمد قال

نا جعفر بن إدريس قال نا محمد قال نا بشر بن الوليد قال نى بعض أصحابنا ان أبا جعفر المنصور ولى بيت المال رجلا من المحدثين من أهل الشام ثم نظر في حسابه فوجد المال ينقص ثمانين ألف درهم فسأله عن ذلك فقال أخذته لان لي ولقرايتي في هذا المال من النصيب مقدار ما أخذته وأكثر ولم اتعد فأخذ ما ليس لي فاشتد ذلك على أبي جعفر وكره ان ينشر هذا المذهب في العامة عن مثله وكره ان يقوم عليه بالضغط فاستشار فيه فأشير عليه بأبي حنيفة فوجه إلى أبي حنيفة فأقدمه عليه وعرفه ما جرى فقال له اجمع بيني وبين الرجل فجمع بينهما فسأله أبو حنيفة عن الوجه الذي أخذ به المال فأخبره بأن له ولقرايته في الفيء مقدار ما أخذ من بيت المال وأنه على أن يفرق ذلك في قرابته فقال له أبو حنيفة أرأيت مالا بيني وبينك على رجل صار إليك منه شئ أليس ذلك الذي صار إليك منه بيني وبينك على قدر مالنا عليه فقال نعم فقال أبو حنيفة انا وجميع المسلمين فيما أخذت من هذا المال شركاء وليس لك أن تختص بشئ دونهم وعليك أن تخرج هذا المال الذي أخذت إلى والى الجماعة من المسلمين فيأخذ كل ذي حق حقه وأمير المؤمنين هو الناظر لجماعة المسلمين فألزمه ذلك وأثبت عليه الحجة وردة إلى بيت المال وأعجب بذلك المنصور وسر به قال أبو يعقوب ونا أبو محمد جعفر بن محمد الطوسي قال سمعت محمد بن إسماعيل الصائغ يقول نا سويد بن سعيد الحدثانى قال نا علي بن مسهر قال كنا عند أبي حنيفة فأتاه عبد الله

ابن المبارك فقال له ما تقول في رجل كان يطبخ قدرا فوقع فيها طائر فمات فقال أبو حنيفة لأصحابه ما تقولون فيها فرووا له عن ابن عباس أنه قال يهراق المرق ويؤكل اللحم بعد غسله فقال أبو حنيفة هكذا نقول إلا أن فيه شريطة إن كان وقع فيها في حال غليانها ألقى اللحم وأريق المرق وإن كان وقع فيها في حال سكونها غسل اللحم واكل ولم يؤكل المرق فقال ابن المبارك من اين قلت هذا قال لأنه إذا وقع في حال غليانها فقد وصل من اللحم إلى حيث يصل منه الخل والماء وإذا وقع فيها في حال سكونها ولم يمكث لم يداخل اللحم وإذا نضج اللحم لم يقبل ولم يدخله من ذلك شيء فقال ابن المبارك رزير يعني الذهب بالفارسية وعقد بيده ثلاثين كأنه نسب كلام أبي حنيفة إلى الذهب قال ونا أبو علي أحمد بن عثمان الأصبهاني قال نا إبراهيم بن سليمان قال نا كامل بن عبد ربه قال نا أبو معاوية عن أبي حنيفة أنه أخبره قال قلت لعطاء بن أبي رباح ما تقول في قول الله عز وجل * (وآتيناه أهله ومثلهم معهم) * قال آتاه أهله ومثل أهله قلت أيجوز أن يلحق بالرجل من ليس منه فقال وكيف القول فيه عندك فقلت يا أبا محمد أجور أهله وأجورا مثل أجورهم فقال هو كذا والله أعلم قال ونا محمد بن موسى العطار قال نا موسى بن هارون الحمالي قال بلغني أن قتادة قدم الكوفة فجلس في مجلس له وقال سلوني عن سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أجيبكم فقال جماعة لأبي حنيفة قم إليه فسله فقام إليه فقال له ما تقول يا أبا الخطاب في رجل غاب عن أهله فتزوجت امرأته ثم قدم زوجها الأول فدخل عليها وقال يا زانية

تزوجت وأنا حي ثم دخل زوجها الثاني فقال لها تزوجت يا زانية ولك زوج كيف اللعان فقال قتادة قد وقع هذا فقال له أبو حنيفة وان لم يقع نستعد له فقال له قتادة لا اجيبكم في شيء من هذا سلوني عن القرآن فقال له أبو حنيفة ما تقول في قوله عز وجل * (قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به) * من هو قال قتادة هذا رجل من ولد عم سليمان بن داود كان يعرف اسم الله الأعظم فقال أبو حنيفة أكان سليمان يعلم ذلك الاسم قال لا قال سبحانه الله ويكون بحضرة نبي من الأنبياء من هو أعلم منه قال قتادة لا اجيبكم في شيء من التفسير سلوني عما اختلف الناس فيه فقال له أبو حنيفة امؤمن أنت قال أرجو قال له أبو حنيفة فهلا قلت كما قال إبراهيم فيما حكى الله عنه حين قال له * (أو لم تؤمن قال بلى) * قال قتادة خذوا بيدي والله لا دخلت هذا البلد ابدا قال ونا القاضي محمد بن علي السمناني قال نا أحمد بن حماد بن العباس قال نا القاسم بن عباد قال نا بشر بن الوليد قال سمعت ابا يوسف يقول قدم قتادة الكوفة فذكر نحو ما تقدم الا أنه قال في آخر شيء مؤمن إن شاء الله قال أبو يعقوب ونا محمد بن حزام الفقيه قال نا جعفر بن عبد الوهاب السرخسي قال نا محمد بن مقاتل قال سمعت حكام بن سلم الرازي يقول قيل لأبي حنيفة ان العرزمي يقول سافرت عائشة مع غير ذي محرم فقال أبو حنيفة وما يدري العرزمي ما هذا كانت عائشة أم المؤمنين كلهم فكانت من كل الناس ذات محرم قال أبو يعقوب ونا جعفر بن إدريس المقرئ قال نا محمد بن ماجد الحافظ قال نا إسماعيل بن عثمان قال سمعت عثمان بن زائدة قال كنت عند أبي

حنيفة فقال له رجل ما قولك في الشرب في قدح أو كأس في بعض جوانبها فضة فقال لا بأس به فقال عثمان فقلت له ما الحجة في ذلك فقال اما ورد النهي عن الشرب في اناء الفضة والذهب فما كان غير الذهب والفضة فلا بأس بما كان فيه منهما ثم قال يا عثمان ما تقول في رجل مر على نهر وقد اصابه عطش وليس معه اناء فاغترف الماء من النهر فشربه بكفه وفي إصبعه خاتم فقلت لا بأس بذلك قال فهذا كذلك قال عثمان فما رأيت احضر جوابا منه قال أبو يعقوب حدثنا أبو عبد الله محمد بن حزام الفقيه قال نا عبد الصمد بن الفضل قال نا شداد بن حكيم قال نا زفر بن الهذيل قال اجتمع أبو حنيفة وابن أبي ليلى وجماعة من العلماء في وليمة لقوم فأتوهم بطيب في مدهن فضة فأبوا ان يستعملوه لحال المدهن فأخذه أبو حنيفة وسلته بإصبعه وجعله في كفه ثم تطيب به وقال لهم ألم تعلموا ان انس بن مالك اتى بنخبص في جام فضة فقلبه على رغيف ثم اكله فتعجبوا من فطنته وعقله قال أبو يعقوب ونا القاضي أبو الحسين أحمد بن محمد النيسابوري قال نا أحمد بن حامد بن العباس قال نا القاسم بن عباد قال نا أبو عبد الله محمد بن شجاع قال نا أبو الوليد الطيالسي قال قدم الضحاك الشاري الكوفة فقال لأبي حنيفة تب فقال مم أتوب قال من قولك بتجويز الحكمين فقال له أبو حنيفة تقتلني أو تناظرني فقال بل أناظرك عليه قال فان اختلفنا في شئ مما تناظرنا فيه فمن بيني وبينك قال اجعل أنت من شئت فقال أبو حنيفة لرجل من أصحاب الضحاك اقعد فاحكم بيننا في ما نختلف فيه ان اختلفنا ثم قال للضحاك أترضى بهذا بيني وبينك قال نعم

ب قال أبو حنيفة فأنت قد جوزت التحكيم فانقطع الضحاك قال أبو يعقوب سمعت ابا عبد الله محمد بن حزام الفقيه يقول سمعت عبد الصمد ابن الفضل بيلخ يقول سمعت شداد بن حكم يقول سمعت زفر بن الهذيل يقول جاء رجل في جوف الليل إلى أبي حنيفة وهو يبكي فقال إني حلفت على امرأتي ان لم تكلمني حتى تصبح فهي طالق وندمت على يميني وأخاف ان تذهب مني فقال أبو حنيفة اذهب إليها فقل لها انما أبوك حائك على ما قالوا لي فإنها ستكلمك قال فذهب إليها فلما قال لها ذلك قالت بل أنت هو وأبوك فعل الله بك وفعل قال أبو يعقوب حدثنا أبو علي أحمد بن عثمان الحافظ قال نا صالح بن محمد لقيته بمرو قال نا حمزة ابن عبد الله الخزاعي ان أبا حنيفة هرب من بيعة المنصور جماعة من الفقهاء قال أبو حنيفة لي فهم أسوة فخرج مع أولئك الفقهاء فلما دخلوا على المنصور اقبل على أبي حنيفة وحده من بينهم فقال له أنت صاحب حيل فالله شاهد عليك انك بايعتني صادقاً من قلبك قال الله يشهد على حتى تقوم الساعة فقال حسبك فلما خرج أبو حنيفة قال له أصحابه حكمت على نفسك بيعته حتى تقوم الساعة قال انما عنيت حتى تقوم الساعة من مجلسك إلى بول أو غائط أو حاجة حتى يقوم من مجلسه ذلك قال ونا أحمد بن الحسن الحافظ قال نا القاسم بن عباد قال ذكر لي عن أبي يوسف قال بعث ابن هبيرة إلى أبي حنيفة فأتاه وعنده ابن شبرمة وابن أبي ليلى فسألهم عن كتاب صلح الخوارج وكانت بقيت بقية من الخوارج من أصحاب الضحاك الخارجي فقالت الخوارج نريد أن

تكتب لنا صلحا على أن لا نؤخذ بشئ أصبناه في الفتنة ولا قبلها الأموال والدماء فقال ابن شبرمة لا يجوز لهم الصلح على ذلك على هذا الوجه لأنهم يؤخذون بهذه الأموال والدماء قال ابن أبي ليلى الصلح لهم جائز في كل شئ قال أبو حنيفة فقال لي ابن هبيرة ما تقول أنت فقلت اخطأ جمعا فقال ابن هبيرة أفحشت فقل أنت فقلت القول في هذا ان كل مال ودم أصابوا من قبل اظهار الفتنة فان ذلك يؤخذ منهم ولا يجوز لهم الصلح عليه وأما كل شئ أصابوه من مال ودم في الفتنة فالصلح عليه جائز ولا يؤخذون به فقال ابن هبيرة أصبت وقلت الصواب هذا هو القول وقال اكتب يا غلام ما قال أبو حنيفة قال ونا العباس بن أحمد البزار قال نا الحرث بن أسامة قال سمعت علي بن عاصم يقول سألت أبا حنيفة عن درهم لرجل ودرهمين لآخر اختلطت ثم ضاع درهمان من الثلاثة لا يعلم أيهاهي فقال الدرهم الباقي بينهما أثلاثا قال علي فلقيت ابن شبرمة فسألته عنها فقال سألت عنها أحدا غيري قلت نعم سألت أبا حنيفة عن ذلك فقال يقسم الدرهم الباقي بينهما أثلاثا قال أخطأ أبو حنيفة ولكن درهم من الدرهمين الضائعين يحيط العلم انه من الدرهمين والدرهم الباقي بعض الماضيين يحتمل أن يكون الدرهم الثاني من الدرهمين ويحتمل ان يكون الدرهم المنفرد المختلط بالدرهمين فالدرهم الذي بقي بينهما نصفين قال علي بن عاصم فاستحسنت ذلك ثم لقيت أبا حنيفة فوالله لو وزن عقله بعقول أهل المصر يعني الكوفة لرجح بهم فقلت له يا أبا حنيفة حولفت في تلك المسئلة وقلت له لقيت ابن شبرمة فقال كذا وكذا فقال أبو حنيفة ان الثلاثة حين

اختلطت ولم تتميز رجعت الشركة في الكل فصار لصاحب الدرهم ثلث كل درهم
ولصاحب الدرهمين ثلثا كل درهم فأني درهم فعلى هذا قال أبو يعقوب وني
جدي رحمه الله قال نا محمد بن حماد قال نا محمد ابن مليح بن وكيع قال ني أبي
قال نا الزبير بن كعيب قال قال لي شريك كنا في جنازة غلام من بني هاشم وقد تبعها
وجوه الناس وأشرفهم فأنا إلى جنب ابن شبرمة اماشييه إذ قامت الجنازة فقبل ما
للجنازة لا يمشي بها قبل خرجت أمه والهة عليه سافرة وجهها في قميص فحلف أبوه
بالطلاق لترجعن وحلفت هي بصدقة ما تملك لا رجعت حتى تصلى عليه وكان يومئذ
مع الجنازة ابن شبرمة ونظراؤه فاجتمعوا لذلك وسئلوا عن المسئلة فلم يكن عندهم
جواب حاضر قال فذهبوا فدعوا بأبي حنيفة وهو في عرض الناس فجاء مغطيا رأسه
والمرأة والزوج وقوف والناس فقال للمرأة علام حلفت قالت على كذا وكذا وقال
للزوج بم حلفت قال بكذا قال ضعوا السرير فوضع وقال للرجل تقدم فصل على ابنك
فلما صلى قال ارجعي فقد خرجتما عن يمينكما احملا ميتكم فاستحسنها الناس فقال
ابن شبرمة على ما حكى عنه شريك عجزت النساء ان تلد مثل النعمان قال أبو يعقوب
ونا أبو سعيد بن الاعرابي قال نا عباس الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول دخل
الخوارج الكوفة وأبو حنيفة وأصحابه جلوس فقال أبو حنيفة لا تتفرقوا فجاءوهم حتى
وقفوا عليهم فقالوا ما أنتم فقال أبو حنيفة نحن مستجيرون بالله عز وجل الذي يقول*
(وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه)*

مأمنه) فقال الخوارج دعوهم واقروا عليهم القرآن وأبلغوهم مأمنهم قال أبو يعقوب نا أبو رجاء محمد بن حامد المقرئ قال نا محمد بن الجهم السامري قال نا إبراهيم بن محمد بن حماد بن أبي حنيفة قال كان أبو حنيفة من أحسن الناس فراسة قال لداود الطائي يوما أنت رجل ستميل إلى العبادة فكان كما قال وقال لأبي يوسف أنت رجل تميل إلى الدنيا وتميل إليك فكان كما قال وقال لزفر بن الهذيل فذكر كلاما لا أحفظه فكان كما قال وسمعت أبا الحسن جعفر بن محبوب بن مصارع يقول سمعت الحسين بن الحسن المروزي يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول سمعت أبا حنيفة يقول من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي وأنشد ابن المبارك

(حب الرياسة داء لا دواء له

*) وقلما تجد الراضين بالقسم)

قال أبو يعقوب ونا أبو علي أحمد بن عثمان الأصبهاني قال نا علي بن العباس الضبي قال سمعت عمر بن حماد بن أبي حنيفة يقول سمعت اخي إسماعيل ابن حماد يقول قال أبو حنيفة اعيانى اثنتان الشهادة على الميت والله ما أدري ما هي والشهادة على النسب يأتي الرجل فيشهد ان هذا فلان ابن فلانة حتى يرفعه إلى خمسة آباء وأزيد سمعت محمد بن شجاع يقول سمعت الحسن بن أبي ملك يقول أخذ حجما من شعر أبي حنيفة قال فكان في لحيته أو رأسه شعرات بيض فقال للحجام القط هذه الشعرات البيض فقال الحجام ان لقطتها كثرت قال فلو كان تاركا قياسه تركه في هذا الموضع فقال له أبو حنيفة إذا لقطت كثرت فالقط السود حتى تكثر

باب مذهب أبي حنيفة فيما يعتقد أهل السنة وما عليه أئمة الجماعة
قال أبو يعقوب نا أحمد بن الحسن الحافظ قال نا محمد بن الفضل بن العباس قال نا
محمد بن سلامة قال نا علي بن حبيب عن أبي عصمة نوح ابن أبي مريم قال سألت أبا
حنيفة فقلت من أهل الجماعة قال الذي لا ينظر في الله عز وجل ولا يكفر أحدا بذنوب
ويقدم أبا بكر وعمر ويتولى عليا وعثمان ولا يحرم نبيذ الجمر ويمسح على الخفين قال
ونا أبو علي أحمد بن عثمان الأصبهاني قال نا أبو محمد بن أبي عبد الله قال نا داود
ابن أبي العوام قال حملني أبي إلى مجلس يحيى بن نصر وأنا صغير فأخبرني أبي عن
يحيى بن نصر قال كان أبو حنيفة يفضل أبا بكر وعمر ويحب عليا وعثمان وكان يؤمن
بالقدر خيره وشره ولا يتكلم في الله عز وجل بشيء وكان يمسح على الخفين وكان
من أئمة أهل زمانه وأتقاهم قال ونا محمد بن علي السمناني قال نا أحمد بن محمد بن
الهروي قال نا علي بن خشرم قال نا عبد الرحمن بن المثنى قال كان أبو حنيفة يفضل
أبا بكر وعمر ثم يقول علي وعثمان ثم يقول بعد من كان أكثر سابقا وأكثر تقى فهو
أفضل قال ونا محمد بن حفص المرزوي قال نا عبد العزيز بن حاتم قال نا خلف بن
يحيى قال سمعت حماد بن أبي حنيفة يقول سمعت أبا حنيفة يقول الجماعة ان فضل
أبا بكر وعمر وعليا وعثمان ولا تنتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا تكفر الناس بالذنوب وتصلى على من يقول لا إله إلا الله

وخلف من قال لا آله الا الله وتمسح على الخفين وتفوض الامر إلى الله وتدع النطق في الله جل جلاله قال ونا القاضي أحمد بن مطرف قال نا عبد الله بن محمد الفقيه قال نا السدى بن عاصم وغيره قال نا حامد بن آدم قال نا بشار بن قرط قال قدم الكوفة سبعون رجلا من القدرية فتكلموا في مسجد الكوفة بكلام في القدر فبلغ ذلك أبا حنيفة فقال لقد قدموا بضلال ثم أتوه فقالوا نخاصمك قال فيما تخاصموني قالوا في القدر قال اما علمتم ان الناظر في القدر كالناظر في شعاع الشمس كلما ازداد نظرا ازداد حيرة أو قال تحيرا قالوا ففي القضاء والعدل قال فتكلموا على اسم الله فقالوا يا أبا حنيفة هل يسع أحدا من المخلوقين ان يجرى في ملك الله ما لم يقض قال لا الا ان القضاء على وجهين منه أمر وحى والآخر قدرة فأما القدرة فإنه لا يقضى عليهم ويقدر لهم الكفر ولم يأمر به بل نهى عنه والامر أمران امر الكينونة إذا امر شيئا كان وهو على غير امر الوحي قالوا فأخبرنا عن امر الله موافق لإرادته أم مخالف قال امره من ارادته وليس ارادته من امره وتصديق ذلك قول الله عز وجل لإبراهيم* (قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين)* ولم يقل ستجدني صابرا من غير إن شاء الله فكان ذلك من امره ولم يكن من ارادته ذبحه قالوا فأخبرنا عن اليهود والنصارى الذين قالوا على الله عز وجل ما قالوا* (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله)* فقضى الله على نفسه ان يشتم وان تضاف اليه الصاحبة والولد فقال أبو حنيفة ان الله

لا يقضى على نفسه انما يقضى على عباده ولو كان يقضى على نفسه لجرت عليه القدرة قالوا فأخبرنا عن الله عز وجل إذا أراد من عبده أن يكفر أحسن إليه أم أساء قال لا يقال أساء ولا ظلم الا لمن خالف ما أمر به والله قد جل عن ذلك وقد عرف عباده ما أراد منهم من الايمان به فقالوا يا أبا حنيفة أمؤمن أنت فقال نعم قالوا فأنت عند الله مؤمن قال تسألوني عن علمي وعزيمتي أو عن علم الله وعزيمته قالوا بل نسألك عن علمك ولا نسألك عن علم الله قال فاني بعلمي اعلم اني مؤمن ولا اعزم على الله عز وجل في علمه فقالوا يا أبا حنيفة ما تقول في من جحد حرفا من كتاب الله قال كافر لان الله عز وجل قال مهيدا لهم وموعدا * (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) * قالوا فإن كان هذا من باب الوعيد وقال إني لا أؤمن ولا اكفر قال فقد خصمتم أنفسكم الا ترون أني ان لم أؤمن فأنا مجبور في إرادة الله عز وجل على الكفر وان لم أكفر فأنا مجبور في إرادة الله عز وجل على الايمان قالوا يا أبا حنيفة حتى متى تضل الناس قال ويحكم إنما يضل الناس من يستطيع أن يهديهم والله يضل من يشاء ويهدي من يشاء قال ونا القاضي السمناني قال نا محمد بن الفضل الفريابي قال سمعت أبا سليم محمد بن فضيل قال سمعت أبا مطيع يقول قال أبو حنيفة ما مسحت على الخفين حتى صار عندي مثل الشمس في صحته قال ونا محمد بن حزام الفقيه قال نا أبي قال نا محمد بن شجاع قال سمعت الحسن بن أبي ملك يقول سمعت أبا يوسف يقول جاء رجل إلى مسجد الكوفة يوم الجمعة فدار على الحلق يسلمهم عن القرآن

وأبو حنيفة غائب بمكة فاختلف الناس في ذلك والله ما أحسبه الا شيطانا تصور في صورة الانس حتى انتهى إلى حلقتنا فسألنا عنها وسأل بعضنا بعضا وأمسكنا عن الجواب وقلنا ليس شيخنا حاضرا ونكره أن نتقدم بكلام حتى يكون هو المبتدئ بالكلام فلما قدم أبو حنيفة تلقيناه بالقادسية فسألنا عن الأهل والبلد فأجبناه ثم قلنا له بعد أن تمكنا منه رضى الله عنك وقعت مسألة فما قولك فيها فكأنه كان في قلوبنا وأنكرنا وجهه وظن أنه وقعت مسألة معنتة وانا قد تكلمنا فيها بشئ فقال ما هي قلنا كذا وكذا فأمسك ساكتا ساعة ثم قال فما كان جوابكم فيها قلنا لم نتكلم فيها بشئ وخشيننا ان نتكلم بشئ فتنكره فسرى عنه وقال جزاكم الله خيرا احفظوا عنى وصيتي لا تكلموا فيها ولا تسلموا عنها أبدا انتهوا إلى أنه كلام الله عز وجل بلا زيادة حرف واحد ما احسب هذه المسئلة تنتهى حتى توقع أهل الاسلام في امر لا يقومون له ولا يقعدون أعاذنا الله وإياكم من الشيطان الرجيم قال ونا أبو حامد أحمد بن إبراهيم قال نا سهل بن عامر قال سمعت بشر بن الوليد يقول كنا عند أمير المؤمنين المأمون فقال إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة القرآن مخلوق وهو رأيي ورأي آبائي قال بشر بن الوليد اما رأيك فنعم وأما رأي آبائك فلا قال أبو يعقوب ونا أبو حامد قال نا صلح بن أحمد بن يعقوب قال سمعت أبي يقول سئل أبو مقاتل حفص بن سلم وانا حاضر عن القرآن فقال القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال غير هذا فهو كافر فقال ابنه سلم

يا أبت هل تخبر عن أبي حنيفة في هذا بشئ فقال نعم كان أبو حنيفة على هذا عهدي به ما علمت منه غير هذا ولو علمت منه غير هذا لم اصحبه قال وكان أبو حنيفة امام الدنيا في زمانه فقها وعلما وورعا قال وكان أبو حنيفة محنة يعرف به أهل البدع من الجماعة ولقد ضرب بالسياط على الدخول في الدنيا لهم فأبى قال ونا القاضي محمد بن علي السمناني قال نا عبد الله بن محمد البلخي قال سمعت علي بن حبيب يقول سمعت نوح بن أبي مريم يقول سألت أبا حنيفة هل تشهد لاحد أنه من أهل الجنة سوى الأنبياء فقال كل من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم أنه في الجنة بخبر صحيح قال ونا أبو عبد الله محمد بن حزام الفقيه عن أبيه قال نى محمد بن يزيد قال نا حسن بن صالح عن أبي مقاتل سمعت أبا حنيفة يقول الناس عندنا على ثلاثة منازل الأنبياء من أهل الجنة ومن قالت الأنبياء أنه من أهل الجنة فهو من أهل الجنة والمنزلة الأخرى المشركون نشهد عليهم انهم من أهل النار والمنزلة الثالثة المؤمنون نقف عنهم ولا نشهد على واحد منهم انه من أهل الجنة ولا من أهل النار ولكننا نرجو لهم ونخاف عليهم ونقول كما قال الله تعالى * (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم) * حتى يكون الله عز وجل يقضى بينهم وانما نرجو لهم لان الله عز وجل يقول * (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) * ونخاف عليهم بذنوبهم وخطاياهم وليس أحد من الناس أوجب له الجنة ولو كان صواما قواما غير الأنبياء ومن قالت فيه

سوار بن حكم يوما وذكر أبا حنيفة فقال ما رأيت أروع منه نهى عن الفتيا فينا هو وابنته يأكلان تخللت ابنته فخرج على خلالها صفرة دم فقالت يا أبة على في هذا وضوء فقال إني نهيت عن الفتيا فحلفت لهم فسلى أخاك حمادا قال ونا القاضي أبو عبد الله محمد بن نافع املاء قال نا عمر بن علي السرخسي قال نا محمد بن شجاع عن بعض أصحابه أنه قيل لأبي حنيفة قد أمر لك أبو جعفر أمير المؤمنين بعشرة آلاف درهم قال فما رضى أبو حنيفة فلما كان اليوم الذي توقع أن يؤتى اليه بالمال صلى الصبح ثم تغشى بثوبه فلم يتكلم فجاء رسول الحسن بن قحطبة بالمال فدخل به عليه فكلمه فلم يكلمه فقال من حضر ما يكلمنا الا بالكلمة بعد الكلمة فقال ضعوا المال في هذا الجراب في زاوية البيت قال ثم أوصى أبو حنيفة بعد ذلك بمتاع بيته فقال لابنه إذا أنامت ودفنتموني فخذ هذه البدرة فاذهب بها إلى الحسن بن قحطبة فقل له هذه وديعتك التي أودعتها أبا حنيفة فلما دفناه وأخذتها وجئت حتى استأذنت على الحسن بن قحطبة فقلت هذه الوديعة التي كانت لك عند أبي حنيفة قال فقال الحسن رحمه الله على أبيك لقد كان شحيحا على دينه قال ونا أبو القاسم أحمد بن عبد الله الزعفراني قال نا إبراهيم بن مروان قال سمعت عبد الله ابن صالح الكوفي يقول قال رجل بالشام للحكم بن هشام انى عن أبي حنيفة فقال على الخبير سقطت كان أبو حنيفة لا يرد حديثا ثبت عنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أعظم الناس أمانة وأراده

السلطان على أن يوليه مفاتيح خزائنه فأبى واختار ضربهم وحبسهم على عذاب الله فقال له الرجل والله ما رأيت أحدا وصفه بما وصفته فقال هو والله ما قلت لك قال وبعث يزيد بن عمر بن هبيرة اليه فأقدمه عليه وعرض عليه أن يوليه بيت المال فأبى فضربه عشرين سوطا قلت له وأين مات قال مات ببغداد سنة خمسين ومائة وصلى عليه الحسن بن عمارة وكان قاضيا يومئذ ببغداد قال أبو يعقوب ونا العباس بن أحمد البزاز قال نا محمد بن عثمان بن أبو شيبة قال نا بشر بن عبد الرحمن الوشاء قال سمعت أبا نعيم يقول سمعت زفر بن الهذيل يقول كان أبو حنيفة يجهر بالكلام أيام إبراهيم بن عبد الله بن حسن جهارا شديدا قال فقلت له والله ما أنت بمنته أو توضع الحبال في أعناقنا فلم نلبث ان جاء كتاب أبي حفص إلى عيسى بن موسى أن احمل أبا حنيفة إلى بغداد قال فغدوت اليه فرأيتة راكبا على بغلة وقد صار وجهه كأنه مسيح قال فحمل إلى ببغداد فعاش خمسة عشر يوما قال فيقولون انه سقاه وذلك في سنة خمسين ومائة ومات أبو حنيفة وهو ابن سبعين سنة قال ونا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد البزاز قال نا أبي قال سمعت ابن أبي عمران يقول سمعت بشر بن الوليد يقول سمعت أبا يوسف يقول انما كان غيظ المنصور على أبي حنيفة مع معرفته بفضله أنه لما خرج إبراهيم بن عبد الله بن حسن بالبصرة ذكر له أن أبا حنيفة والأعمش يخاطبانه من الكوفة فكتب المنصور كتابين على لسانه أحدهما إلى الأعمش والآخر إلى أبي حنيفة من إبراهيم بن عبد الله بن

حسن وبعث بهما مع من يثق به فلما قرأ الأعمش الكتاب أخذه من الرجل وقرأه ثم قام فأطعمه الشاة والرجل ينظر فقال له ما أردت بهذا قال قل له أنت رجل من بني هاشم وأنتم كلكم له أحباب والسلام وأما أبو حنيفة فقبل الكتاب وأجاب عنه فلم يزل في نفس أبي جعفر حتى فعل به ما فعل وذكر الدولابي نى أحمد بن القاسم قال نى يعقوب بن شيبة قال نا عبد الله بن الحسن عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة قال مررت بالكناسة مع أبي في موضع فبكى فقلت يا أبة ما يبكيك قال يا بنى في هذا الموضع ضرب ابن هبيرة أبى عشرة أيام في كل يوم عشرة أسواط على أن يلي القضاء ولم يفعل قال الدولابي نى محمد بن شجاع قال نى حبان رجل من أصحاب أبي حنيفة قال قال أبو حنيفة حين ضرب ليلى القضاء ما أصابني في ضربى شىء كان أشد على من غم والدي قال ونا أحمد بن القاسم قال نا يعقوب بن شيبة قال نا عبد الله بن الحسن عن بشر ابن الوليد قال كان أبو جعفر أمير المؤمنين اشخص أبا حنيفة اليه وأراده على أن يوليه القضاء فأبى فحلف عليه أبو جعفر ليفعلن فحلف أبو حنيفة لا يفعل فقال الربيع لأبى حنيفة الا ترى أمير المؤمنين يحلف فقال أبو حنيفة أمير المؤمنين أقدر منى على كفارة ايمانه فأبى ان يلي فأمر به إلى السجن فمات في السجن ودفن في مقابر الخيزران رحمة الله عليه تمت اخبار أبى حنيفة ويليها اخبار أصحابه

ذكر بعض أصحاب أبي حنيفة والخبر عنهم
فأولهم وأعلاهم ذكرا
أبو يوسف القاضي

وهو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبة الأنصاري وسعد بن حبة يعرف بأمه في الأنصار وأمه حبة بنت مالك من بني عمرو بن عوف وهو سعد بن عوف بن بحير بن معاوية بن سلمى بن بخيلة حليف لبني عمرو بن عوف الأنصاري له صحبة ومن حديث جابر بن عبد الله قال نظر النبي عليه السلام إلى سعد بن حبة يوم الخندق يقاتل قتال شديدا وهو حديث السن فدعاه فقال له (من أنت يا فتى) قال سعد بن حبة فقال له النبي عليه السلام (أسعد الله جدك اقترب مني) فاقترب منه فمسح على رأسه وذكر ابن الكلبي ان أمه اتت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم صغيرا فمسح على رأسه ودعا له وذكر ابن الكلبي أيضا ان خنيس بن سعد بن حبة جد أبي يوسف اليه تنسب رجة خنيس بالكوفة ويقال لها بالفارسية جهار سوج وتفسيرها بالعربية رجة مربعة تفترق منها أربعة طرق تنسب إلى خنيس جد أبي يوسف وقد تقصينا خبر جده سعد ابن حبة في كتاب الصحابة نا أحمد بن محمد بن أحمد قال نا أحمد بن الفضل بن العباس قال نا محمد بن جرير الطبري قال كان أبو يوسف يعقوب ابن إبراهيم القاضي فقيها عالما حافظا ذكر أنه كان يعرف بحفظ الحديث وانه كان يحضر المحدث فيحفظ خمسين وستين حديثا ثم يقوم فيمليها على الناس وكان كثير الحديث وكان قد جالس محمد بن عبد الرحمن بن أبي

ليلي ثم جالس أبا حنيفة وكان الغالب عليه مذهب أبي حنيفة وكان ربما خالفه أحيانا في المسئلة بعد المسئلة وذكر عن أبي سفيان الحميري عن علي ابن حرملة قال كان أبو يوسف القاضي يقول في دبر كل صلاة اللهم اغفر لي ولأبي حنيفة قال أبو عمر كان أبو يوسف قاضي القضاة قضى لثلاثة من الخلفاء ولي القضاء في بعض أيام المهدي ثم للهادي ثم للرشيدي وكان الرشيدي يكرمه ويجله وكان عنده حظيا مكينا وكانت وفاته في ربيع الآخر من سنة اثنتين وثمانين ومائة وقال محمد بن سعد كاتب الواقدي توفي أبو يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة في ربيع الأول لخمس بقين منه قال الطبري تحامى حديثه قوم من أهل الحديث من اجل غلبة الرأي عليه وتفريعه الفروع والمسائل في الاحكام مع صحبة السلطان وتقلده القضاء قال أبو عمر كان يحيى بن معين يثنى عليه ويوثقه واما سائر أهل الحديث فهم كالاعداء لأبي حنيفة وأصحابه

قال أبو عمر واما

زفر بن الهذيل العنبري

ثم التميمي فكان كبيرا من كبار أصحاب أبي حنيفة وأفقههم وكان يقال إنه كان أحسنهم قياسا ولي قضاء البصرة فقال له أبو حنيفة قد علمت ما بيننا وبين أهل البصرة من العداوة والحسد والمنافسة ما أظنك تسلم منهم فلما قدم البصرة قاضيا اجتمع اليه أهل العلم وجعلوا يناظرونه في الفقه يوما بعد يوم فكان إذا رأى منهم قبولا واستحسانا لما يجيئ به

قال لهم هذا قول أبي حنيفة فكانوا يقولون ويحسن أبو حنيفة هذا فيقول لهم نعم وأكثر من هذا فلم يزل بهم إذا رأى منهم قبولاً لما يحتج به عليهم ورضى به وتسليماً له قال لهم هذا قول أبي حنيفة فيعجبون من ذلك فلم تزل حاله معهم على هذا حتى رجع كثير منهم عن بغضه إلى محبته وإلى القول الحسن فيه بعد ما كانوا عليه من القول السيئ فيه وكان زفر قد خلف أبا حنيفة في حلقتة إذ مات ثم خلف بعده أبو يوسف ثم بعدهما محمد بن الحسن ومات زفر سنة ثمان وخمسين ومائة وهو ابن ثمان وأربعين سنة

وأما محمد بن الحسن

فولد بواسطة سنة خمس وثلاثين ومائة وقيل سنة إحدى وثلاثين ومائة وهو مولى لبني شيبان كان فقيهاً عالماً كتب عن مالك كثيراً من حديثه وعن الثوري وغيرهما ولازم أبا حنيفة ثم أبا يوسف بعده وهو راوية أبي حنيفة وأبي يوسف القائم بمذهبهما وله في ذلك مصنفات وكان الشافعي رحمه الله يثنى على محمد بن الحسن ويفضله ويقول ما رأيت قط رجلاً سمينا أعقل منه قال وكان أفصح الناس كان إذا تكلم خيل إلى سامعه أن القرآن نزل بلغته وقال الشافعي كتبت عن محمد بن الحسن وقر بعير وللشافعي في أول قدمه قدمها عليه كتب بها إليه

(قل لمن لم تر عين من رآه مثله
* إن لم يكن من قد رآه قد رأى من قبله)
(العلم يأبى أهله أن يمنعوه أهله
* لعله يبذله لأهله لعله)

وتوفى بالري سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن أربع وخمسين سنة وقيل إنه توفى وهو
ابن ثمان وخمسين سنة وكان قاضيا للرشيذ بالرقعة ومات بالري هو وعلي بن حمزة
الكسائي في يوم واحد كانا قد خرجا إليها مع الرشيذ فرثاهما اليزيدي فقال

(تصرمت الدنيا فليس خلود

* وما قد ترى من بهجة سيبيد)

(لكل امرئ منا من الموت منهل

* وليس له الا عليه ورود)

(ألم تر شيئا شاملا بيدر الفتى

* وأن الشباب الغض ليس يعود)

(سيأتيك ما افنى القرون التي خلت

* فكن مستعدا فالفناء عتيد)

(أسيت على قاضى القضاة محمد

* وأذريت دمعي والفؤاد عميد)

(وقلت إذا ما الخطب أشكل من لنا

* بايضاحه يوما وأنت فقيد)

(وأقلقني موت الكسائي بعده

* وكادت بي الأرض الفضاء تميد)

(وأذهلنى عن كل عيش ولذة

* وأرق عيني والعيون هجود)

(هما عالمان أوديا وتخرما

* فما لهما في العالمين نديد)

(فحزنى أن تخطر على القلب خطرة

* بذكرهما حتى الممات جديد)

تمت أخبار أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله وبتمامها تم كتاب الانتقاء في فضائل
الثلاثة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم